

● التضامن هو الحل

بقلم الدكتور محمد عبد السيد مالى



● المصطفى الأحمدي

في العاصفة

● **تمليٰ انجام**

ایک تصویر کشان

في الوصول الى

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَدُونَ

(3) محمد و عثمان

● يومان

لا ينسَيان في

تاريخ الإنسان

ختم قیامت

المسيرة التربوية بين الأصالة والمعاصرة



بسم
الشيخ محمد بن حمد آل ثاني
رئيس الجمهورية والشيخ

ومن هذا المنطلق نحرس في مناهجنا على ترسيخ التربية الإسلامية في نفوس الطلاب من إيمان بالله الواحد الأحد وإيمان بنبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . حيث يمثل هذا الإيمان متجاوزاً لسلوك حياتي ونموذج عمل وتعامل . وهذا واضح في مناهج العلوم الشرعية من علوم القرآن الكريم والحديث الشريف والفقه والتوحيد والسيرة أو في أي مادة من المواد أو أي ممارسة على المستوى الأجراني في العملية التعليمية . ويوضح لليثاق الأخلاقي لمهنة التربية والتعليم في دولة قطر هذا الاتجاه بما لا يدع مجالاً للشك .

بين الأصالة والمعاصرة

ونحن في دولة قطر مع حفاظنا على أصالتنا وعراقتنا وتراثنا واعرافنا وثقافتنا المستمدة من ديننا الحنيف . بحيث تبقى لنا شخصيتنا العربية الإسلامية المتميزة . لم ننس أننا نعيش في النصف الثاني من القرن العشرين حيث التقدم العلمي والتفجر المعرفي والتطور التقني وحيث يحمل كل يوم جديداً في عالم تميز بازدياد الترابط وسرعة الاتصال . لذلك فقد عملنا بحرص على التوازن بين هذا وذلك نرعى أصالتنا بعين و نرمق التجديد والتطور في عصر الذرة وغزو الفضاء بالعين الأخرى .

التقنيات التربوية والحاسب الآلي

لذلك فإن يبلتتنا المدرسية المحافظة لتتميز بمناهج متطورة

حققت دولة قطر منذ استقلالها إنجازات عظيمة في مختلف المجالات . وخاصة مجالات التربية والتعليم . وذلك بفضل الرعاية الخاصة التي يوليها حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر وسمو ولي العهد الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني لهذا القطاع . على اعتبار أن الإنسان هو أغلى وأثمن ثروة موجودة على هذه الأرض . وهو صاحب الحضارات والانتصارات .

ولقد حظيت التربية في دولة قطر بفكرات رائدة في تطورها من حيث الكم والكيف . وتوسع التعليم أفقياً ورأسياً حتى شغل جميع المناطق والمراحل بما فيها التعليم الجامعي . كما شملت مجانية التعليم جميع مراحله . بما في ذلك التعليم العالي . في الداخل والخارج . وتحسنت جميع مدخلات العملية التعليمية البشرية من إدارة تربوية وتوجيه . وإدارة مدرسية . ومعلمين . ووظائف . وكذلك المدخلات المادية من مناهج وكتب ووسائل وأجهزة ومعدات وآلات وأدوات مدرسية .

ملاحم المسيرة التعليمية

وتتميز المسيرة التربوية في دولة قطر بعدة أمور من أهمها .. استقلالية الشخصية التربوية على اعتبار أننا أمة لها مميزاتها الخاصة بها كأمة عربية إسلامية لها عقيدتها السمحة ودينها الحنيف وحضارتها العريقة وتراثها الأصيل وتاريخها الناصع وفيها النبيلة . لذلك يجب أن يشب أبناءنا على الولاء للوحداني العميق لهذه الأمة وعلى الاحترام بالانتماء إليها انتماء لا يخالجه شك ولا يخامرهم تردد معها كانت الصعاب والتحديات .

وكتب مدرسية متعددة وتقنيات تربوية من أحدث ما وصلت اليه التكنولوجيا الحديثة ومستحدثات تربوية على مختلف المستويات .

ونظرا لأهمية التقنيات التربوية في تسير المعرفة وترسيخها وتثبيتها في أذهان الطلاب فقد أولى هذا الجانب اهتماما كبيرا من قبل الوزارة . ولعل من أهم نتائج خطة التطوير أننا أصبحنا نعتمد على انتاجنا الذاتي لكثير من التقنيات التربوية وأكثر من ٨٠ في المائة من الوسائل التعليمية .

ولقد أنشأنا هذا العام ادارة خاصة بالتقنيات التربوية تضم الوسائل التعليمية والتلفزيون التربوي .

كما شكلنا هذا العام لجنة برئاسة السيد وكيل الوزارة لمتابعة استخدام الحاسب الآلي ودراسة امكانية توظيفه في مجالات التعليم في دولة قطر وتحديد مجالات الاستخدام واستراتيجية التنفيذ وأساليب وأس التوسع في المستقبل واعتماد برنامج التدريب واعداد الكوادر المحلية وتوفير مستلزمات وامكانيات التدريب .

تطوير البيئة المدرسية

لقد أصبحت البيئة المدرسية بالبنماذج الجديدة الطلوة للمدرسة التربوية ، والتي تلعبت فيها الوزارة مع وزارة الأشغال العامة ومنظمة اليونسكو ، موضع اعتراف وفخر ، بما تحويه من تسهيلات تعليمية ذات كفاءة - ومن تكامل جلي بين الجانبين لأبنائنا الطلاب .. فهناك ، الى جانب الصفوف ككل التسهيلات التعليمية من مختبرات لغة ومختبرات علمية وصالات رياضية مغلقة وصالات متعددة الأغراض ومراسم ومكتبات وحدائق مدرسية وملعب وساحات الى غير ذلك .

تطوير اعداد المعلم وتدريبه

لقد كان إعداد المعلم القطري محصورا بدار المعلمين العامة للمعلمين ولللمات ، وأصبح إعداد المعلم يتم الآن من خلال كلية التربية للبنين وكلية التربية للبنات للمرحلتين الإعدادية والثانوية . ثم أنشأنا برنامجا ليكوالوريوس التربية للتعليم الابتدائي ، فأصبح معلم المرحلة الابتدائية وكذلك معلمتها من حملة المؤهلات التربوية العالية . وبالإضافة الى ذلك أنشأنا الدراسات المسائية في كلية التربية لاستكمال تأهيل المعلمين النقداي وكذلك تأهيل المعلمين الذين ليس لديهم مؤهلات تربوية من خريجي الكليات الأخرى .

ونظرا لأهمية تدريب المعلم في أثناء الخدمة لصلل خبراته ومعارفه ، واطلاعه على كل جديد في المادة والأسلوب ، فقد أنشأنا قسما للتدريب التربوي حيث يتولى هذا القسم بالتعاون مع جامعة قطر تدريب حوالى ألفي معلم ومعلمة سنويا . وتشغل الدورات التدريبية جميع التخصصات وجميع المراحل .

وبالإضافة الى ذلك تم تطوير معظم النظم التربوية كنظام الامتحانات لطلاب التهايين والليالين ونظام الرعاية الاجتماعية ورعاية الموهوبين والموقفين ونظم النشاطات الدراسية . وتجرى الآن دراسة نظام الفصلين الدراسيين وكذلك نظام المقررات الدراسية .

وقد رأينا أن نقول التراث بالتحديث من أجل دفع المسيرة التربوية الى غايتها المنشودة حتى لو كان هذا التحديث مقتبسا عن الأمم الغربية .. ولنا في أجدادنا أسوة حسنة حين كان هؤلاء الأجداد قادة العلم والمعرفة وذلك بفضل اقبالهم للاستفادة من خبرات الأمم السابقة وراثتها العلمي والفكري والتربوي . فنقلوا عن اليونانية والسريانية أمهات الكتب في المنطق والفلسفة والطبيعات . فحققوا بذلك نهضة لا تزال ماترها حية حتى اليوم اما حين توقع الأجداد على انفسهم وأطفالو باب الاجتهاد فقد قصوا على سر عبقريتهم واتاحوا لتلاميذهم الأوربيين ان يفوقوا عليهم .

ان الاستراتيجية التربوية في دولة قطر قد أخذت على عاتقها - في ظل الاستقلال - أن تبنى هذا الدرس وتستخلص منه العبرة ، فعملت ان على تقوم على دعامة قوية من التراث تحفظ لها هويتها وتحقق شخصيتها . وعلى دعامة أخرى من التحديث تحفظ لها قدرتها على اللحاق بركب الحضارة .

وقد حرصت الاستراتيجية التربوية في ظل الاستقلال على توسيع القاعدة التربوية الى أقصى مدى ممكن . وظل هذا التوسع في الزيادة المتواعدة حتى وصل هذا العام الى نتائج طيبة بتأسيس ١١ على تعليمية في دولة قطر .

فقد بلغ عدد الطلاب والطالبات في هذا العام ٥٠٠٣٦ طالبا وطالبة في المراحل الابتدائية والإعدادية العامة والثانوية العامة والمراحل التخصصية ، منهم ٣٠١٧٤ طالبا وطالبة في المرحلة الابتدائية ، ١١٨٤٧ في الإعدادية العامة ، و ٧٤٠٤ في الثانوية العامة ، ٦١١ في المراحل التخصصية .. ومن بين هؤلاء الطلاب ٢٥٨١٩ طالبا ، ٢٤٦١٧ طالبة ..

وئن كانت هناك مسافة لا تزال باقية بين الطموح والواقع ، فإننا نعتقد أن مثل هذه المسافة ستضيق شيئا فشيئا ، حتى نستطيع أن نصل في المستقبل القريب الى الهدف المنشود ، وليس هناك من شيء يعيقنا عن ذلك ، بعد أن أولى حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير البلاد المفدى - حفظه الله ورحاه - سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ولي عهده الأمين ، جل عتايبعها ورعايتها الناشئة من أبناء الشعب القطري ، الذين هم نصف الحاضر وكل المستقبل ، لكي نصل الى ما نطمح اليه جميعا من رفعة وعزة ومنعة وإزدهار لهذا البلد العزيز .

والله نسال أن يوفقنا الى ما يصبه ويرضاه .

التضامن هو الحل



بقام: الدكتور محمد عبده يماني

هناك اجماع لا جدال حوله على تقسيم القوى العالمية في عصرنا الراهن الى قوتين اثنتين ليس غير : القوة الأمريكية . والقوة السوفيتية . أما باقي القوى ، مهما بلغت ، فانها تصنف اما على اساس دوراتها في فلك احدى القوتين الكبيرتين ، او على اساس أوضاعها ، الاقليمية ، في المناطق التي توجد فيها . ولقد ذهب المعلقون والمحللون الى وصف القوتين الكبيرين بكلمات توحي وكأنه ليس في الدنيا سواهما ، فقيل « القوتين الأعظم » وقيل « القوتين الأكبر » وقيل « القوتين العظيمتين » .. وقيل أوصاف كثيرة أخرى .. ونحن لا نجادل في مدى صحة تلك الأوصاف ولا في مدى استحقاق كل من القوتين لهما .. ولكننا نجادل تجاه هذه الحالة الغربية من التسليم بتلك الأوصاف وكأن القوتين الأعظم قد استباحتا الأرض وما عليها لأطعامهما وكأن ليس على سطح البسيطة سواهما ، وكان الوقوف في وجهيهما أمر مستحيل ، وإن على الدول الأخرى أن تختار بين هذه وتلك من القوتين لتضوي تحت لوائها وتحتمي بظلها أو يكون مصيرها الضياع والدمار .. ذلك أن سبب قوة أمريكا وروسيا هو بالذات - وفي نفس الوقت - سبب ضعفهما ..

الطوائف ، والدب الروسي بضخامة وهيبته بالعمل من ناحية أخرى .. وفي هذا المقال الأخير ... احاول وضع تصور عن أبعاد العمل في الرحلة القادمة . وهكذا رأينا أن الاتجاه الى التكتل الدولي ، على أوسع نطاق ، رغم التناقضات

بالمسدد ، وسرعة الحركة وسيلة للتعبير عن الذات .. وفي الطرف الآخر يقف الدب الروسي ضخم الجثة ، بطي الحركة ، قوي الضربة (محبا للعمل) وحتى اكتملت الشأسة في عللنا الماصر .. الكاويوي الأمريكي من ناحية ، بمسده سريع

وقد تحدثت في المقالات السابقة « الفوج : ابريل و يونيو ويوليو ١٩٨٤ م » عن آثار وممارسات الكاويوي الأمريكي التقليدية .. والتي حفرت في أعماق الشخصية الأمريكية ، وأدت الى نشأة اجيال مشبعة بروح الكاويوي - تؤمن

أما بالنسبة للموحيين فالمسائل تعالج بشكل آخر فيه نسبة عشرة في المائة من السياسة وتسعون في المائة من العنف... فالعلاقة بين السوفييت وحلفائهم هي علاقة تقوم تحت مظلة من حوار الجيوش الأحمر ودياباته وظائره وصواريخه... فالحوار ممنوع، والتفاهم لا سبيل إليه، والرأي لا قيمة له، والموقف الذي يشتم السوفييت منه شيئاً من التفكير في الانعقاد يسحق في الحال بالديابات ولو أدى ذلك إلى إبادة أي عدد من البشر أو هدم مدن بأكملها على رؤوس أصحابها، وشواهدنا في ذلك ما حدث في ألمانيا الشرقية ثم في المنجر ثم في تشيكوسلوفاكيا وبولندا.

وبالمثل نقس تدفقت آلات الحرب السوفيتية على أفغانستان. افترض نظام دريوش من قبل الشعب بقوة العديد والثار، ولا زال في أفغانستان قائماً على النحو الذي نعرف. ولقد لدت من قبل إلى المؤسسات النظامية لشور ما يسمى بـ «العالم الثالث» ما بين منظمات وجامعات وهيئات لعدم الانحياز والدول الأسبوية والدول الأفريقية والدول العربية وتبين لنا أن المنظمات التي لا تستهدف مصالحنا الحقيقية، مسلمين وعرباً، بشكل مباشر تعتبر منظمات «رمزية» أكثر منها عملية تستطيع أن تحقق لنا السلامة وسط غابة الوحوش المتصارعة في معظم بقاع الأرض.

ولعل الحقيقة الأولى التي يتوجب أن نستوعبها بأعمق ما يمكن من الفهم، هي أن أمة الإسلام هي الأمة الوحيدة في العالم ذات المؤهلات والبسوغات التي تسوق - تلقائياً - إلى أن التضامن والتعاون والتفاهم هي الحالة الطبيعية التي يجب أن تكون، وأن خلاف ذلك هو حالة شاذة يجب أن يوضع لها حد، ويوجد لها حل. وأن يبقى غلبها من غير تردد.

فالتضامن - كما معروف - هو من أسس الإيمان ومقوماته، والإسلام يأمر بالتضامن. ويحث على التعاون والأخاء،

«العملاء»، حكاهما. ثم سقوط أولئك «العملاء» بشكل أو بآخر وأسبب أو لآخر - ومجيء سواهم - لتعود الدوام إلى الدوران من جديد، فإذا كان الحكم الجدد محل الرضى الأمريكي اشتعلت النار ما بين العميل الحاكم وبين شعبه، وإذا لم يكونوا كذلك هبت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية لاسقاط أولئك الحكم تحت مختلف الحجج وبمختلف الوسائل، حتى ولو أدى ذلك إلى ارتكاب عملية قتل عنصرية كما حدث مع رئيس التشيلي السابق «اليندي»...

ولأن أوروبا الغربية أكثر تحضراً وثقافة ووعياً، فقد كان مسار علاقاتها مع أمريكا يتسم، ظاهرياً، بالتفاهم والانسجام، ولكنه لا يلمت أن يتطرح على شكل خلافات حادة. كما حدث أيام ديجول ومن تلاه من الرؤساء الفرنسيين. وما أعقب ذلك من هزات عميقة أصابت المؤسسات الأوروبية الجديدة كالموقف المشترك واليوأروبي وغيرها.

ويؤيد أن لا أمريكا جديقيين بلجيكيين في المجموعة الأوروبية - هما بريطانيا أولاً وألمانيا ثانياً - لكائن العلاقات الأمريكية - الأوروبية أسوأ بكثير مما هي عليه الآن.



شارل ديغول



اليندي سلفاتور

ورغم الخصومات التاريخية والعداوات التقليدية، هو السمة المميزة للعصر الذي نمش فيه تسفي في ذلك الدول المتحضرة والدول المتخلفة والدول الكبرى والدول الصغرى لأن كلا منها يشر بأته لا يستطيع الوقوف وحيداً في ساحة تتصارع فيها الوحوش البشرية لدرجة الموت، وتكشف فيها المطامع والأهداف العدوانية إلى درجة التدمير.

وحتى العملاقان - الكاويوي - بمسده، والذب بمخالبه، يبدلان جهوداً مستميتة لاكتساب الأخوان والحلفاء والأصدقاء. لأنه لم يعد للفردين والانعزاليين مجال في عالم الثورة الإلكترونية والكمبيوتر والصعود إلى الكوكب... وعلى أهل الأرض جميعاً أن يختاروا لهم طريقاً... مع الكاويوي... أو مع الذب... أو مع بعضهم البعض.

فالتشكل والتضامن هو الحل - والمهم هو اختيار اتجاه التشكل وتحديد حجم التضامن. وما من شك في أن كل دولة تتجه إلى هذا المعسكر أو ذلك - أو - تعدد إلى الدخول في كتلتان إقليمية، أما تطلق في ذلك من أوضاعها البشرية والجغرافية والاقتصادية والسياسية، ومن عوامل أخرى لا تخفى على القارئ.

ولو أردنا أن نسرّد تاريخ دول أمريكا الوسطى والجنوبية خلال مائتي سنة خلّت، لتبين لنا أن هذا التاريخ - منذ بدايته وحتى يومنا هذا - إنما هو صراع مكتشوف ومستتر. ما بين تلك الدول والولايات الأمريكية...

فالولايات المتحدة لا تفهم من منطق التعاون الدولي سوى - الاحتواء، وهو الأمر الذي رفضته شعوب أمريكا اللاتينية، فكان هذا الرفض سبباً في سلسلة الانقلابات، والثورات، والاضطرابات، والغزوات التي كانت - وما تزال - تحتل معظم تلك البلاد. في صراع ضد الهيمنة الأمريكية وأموئتها في الدول الأمريكية اللاتينية. وما يستتبعه - بالضرورة - من تنصيب

ويذكر المسلمين أننا أمة واحدة، وأن رضى الله سبحانه وتعالى هو جزئهم الأكبر إذ يصدقون بموجبات التضامن، مع التحذير الشديد من التباعد والفرقة، واللهي عن العداوة والتناؤد.

فإن تضامن، معناه أن نغير عن صدق إيماننا، وأصالة اعتقادنا إلى دين الحق، وأن نتباعد معناه أن نغفل أحد أسس الإسلام، وأن ندم أنفسنا للرايح، شرقية وغربية، نجذبنا هنا وتطوح بنا إلى هناك ونحن- في جميع الأحوال- لا حول لنا ولا طول.

نحن لا نهمنا دعوات أمريكا لإنشاء الأخلاق، و- الأحزمة، حول بلاد السوفييت بحجة حماية، العالم الحر، ولا نهمنا محاولات السوفييت لإقامة نظم موالية لهم، واتصال نار الاضطرابات تضامنا مع ما يسمونه، القوة التحررية العالمية.

فكلا الجهتين لا تهتم بأمرنا إلا بقدر ما تطلب منا، ولا تخطر إلينا أكثر من نظرتها إلى موارد الطاقة، وإلى وقود لصراع قد يقع بينها وبين الدولة الأخرى، تنقي شروورها بنا، وتحفظ برأسها- وقت الصراع- سالماً على حسابنا.

ولا نخدعنا، بأية حال من الأحوال، دعوات هؤلاء ولا دعايات أوتوك- حول، السلام، و- العدل، و- حقوق الإنسان، و- ميثاق الأمم المتحدة، و- ميثاق الأطلسي (هل تذكرونه؟) و- الحريات الأربع، و- وكل ذلك اللغو الذي لا يزيد عن أن يكون بضاعة مرحلية تتاجر بها الدولتان الكوريان كلأهما، من أجل تحقيق مصالحهما الذاتية ليس غير، دون أدنى اهتمام بالظفر في مصالحنا.

هذه حقائق لمساتها وعياشها في مناسبات كثيرة، لحل أهمها وأكثرها تأثيراً موقف الدولتين، كليهما من صراعتنا

التاريخي مع العدو الصهيوني. فما من منطق يبرر أكبر جريمة في التاريخ- وهي جريمة انتزاع فلسطين من أهلها- على يد الدولتين الكبريين بالذات- وتعاونتهما لأول مرة وآخر مرة- معاً في الأمم المتحدة ومجلس الأمن وعلى الطبيعة لسلب الحق العربي وفرض الباطل الصهيوني.

فلا خير لنا- إذن- برجي من أي من المعسكرين، والخير- كل الخير- في أن نعرف مصالحنا ونتجه إلى أخوتنا، فتتضامن وتتعاقد وتتكاتف، وتشكل الكتلة الإسلامية الدولية الحقيقية التي لا يقتصر نشاطها على الأمم المتحدة وحدها (وهو نشاط مذكور ومشكور) وإنما يمتد إلى جميع نواحي الحياة.

التضامن الإسلامي هو الحل... ولا حل سواد بالنسبة لنا كمسلمين، وكعرب، شعباً.

ولو فكك وقتلت أمام خارطة العالم ما بين المحيط الهادئ والمحيط الأطلسي لكأن أول ما يلتفت إليه هو ذلك الامتداد المهيب للعالم الإسلامي، من الهندوتشيا في أقصى الشرق إلى المغرب والستغال في أقصى الغرب.

وهو امتداد متواصل لا يقطعها سوى السرطان الصهيوني الذي أقيم عند موقع التقاء القارتين الآسيوية والأفريقية، وهذا- بالتحديد- ما أرادته أعداء الإسلام حين زرعوا ذلك الجسم الخبيث في قلب العالم الإسلامي.

ولو اعتمدت الأرقام وسيلة لحصر إمكانات العالم الإسلامي لبلغت أرقاماً عالية لا تدانيها فيها أمة أو مجموعة أُم في العالم.

فمن حيث الكثافة البشرية تكاد نبغض ضعف الكثافة الروسية والأمريكية معاً، ومن حيث الثروات الطبيعية من زراعية ومعنوية تملك منها ما لا يكاد ينفد معينه إلى بضع مئات مقبلة من السنين.

ومن حيث الامكانات الصناعية والاتاجية تفتح الأفاق أمامنا لكي نفعل الكثير إنتاجياً واستهلاكياً.

ولو جمعنا القوى المقاتلة التي نستطيع

أن نحشدنا، كما كنا نفعل أيام الأجداد الإسلامية لاجتماع لنا جيش ربما لا يدانيه، من حيث العدد، جيش في الدنيا.

ولو... ولو... إلى آخر تلك الافتراضات التي تخرج منها دائماً بنتائج تدعو للتفاؤل والارتياح... خلافاً لما قد يقاوم للذهن أول وهلة.

لماذا- إذن- لا نحقق أهدافنا في الوقوف قوة عالمية عظمى لها وزنها ولها كلمتها ولها هيبتها واحترامها؟

والجواب تجده- للأسف- من خلال وقفة أخرى نلقها أمام خارطة العالم الإسلامي.. من المحيط إلى المحيط..

إنك لو أمسكت ورقة وقلماً، وحاولت أن تستعرض نقاط الخلاف ونقاط الوفاق القائمة فعلا بين بعض الدول الإسلامية لرؤيتك النتيجة.. فتلك الدول تشغل نفسها في خلافات فيما بينها لا قيمة لها ولا وزن، ومع هذا فإنها تستهلك جهدها ومالها، وأحياناً طاقاتها العسكرية، وتصرفها عن الأمور ذات الأهمية الحقيقية.

ولو حاولت أن تعرف أسباب تلك الخلافات لكنت نتيجة ذلك أكثر ترويحاً، فأننا لم أقتنع قط بأية حجة أدلى بها المختلفون فيما بينهم في تبرير خلافهم مع هذا الشقيق المسلم أو ذاك.

كلها حجج مصنعة، وأسباب واهية- غير بعيدة في الواقع عن الاصابع الأجنبية الغربية- ويمكن أن تحل في لحظة واحدة إذا كانت الإرادة صادقة والنية سليمة.

ولا أريد أن أذكر أسماء هنا، فكل قارئ يعرف تلك الأسماء، ولكنني أناشده أن يوجه تفكيره- يسبح دقائق فقط- إلى عوامل الخلاف بين بعض الدول الإسلامية، ثم يفيدني عن مدى قناعتة بجديتها واستحقاقها لاستمرار والبلقاء، التي على أتم اليقين بأن الجواب سوف يكون أنه لا شيء يرقى إلى مرتبة الجدية، وأن كل شيء يمكن حله وتصفيته في دقائق إذا...

فالحرب العائرة في الخليج الآن .. ما من أحد يعرف لها سببا ولا أحد يعرف لها هدفاً ، ومع هذا فقد استنفدت أكثر من مائتي مليار دولار حتى الآن ، أخذها تجار السلاح وصانعوها في أوروبا وأمريكا وروسيا ، وراحت عشرات الآلاف من الصالحين ، عسكريين ومدنيين ، وتعمطلت مسيرة التضامن الإسلامي في هذا الجزء من العالم دونما سبب مفهوم ، أو هدف معلوم ..

إننا نسجل - بكثير من الألم - أن الجهد والمال والسلاح والوقت الذي هلك في تلك الحرب التي لا معنى لها كاف لأن يقضي على إسرائيل عشر مرات على الأقل مع ما تملك من سلاح وإمكانات عسكرية ..

نرى هل استمرار اشتعال هذه الحرب إشارة لاسرائيل كي تنطعن ، وبالتالي كي تسد في عربيتها وعدوانها في لبنان وغير لبنان ؟ ..

لقد كان من أولويات ميثاق التضامن الإسلامي أن الأمور الداخلية لكل بلد إسلامي هي من شأنه وحده ، ولا يمس بالتالي بلد إسلامي ما لنفسه أن يمس نفسه في شؤون سواه ، فإذا ما نظرنا إلى حالة العالم الإسلامي اليوم ودققنا في أبعاد الاعتداءات والتدخلات والهجمات المختلفة بين الدول الإسلامية ، لوجدنا أسئلة كبرى .. تبقى حائرة بدون إجابة - لنصلح من تتم هذه التدخلات في الشؤون الداخلية لبلد إسلامي من بلد إسلامي آخر وأفي سند لها ؟ وعلى أي حكم من أحكام الدين تعتمد ؟ ..

ولماذا لم تنقل المؤسسات .. والتنظيمات الإسلامية في وقف هذا التزيق ومنع هذا البلاء الذي يعصف بأبناء هذه الأمة .. ويضعفها .. ويهدد إمكاناتها ؟

إنه سر آخر من أسرار المعجز الإسلامي ، والعربي شمساً ، حين ترى السلاح يمتشق لقتال الأخوة ، وإعداؤهم الحقيقيون يسرحون على هوامم في فلسطين وما جاورها ، وفي منطقة الخليج ، وفي أفغانستان ، وفي بقاع إسلامية وعربية أخرى ..

إننا لا نفهم - ولا نقر - منطق أي مسلم يرفع السلاح في وجه أخيه المسلم مهما كانت البررات ولا تغفر - ولا تنصام - أن يتخذ بعض المسلمين الاقتتال وسيلة لحل الخلافات في شئون يمكن حلها في جلسة واحدة تصفو فيها النية وتصفر الإرادة . فالتضامن الإسلامي هو الحل الذي تستطيع كل دولة إسلامية أن تجد فيه خلاصاً من بعض مشكلاتها وكل خروج عن مقتضياته إنما هو بمثابة تعطيل للمسيرة الإسلامية ، وتخريب للجهود التضامنية وأهدار للوقت والجهد والمال والأرواح فيما لا طائل تحته .

لقد خاضت دول أوروبا حرباً طاحنة ضد بعضها (١٩٣٩-١٩٤٥) راح ضحيتها أكثر من عشرة ملايين نفس ، ودمرت دول ومدن ، وأهدرت مليارات الدولارات ، وطالت آثارها كل بقاع الأرض تقريباً . اليوم نجد هناك من يقول أن تلك الحرب لها مبرر - تصور - وأنه كان في الإمكان تلافيها بشئ من الحكمة والتفهم ، لا ينبغي بعد مآسي الحرب العنصر التي شقيقتها (١٩٣٤-١٩٦٨) ووجهة كتلهم الماكنين والحقين جهولهم لتقضي الكيفية التي تطورت فيها الحرب



مهر

إلى الذي الذي وصلت إليه . وخرجوا بتلك النتيجة التي أشرنا إليها .

بل إن هتلر نفسه - وهو المتهم بأشعل نار الحرب - قال في وصيته التي عثر عليها في مقره بعد اختفائه ، اللعة على من أشعل نار هذه الحرب ، وهو بذلك يشير إلى « الأصابع الخفية ، التي لمعت لمبتها دون انتهاء الحرب العالمية الأولى التي أذلت ألمانيا وقبعتها يقود لا يمكن إلا أن تؤدي إلى حرب جديد قوهو ما جرى فعلاً ..

أريد أن أقول أن الحرب هي أبشع جريمة ترتكبها دولة تستطيع أن تحل مشكلاتها مع الآخرين بالطهاف والنية الطيبة ، فكيف يكون الحال إذا كانت الدولتان شقيقتين وجارتين ومسلمتين ؟ .. وأخيراً ..

أعود وأقول ، انه وسط أزيز رصاص الكابوي الأمريكي .. ووقع خطوات الدب الروسي ، في هذا الزمن لا مصلحة لنا ، نحن المسلمون ، في حلق مع هذا أو معاهدة مع ذاك ، فأحلافنا نضعها فيما بيننا بسبب أن نحلها فيما بيننا . نحن أقوياء بقدر ما تضامن ونحن ضعفاء بقدر ما نتعاضد .. نحن أقوياء بالله ، ودينتنا ، ثم بأنفسنا وبأصنافنا .. ووعينا .. ونحن استخدام إمكاناتنا ..

ونحن ضعفاء إذ نغفل عن أن التضامن والثواء والتراحم هي بعض ما أمرنا به ديننا القديم .. وإنني ذلك ، ونعمل به ، فليس يهمننا .. بعون الله - أن يطلق الكابوي الأمريكي مدسه في أي اتجاه .. ولا أن يسير الدب الروسي في أي مكان ما دمنا قادرين .. بتضامنا وتعاوننا على العمل المخلص - الصادق .. البتة ، وأن نكون كالجسد الواحد .. إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحكمي والسهر .. عندها ندعو .. وننادي بأهل أصواتنا .. اللهم .. اللهم نصرك الذي وعدت ، وعندها تكون الأجابة .. ويكون المؤمن فذلك وعد الله .. ولن يخلف الله وعده ..

محمد عبده يعاني

يوهان لاينسيان في تاريخ الإنسان

بقلم: فتحي رضوان

أفغسلني في هيروشيماء ، بأسلوب فريد ، فقد سأل عدداً من أهل هذه المدينة عما كانوا يفعلونه قبل اللقاء القنبلة مباشرة ، وكيف كانت صدمة القنبلة لهم . ثم كيف انقلبوا منها . وهي وقائع كان من الممكن أن تصنع شريطاً سينمائياً يوقظ ضمير الإنسان ويحرك اعين دوافعه ، ويفتح باب المستقبل أو يبقفه ، حسبما يقرر الإنسان ويختار . فاما أن يجعل القوة الذرية سبباً للتجبر التكتري الذي لا يقاوم ، واما أن يجعلها خادمة الطمع وعبد المذعن .

ولكن هذا الشريط لم يخرج بعد للناس ، ربما لأن السلطة لا تريد أن تسجل على نفسها وقائع هذه الجريمة المروعة . مكتفية بالشرائط التي تقوم على التخيل والتصور .

أما الحقيقة بوجهها المشوه الدميم ، فإنك تتلأأ منها :

كانت شخصيات قصة (جون هيرس) هي : لوشيكو سازاكي ، كاتبة بادارة مستخدني مصانع الصفيح آسيا الشرقية . السيدة تانيمورا - أرملة ترزّي . الدكتور كلابنهورج - فقيس كاثوليكي المثلث

الدكتور نيرو فومي سازاكي - جراح شاب في مستشفى الصليب الأحمر القسيس المسيحي الياباني (تانيموتو) أما الشخصية الأولى فقد كانت جالسة على مقعدها في ادارة المصنع في حين كانت

جاء ليثبت أن في جمعة الإنسان اشياء تذهل الإنسان نفسه ، وتجعله يتساءل أهو تهذب وتسامي وارتقي وألف واخترع والتي بالمعانيب والغرائب ، وأحوال الدنيا الواسعة الى قرية صغيرة . أم أنه شيطان يريد أن يطلع على الكون الرحيب وفي يديه مفاتيح يديرها بعينا ويسارا ، لتخرج الرودة من القمام وتببب الأعاصير الجائحة ، وتتطرق البراكين المخيفة ، وتكتمهم نوى ما كتبتهم الأناس أنفسهم وبهوتة التي منها والاختصار التي شاعها ، وثروات علم وفنه التي أفتن في صنعها ، ثم تسفها وصفيها وزاح يباقي بها ويخار يرؤسها وجلاتها .

لقد مر علينا يوم ٦ أغسطس وتلاه يوم ٩ أغسطس ، وتجددت ذكرى هذا الجحيم المقترح التاسع والثلاثون . فلم يحتفل بها ، ولم يلتفت إليها الناس أو المجتمع الإنساني كما كان يجب . ولم يستعد أحد وقائعها الدامية ، ولم يستمد منهما العظة والاعتبار .

ولكن ما يجوز لاهلء العالم الثالث أن يقوموا في هذا الخطأ . فقد راحوا ضحية ما جرى فيهما ، وهم بعد يسمعون عن التجارب الذرية والقنابل الذبترونية والهيدروجينية . وانطشار الذرة والتحام الذرة ، وهم ليس لهم ما يزوجون به الفراغ الا آلام الجوع والفقر .

ولحسن الحظ سجل كتب أميريكي وقائع اليوم الأول - أي السادس من

وأعني بهما يومي السادس والتاسع من شهر أغسطس ١٩٤٥ . اليومين اللذين أقيمت فيهما أول قنبلتين خرجتا من جحيم الإنسان . لتفلق وتدمر وتحرق وتبدد وتجرح وتعمي مئات الألوف من البشر ابرياء ، لم يرتكبوا إثماً ، ولم يسفكوا دماً . ولم يشاركوا في الحرب بأية وسيلة ، ولا على أية صورة .

اعني بهما اليومين اللذين سقطت فيهما قنبلتان من طائرتين أميريكيتين على شعبي هيروشيماء ونجازاكي ، فبادتا المدينيتين ، وكل من فيها من آدميين ، وما يمكنونه من متاع الحياة اليومية . والتفائش والتحف والطرائف والكتب والسيارات والملايين . وكل ما يخطر على بال .

هذان يومان لا يشبههما يوم آخر منذ ما دبت قدم الإنسان على هذه الأرض ، وهي مدة تحسب بالملايين ، شهدت الحروب والفواجع والتطورات والانتقالات ، ومع ذلك فليس في هذه الملايين من السنين التي قفز خلالها الإنسان الى العمر بعد الحبو على سطح الأرض . والسير الوئيد والجرى النشيظ . فرق القمر الذي كان ينظر اليه الناس وينظم فيه شعراؤهم القصائد الجميلة وهم يحسبونهم ابعد من أن يصل اليه آدمي ، وإن حظاياه آدم سيقبى منه أن ينظروا اليه ويتفتموا بالتأمل فيه ، والسبح في الخواطر التي يبعثها في نفوسهم شروء الجميل . ولكن يومي ٦ و ٩ أغسطس سنة ١٩٤٥

السيدة نكامورا أرملة التري أمام نافذة مطبخها ترتقب جارا لها يهدم منزله بنفسه ليفسح طريقا ليسهل على الناس النجاة من حرائق الغارات الجوية العادية التي كانت اليابان هدفا لها قبل غارات القنابل الذرية . أما الدكتور كلايمورج فقد كان في ملابسه الداخلية على سرير صغير في الدور الأعلى من منزل البعثة الكاثوليكية الذي يتألف من ثلاثة طوابق . وكان يقرأ مجلة اسبوعية .

أما الدكتور سازاكي الجراح الشاب . فقد كان يحمل في يده عينة من دماء مريض ليخبرتها في معمل المستشفى . وفي هذا الوقت ذاته كان القسيس المسيحي الياباني واقفا على باب رجل تري يحي (كوي) وهو الحي الغربي من المدينة . وكان امامه عربة يد . عليها بعض المتاع الذي اردت أن ينقذه من الغارات الجوية بنقله الى منزل صديقه في ذلك الحي . وقد كان أهل هيروشيما يتوقعون أن تقوم الطائرات الأمريكية (ب ٢٩) بغارات على مدينتهم . ولما حدث لهذه الشخصيات بالترتيب الذي سبق -

كانت الأنسة (سازاكي) قد استيقظت مبكرة في منزلها لتقوم بظهو الطعام لاسرتها طعام الإفطار أولا لها ولأبيها ولأخيها الطفل واختها . ثم طعام كامل لأولاد أخيها . بحيث يمكن لأبيها أن يأخذ معه الى المصنع الذي يعمل فيه وجبة الظهر . وبعد أن اتعمت هذا الواجب وقامت بغسل الاطباق كانت الساعة قد قاربت الساعة . فغادرت منزلها في حي كوي الى مصانع السفنج . ولما وصلت الى المصنع ذهبت الى المكتب . وجلست في مقعدها الذي يبعد عن النوافذ التي تقع على يسارها . وكان خلفها صوالتان طويلتان للكاتب . ثم بدا لها أن تتحدث الى جارتها . قبل أن يسفرقتها العمل . وبمجرد أن ادارت رأسها امتلات الحجرة بضوء الشمس له الابهام . فاضطرب جسمها من الخوف . وجسدت في مكانها لا تتحرك لحظة طويلة فقدت خلالها

وعينا . ولما أفأقت بعد مدة قدرتها فيما بعد بثلاث ساعات ، رأت أن السقف قد انههر . وأن الأخشاب قد تجمعت فوقها . كما سقطت اسقف الحجرات التي كانت تعلو حجرتها . وسقط الناس الذين كانوا فيها . كما أدركت أن الكتب التي كانت في الصوائين انقضت من مكانها في عنف وشدة . وألفت الأنسة سازاكي نفسها ملقاة على الأرض من الامام الى الخلف . فالتفت رجلا اليسرى انتفاه فظيحا تحتها حتى انكسرت . وقد كان هذا أول حادث تحطم فيه الكتب إنسانا .

أما الشخصية الثانية ، فهي الدكتور (فوجي) وكان قد استيقظ في الساعة السادسة من صباح اليوم الذي نتحدث عن وقائعته . على غير عادته . ليودع صديقا له في اللحظة . ولما اتم هذا الواجب عاد الى بيته . وكانت الساعة قد بلغت السابعة . وكان الدكتور قد صرف عمله في المستشفى لما لاحظ أن الجن اليابانية التي لم تجربها قنابل امريكية قد قتلتهم جميعا . أدرك أن دور هيروشيما قد جاء الثلثي تمحيها من قنابل الولايات المتحدة . وكان قد أرسل ولاده خارج هيروشيما في مكان اعتبره أكثر أمنا . وبعد أن جلس متريعا على الأرض . وفي يده جريدة (اساهي) الشهيرة يطالع فيها . رأى البريق أمام عينيه . ذا لون اصفر . فاستولى عليه الجزع . وهم بالوقوف . ولكن معنى المستشفى كله أخذ يحنى . ثم يسقط في نهر كانت المستشفى تطل عليه . وتطير حطام المنزل ليقتف بالطبيب نفسه مع هذا الحطام الى ماء النهر . ثم فقد الاحساس كلية . فلما أفأقت احمر بلاء . ثم شر بقطعتي خشب تطبقان على صدره تعارضا في شكل زاوية . وكأنه قطعة من اللحم معلقة بين مقطعين كبيرين للحم . وقد امسكت به الخشبتان فاصبح كالواقف على قدميه . وقد بقي جسمه الاعلى فوق سطح الماء بينما كان سائر جسمه في الماء . وكان لا يرى شيئا بوضوح لأنه فقد نظارته .

اما السيدة (نكامورا) ارملة التري

وكانت قد أوت الى فراشها في الليلة السابقة في الساعة الثالثة صباحا ، اذ اعلنت الاذاعة في هذه الساعة انذارا للسكان عن غارة متوقعة لطائرات ب ٢٩ . واستيقظت على صوت انذار الغارة الساعة (٢٧) . فسلت جارها ماذا تفعل فتصيحها ، ان تترك دارها ولا تتحركها حتى تسمع انذارا ملحا . فعادت الى دارها واخذت تطهو شيئا من الارز . ثم راحت تقرأ في جريدة هيروشيما الصباحية . فلما اعلن انتهاء الغارة تنفس الصعداء . كانت الساعة قد بلغت الثامنة . وسمعت اطفالها يتحركون في فراشهم . فبعثت اليهم . وأعطت كلا منهم حذاء من القل السوداني ثم وقفت تطل من النافذة . واذا بكل ما وراء عينها يضي بريق ابيض لا يشبهه شيء قط من قبل . ودفعها شعور الألم نحو ابنائها . فخطت خطوة واحدة . واذا بشيء يحملها وكأنها تطير الى الغرفة الثانية في منزلها . تنتمها اجزاء من بناء وثأت ولها . ثم سقطت على الأرض . فسلط عليها سيل من الطوب الاحمر . وصار كل ما حولها ظلاما اذ دفت تحته . ولكنه لم يكن ثقلا . فاستطاعت ان تزيحه عنها وتنهض . فصمت صوتا يصيح : انقذيني يا امانا ! ورأت اصفر اطفالها . وهي طفلة . قد دفتت حتى الصدر . فاصبحت غير قادرة على الحرك . فأخذت السيدة تعمل باضافرها في بأس لتنقذ طفلتها ولم تكن ترى أو تسمع شيئا عن طفلها الآخرين .

أما الطبيب الشاب (فرونومي سازاكي) فقد كان في صباح السادس من اغسطس متعبا . كان قد رأى كابوسا في نومه الليلة السابقة . ولكنه وصل الى المستشفى قبل تمام الساعة بعشرين دقيقة . ثم أخذ بعض الدم لاجراء تجربة عليه . وامسك بعينة الدم في يده اليسرى . وصار يسير وهو مشتمت الذهن بسبب حله المزج ونومه القلق . فاجتاز المر الرئيسي في الدور الثالث من المستشفى ووصل الى العمل . وكان قد جاوز نافذة مفتوحة بخطوة واحدة عندما رأى انعكاس ضوء كانه بريق

فوتغرافى . فجثا على إحدى ركبتيه . وقال في هدوء لا يستطيعه إلا الياباني : (تشجع يا سازاكى) وفي تلك اللحظة مر ربح عاصف على المستشفى فطارت نظارته من فوق عينيه وتحطمت زجاجة الدم على أحد الجدران ، وطار حذاءه من قدمه ، ولكن لم يصبه شئ غير ذلك بفضل المكان الذى كان فيه . وصاح الطبيب الشاب مناديا رئيس الجراحين . ثم جرى مسرعا الى هذا الرئيس فألقى به جروحا كبيرة وكثيرة من الزجاج الذى تناثر ، ثم شملت المستشفى فوضى شديدة ، فقد سقطت أسقف وجوارج على المرضى ، وانقلبت الأسرة . وانخلعت النوافذ الى داخل المبني ، فخرج الناس ولطخت الدماء الجدران والأرض . وانتشرت الادوات في كل مكان . وكان بعض المرضى يجرون وهم يصرخون . اما البعض الآخر - وهو الجزء الأكبر - فقد لفظ أنفاسه . وادرك الطبيب الشاب انه كان الطبيب الوحيد الذى نجا بفضل وجوده في الممر ، ولو جله الى المستشفى في ميعاده اليومي لكان عند انطلاق القنبلة في وسط المدينة .

اما القس كلايندوج فقد قام كالعادة بصلاة الصباح . وقد شاركه فيها طالب لاهوت يعيش في دار البعثة ، وسكرتير البعثة ومديرة الدار . ولم يكن يتم الصلاة حتى دوى صوت الإنذار بفارة ، وخرج كعادته من الدار ثم راح يتأمل في السماء . وسره في ذلك الصباح انه لم ير سوى طائرة استطلاع اعتادت ان تمر كل يوم في سما هيروشيما ، فأيقن بأنه لن يحدث شئ ، ثم عاد لتناول طعام الإفطار مع الآباء الآخرين ، وجلسوا يتحدثون مليا الى الساعة الثامنة .. ثم سمعوا اعلانا بنهاية تتساقط . فظن القس انها قنطرات من الماء

الخطير . فذهب كل منهم الى جانب في البناء . الا ان القسيس كلايندوج قصد غرفته ، وتعدد على سريريه وأخذ يقرأ مجلة . فانداع برق مخيف ذكره بشئ قرأه وهو غلام عن شهاب كبير اصطدم بالأرض . ثم خيل اليه ان قنبلة سقطت عليهم مباشرة ، ثم استولت عليه دهشة جمدها في مكانه لبضع ثوان .. ثم غاب عن وعيه . ولما أفق رأى نفسه خارج الدار بملابسه الداخلية يسير على غير هدى ، بينما تنزف منه دماء قليلة من جروح صغيرة في فخذه اليسرى ، وان جميع ما حوله من الابنية قد انهار ، وأن النهار قد اظلم ، وان السيدة مديرة الدار كانت ترد : اشفق علينا يارب .

اما القس الياباني (تا فيموتو) فقد كان واقفا امام دار صاحبه في حي (كوى) وابامه عوية يد تكل اليها بعض متاعه ليقبذه من التدمير من الغارات المتوقعة . ثم يرق في الجو ضوء خافت غير السماء ، فجري الى الشارع . بعد أن رأى دار صاحبه التى كان واقفا امامها قد انهارت . ورأى في جرحه عددا من الجنود خارجين من حجرة كانوا يحرقونها . وكانت واجهة من مباني الحفر التى كان الجنود يعدونها ليحاربوا الغزاة الى آخر قطرة من دماهم . ورأى هؤلاء الجنود وقد سالت الدماء من رؤوسهم وصدورهم وظهورهم وكانوا ساهين وقد استولى عليهم الذهول .

وتذكر القس ان في هذا المكان تلا يمكن أن يرى منه هيروشيما . فلما جرى نحوه ، اكتشف ان الخراب لم يشمل حي (كوى) وحده ، بل هيروشيما بأسرها . وقد رأى من هذا التل منظرا عجبيا ، فقد كان الخراب قد احاط بكل ما استطاع نظره الوصول اليه . على أن الرؤية لم تكن ميسورة من ذلك التل ، فقد اكتشف الجو ضباب كان يخرج منه غبار كثيف كريح . وعجب القس كيف حدث كل هذا والسماء هادئة ، ولا أثر للطائرات فيها التى كان يعتقدون ان يسمع صوتها حتى ولو كانت بعيدة . ثم اخذت قنطرات كثيرة من الماء

الذى لابد أن يكون رجال الطافي قد استعملوه لاطفاء الحريق .. والواقع انها كانت قنطرات رطوبة تجمعت بسبب ذلك البرق من التراب والحرارة وقطع الحطام التى ارتفعت ايمالا في الجو .

وتذكر القس الياباني كنيسة ، فجري نحوها ، فقبل في طريقه مئات ومئات يفرون من المدينة . وكان كل منهم قد اصيب بنوع من الاعصاب ، فقد احترقت وجوابع بعضهم ، وتدل الجلد من وجوههم وابدينهم ، وكان بعضهم راغما ذراعهم من الألم ، وكأنه يجعل شيئا بيتهما ، وكان العدد الكبير منهم غاربا أو في اسماك محترقة ، وقد رسمت الحروق على بعض الاجسام ضربا من الرسوم . فترى باقات القمصان وقد ظهرت على اجسادهم في شكل حروق . وكانت الأشجار عارية وجنورها سوداء .

هذا بعض ما جرى في اليوم الأول من هذين اليومين اللذين سبقا في تاريخ الإنسانية علامة سوداء مشتملة : تفوج فيها رائحة اللحم البشرى المحترق . وتتن الحبيف التى ملأت شوارع مدينة كانت مزدهرة وجميلة يقوح منها اريج الحدائق . فاستحالت في لح البصر الى مقبرة ضخمة لا تستطيع أن تفرق فيها الموتى والشباب الأشباح الذين يطوفون فوق الخراب ويخرجون من اعماق الحفر وقد تلذت جلودهم . وضاعت عيونهم فاصبحوا بلا سمع ولا بصر .

هذا نموذج صغير من يوم رهيب ، عرفه جانب من بني الانسان ، قبل يوم الفزع الأكبر ، حضره الانسان وأعد له أخيه الانسان عقابا له على إيمانه بالقوة وتشبهه بطريق القنابل والمدافع . حدث هذا بعد ان ثبت ان اليابانيين وافقوا على الهدنة وإلقاء السلاح . ولكن كان لابد من اجراء التجربة حتى يعلم الذين صنعوا القنبلة أثرها على الاحياء وفي الطبيعة .

وقد كان

فتحي رضوان

قصائد

شعر عادل الشرفي

- (١)
- بغدت كذب
فردت لهاتف
قالت أُمي
من يضيئ لي سبيح
به سمع صوت
علقت الهاتف
واسهرت
وطول الليل نغم
واصوت اماتم في الهاتف
مرهون لماؤوب
- ٢ —
- وملك
تلك هيمة تسكن دون بيت
حين ارتدت عباءة اشعر
ومائت ههنا
تكتب
- ٣ —
- افتح النافذة
ربما قرر يهتدي
ربما نجمة حردتها الليالي
فجاءت بغريتها لأئذه
افتح النافذة
- ٤ —
- قادت الأم لايتها
ان سمعت هذه العصفير
فوق شجيرتنا
أوصدي كل نافذة
واغلقني اذني
- بشيء من الشعر
أو بالبقاء
قالت اليك
من زمن
هادرنا العصفير
من زمن
ماريت سوى زهر
من زمن
من حذرت ب شدة وجد
ملازماً أصعد في الحبيب
سلاماً
- الزل في عوالم الخراب
ياقنراً يمشي على الاهداب
خذ بيدي اييك
— ٦ —
- تلك الحصة
ترتدي ثوبا
من الاينوس
أسود
ترتدي
من
من الاحلام
خضر
ترتدي قميص
وتسكن في شعبي
تلك الحصة
كن يوم
ترتدي أُمي
- وتشرب من شرابي
فمن سأكوه
ظلم
محضر حماسة أهوى ؟
ومن أشكوه ما بي ؟
- ٧ —
- حيث
ما بين القصيدة
واسحابه
دعوت بيدهما
على صخر الكدبه
- ٨ —
- مرة
حين ألهيني ساكنة
ومدب اي يدك
حذرت
وحرفتي
وتصاعد من الدخان
- ٩ —
- خفمت بالشمع
على اصبعي
وصعقت من قصائدتي
اصابعاً أخرى
بلا يدين
- ١٠ —
- وأنا اتلمس أجساد الموتى
ألتحس بعض ملائحتهم
مرت كفأي على جسدتي
هسرت
— بغداد —

متى نقولها؟

ما يحز في نفسي أن تخدع عامة الناس في هذا الانسان وأمثاله
وتعتبر نفاقهم نفاقاً، وبهجة كلامهم في الباطل إبداعاً

بقلم: الدكتور عبد السلام العجيلي

فإن لك عليه ثأراً! ... حسناً. هذا عن
الح الذي تصفه ولا تريد أن تسميه ماذا
عن الكلمة التي ذكرت بها وثأؤه وساق
... من يدري؟

قال: سأعلمك بذلك الكلمة أيضاً كان
لنا صديق طويل اللسان لاذع البخرية دأب
على انتقاد واحد من معارفه هو صديق لنا في
نفس الوقت. فكنا ننحى عليه باللائمة
ونسكته عندما يتماذى في ذمه لأفريجه. قال
لنا مرة: احقرت معكم والله ... إذا أردت
أن افصح هذا الرجل فاعدد مساوئه في
حضره قلتم. لا تفعل. فهذه قلة ادب.
وان تحدثت عنه في غيابه قلتم: لا تفعل.
فهذه غيبة نهى الله عنها ... أياحب
أحكم ان ياكل لحم أخيه ميت؟ وحين
يموت ويفرق هذا الدنيا فستمعنوني حتماً
عن تبيان ما هو عليه من لؤم طبع وسوء
سلوك وترددون على القول المأثور. انكروا
محاسن موتاكم... اعلموني بالله متى
استطيع أن أبرد غليلي فأقول في هذا المخلوق
ما يستحق؟ هذا ما قاله صديقنا ذاك في تلك

... وبالفعل تحدثت معه...
... في يوم من الأيام...
... في يوم من الأيام...
... في يوم من الأيام...
... في يوم من الأيام...

فمن يوم ذلك كنت أحكم على
معذته بالزيف. من هو هذا الانسان. الا
تسميه لي؟

قال: ان الفعل. التي تحدثت عنه
كتمهوج للظواهر التي ينطلي خداعها على
الجمهور فينجرف في تيار تمجيدها تمجيدها
لا يستحق هذا التمجيز. وقد يستحق مكانه
النيز والاهانة. لرة الوحيدة التي جمعتني
الظروف فيها بهذا الرجل عرفتي بطبعه
لوصوره. وببذبه في سلوكه. ربما اتصف
بناحية ببعض الخيبة الغنية، الا انه كان
إيماء يشع كمن نزع شريطة من يمينه هذا
الناقص في الوصول الى المكانة البارزة والمكانة
الشخصية. وقد دفعته تيميمته لبعض
الناحيين في محاولة الاساءة الي. وذلك في
المرّة التي قلت لك ان الظروف جمعتني به
فيها

قاطعت صاحبي وأنا ابسم وقلت: ان

طوى صاحبي للجنة التي كانت في يده
ونحاهما عنه جانبا، فقلت له: يبدو انك
قرأت ما يسرك. فأتى أراك تضحك
قال: اني بسم فقط ابسم بحسبي
بعد أن انتهيت من قراءة قصيدة منشورة في
هذه اللجنة.

قلت: ملها قصيدة عزل..
قال: بل هي قصيدة رثاء. لا تعجب
قصائد الرثاء في العادة تيمم الدعاء الى
العيون. ومع ذلك فإن هذا الرثاء جمعتني
ابسم. ابسمت سببين. الاول لانه قيل
في رجل لا يستحقه، والثاني لانه ذكرني
بكلمة قالها احد اصدقائنا في مثل هذا
الانسان الرثى.

قلت: من هذا الذي قيلت فيه قصيدة
لا يستحقها، وما هي الكلمة التي تذكرتها
بهذه القصيدة؟

اجب: سأعلمك. الرجل الذي قيل
فيه لث، بسن جمعتني به الظروف مرة
واحدة. وكففتني هذه مره لاكتشف
معذته. كففتني لاكتشف زيف ذلك اعدس
وكذب بريقة. قبل ان تجمعا الظروف،
وبعد ذلك. طارت للرجل شهرة بالنفاق



سرحه مجموع العلاقات الإثيوبية
- نسمة وبسحب عدم بلاده إذا لم يتم
لاعتراف بها . وكانت حكومة إثيوبيا
الضعف من أن تقاوم فانصاعت
ويم يكن هذا الاعتراف مكسباً دبلوماسياً
قدر ما كان خطوة نحو تحالف غير معن
عنه تحاول إسرائيل عقده في تلك الآونة مع
دول غير عربية في الشرق الأوسط وإفريقيا
قصد فك الحصار العربي . وكانت إثيوبيا
هياكلها مرسحة لتكون رأس الجسر
لتغلغل النظام الصهيوني في إفريقيا .
ورحبت جون دالاس ، وزير خارجية
الولايات المتحدة حينذاك ، بهذا المسعى
واعتبره إيجابياً يستحق كل تشجيع من
بلاده لأنه يضم أنظمة مؤيدة لأمريكا في
الشرق الأوسط وإفريقيا

ولقمان أقطار إفريقية أخرى مع
إسرائيل ذوافع غير ما سبقت الإشارة إليه :
فالاتحاد لنجح إلى مهارات فنية وثروة
طبيعية واستثمارات وتمويل مشاريع جعل
بعض الدول الإفريقية تتخدد للدعاية
الاسرائيلية

وذكرت إسرائيل اختراع الأقطار الأكثر
مطلوعة والتي تلمس منها قابلية لاغر ،

الاسرائيليين وبلغ اعتماده عليهم إلى
درجة شذيل شرطته على النمط الاسرائيلي
واشراف ، تساهل ، على الجيش الاثيوبي
ومع ذلك لم تعترف حكومة اثيوبيا رسمياً
بمسئله هذه الأخيرة تمنح الفرص
تزعج الإمبراطور على الاعتراف به
فولتها إثر إخمادها ثورة مسلحه اندلعت
سنة ١٩٦٠ مده مدد بر حيدر

كانت إسرائيل تخشى من إحكام الطوق
حولها في المنطقة . بينما تهدف إثيوبيا من
وراء هذا التدنن إلى إيجاد وسيلة تخميط
من هجمات محتملة من طرف القائل
الصومالية في أولدن .

لكل أولئك فتح هياكلها السياسي أبوابه
بلاده أمام التجار والأطباء والخبراء



يوسف سديق



محمد بيشير



عبدالكادري بن علي

وهكذا اتصلت سنة ١٩٨١ بزائير في وقت كانت حكومة هذه البلاد تعاني من مشاكل جمة منها الثورة المسلحة في إقليم «شبابا» ووجود جنود كوبيين في أنغولا لمحورة وتدور اقتصادي إلى حد الإفلاس فضلا عن هبوط ملحوظ في رصيد الرئيس موبوتو في البيت الأبيض ... وقد وعد مبعوث الدولة الصهيونية بحل تلك المشاكل كلها بشرط أن تعيد زائير علاقاتها معها.

واستعمت ذات اسبانيو مع جمهورية غاني في عهد الرئيس نيمن لكنهم لم تنجح بسبب سقوط حكومة أكرا إثر انقلاب عسكري في أوائل ١٩٨٢. ولقد حصلت حكومة بيجين على وعود مماثلة من جمهورية إفريقيا الوسطى التي بقي رئيسها مصير ليمن قبل الوفاء بوعدده

ورغم الفشل الذريع الذي مني به الإسرائيليون فانهم ما فتئوا يجهضون النشيط من هنا وهناك ويجهضون أنفسهم لشد ثغرائهم الدبلوماسية بتكثيف لتدوير لعني لحكومات الإفريقية وكانوا متأكدين من نجاحهم كثر يقول بيجين لنا، الحملة الاندخية عام ١٩٨١ « خمس اليكم رسالة هامة : أشرف القطع مع إفريقيا على نهائيه ».

وتذبح الصحف الإسرائيلية منذ قرابة سنتين تبا اتفاق محتمل لاستئناف العلاقات بين إسرائيل وعدد من الدول الإفريقية المسماة بـ « المعتدلة » وهي ساحل العاج وتوجو والغالون وكينيا وجمهورية إفريقيا الوسطى ، وهي إشاعات مبنية على أسس أن قطع العلاقات لم يعد له مبرر مادامت جمهورية مصر العربية قد استعادت سيادتها على سيناء .. خصوصا وأن احتلال إسرائيل لسيناء كان سبب توتر العلاقات بين بعض الأقطار الإفريقية ومن ابيب. وقد تبعد هذا الأمل بفضل تعادي إسرائيل في تجاهل حقوق الفلسطينيين

الإفريقية وهولندا والسويد . وأسلوبها بسيط إذ يبدى في أن تقدم إسرائيل التصاميم والخبراء والفنيين ثم توفر الدول الثلاث الإحومات اللازمة .

يضاف إلى ذلك « اللوبي » اليهودي في الولايات المتحدة الذي تستعمله إسرائيل لضغط على البيت الأبيض ليحصل أصدافهم على قروض ومساعدات مثلك يستعين بها رؤساء إفريقيا لتسهيل لائقهم داود روكفلر وأوساط مالية وبنكية أخرى بأمريكا

ما بخصوص تعاونهم العسكري . فيبيع تعداد اخبراء لإسرائيليين في القارة زهاء أربعة آلاف يعملون في عشرين دولة وتستخدم إسرائيل وسائل شتى لإخفائهم فهم لا يتصلون إلى تلك البلاد باسمها هي وإنما يتم تعيينهم في الشركات المتعددة الجنسية وبهذا لصد كشف أحد كبار المسؤولين في نهجيريا في الأونة الأخيرة عن وجود التي خبير إسرائيلي وجلهم في مؤسسة هامة للأشغال العامة وهي « Solid Bank » على أنه مع كل هذه السحابة لا ينجوز التبادل التجاري بين إفريقيا وإسرائيل مائة مليون دولار سنويا . كما لا يجاور عدد

وحديثاً بعد مجيء « عدو » عام ١٩٨٠

نوع مساعدة إسرائيل

مفتي تشبه سيوفسي بعد إسرائيل
الأقطار الإفريقية التي تصغي لها بتقديم مساعدات مالية وتلقزم بتمويل مشاريع إنمائية فيها وفي ذات الوقت تزعم أن الدول

العربية المنتجة للبترول غير مستعدة للاستثمار في إفريقيا . لكن احتياجات القارة الإفريقية (٤٠٠ مليون نسمة) تفوق الإمكانيات البشرية والمادية المتوفرة لدى إسرائيل فهي صغيرة الحجم غير قادرة على توفير عدد كاف من الخبراء والفنيين يلبي صنبا الإفريقيين . وفقيرة كذلك تعتمد هي الأخرى على المعونة الخارجية وبالأخص الأمريكية ٨٠٠ دولار للرد الإسرائيلي سنوياً - ولعل هذا النقص نراها تلف وتدور وتمتحن بمديقاتها الأوروبية وأمريكا لتمويل مشاريع في إفريقيا . وتتعبد ثلاث دول في هذا الباب دوراً أساسياً وهي ألمانيا

● لماذا اعترف الإمبراطور السابق هيلاسيلاسي بإسرائيل

● القنبلة الذرية المشتركة بين إسرائيل وجنوب أفريقيا

أفريقيا على مرأى ومسمع من الحكومات الإفريقية فإن حكام الدولة الصهيونية يزعمون أن وضعهم الاقتصادي الخاص أرغمهم على التماس الانفتاح في أي سماء وجد ويضيفون أن دولاً غربية تتنافس علناً مع حكومة بريتوريا دون أن يشير ذلك حفيظة الأفريقيين .

التضامن العربي الإفريقي

ويلاحظ أن كل محاولات إسرائيل للتغلب على قلب إفريقي باءت بالفشل بفضل التعاون العربي الإفريقي الذي ليس مجرد صفة عابرة وموافقة دسوسية مبنية على حسابات رخيصة لا تقاوم تيارات ومتغيرات السياسة الدولية ومقتضياتها ، إنما هو تضامن أساسه العدالة والإنصاف ومحوره وحدة العمل السياسي بين الشعوب الإفريقية والعربية في صراعها ضد الصهيونية و «الابرتايد» والاستعمار بجميع أشكاله . وقد سلّمت جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية في هذا المس هذا التضامن . ومن نتائج بروز لجنة الوزراء الميثقة من المنظفنين واعتماد مراقب فلسطيني لدى المنظمة الإفريقية وتكرار اللقائات السياسية بين الأطراف المتصارعة في الهيتتين فضلاً عن التعاون الذاتي بين أعضائهما وخصوصاً في المجال الاقتصادي والثقافي .

ولعل أهم عامل كليل يهتد به عزه 'سرين' في إشارة لإفريقيه يكس في عمل 'دانب' مسو لتوثيق التعاون بين العرب والأفارقة وذلك عن طريق تكثيف العلاقات الجدية والثنائية سواء في مستوى حوار الثقافات أو في ميدان الملتديات الدولية وساحات التبادل التجاري والاقتصادي .

عبدالقادر سيلا
داكار - السنغال

واحدة : وهي العدوان والاحتلال والتوسع والاستفزاز وتنظيم المذابح - وتكني الإشارة إلى مجازر دير ياسين بفلسطين وشاربيل بجنوب إفريقيا

ولسنا أول من اعتبر النظامين من طينة واحدة فقد شجبت الجمعية العمومية للأمم المتحدة واليونسكو ، الصهيونية ونظام جنوب إفريقيا . ووضعتهما في قائمة العنصرية . والجدير بالتنويه هنا أن أعضاء منظمة الوحدة الإفريقية لميوا دوراً لا يستهان به . بيان التصويت في هيئة الأمم المتحدة عن قرار التنديد هذا وكذلك ومنتديات عالمية أخرى وهي تعتبر أن مناهضة الصهيونية شكل جوهري لمقاومة «الابرتايد» والعنصرية وإن شجبت الأعمال العنصرية والفسقة للشريعة ههنا ولا مظهرة .

د سديت إندركوت فيرتري في أنجولا
سعيد عبد يمين - سدين في مالد
سدين في
استيراد إسرائيل من جنوب إفريقيا
المس ولحقم وثلواء الأولية ويشترى للثاني
منها السفن الحربية المجهزة بصواريخ
«جبريل» . وتعاونهما في ميدان الذرة يعود
إلى الخمسينات حيث كانت إسرائيل
تستفيد من مساعدة فرنسية في هذا المجال .
وكان جنوب إفريقيا يقدم لها الأورانيوم
الضروري لمفاعلاتها في «ديمونا» مقابل أن
تساعده في تطوير برنامجها الذري .
صجّلت تلك الفترة تبادل الزيارات بين
خبراء المؤسسات المتخصصة في البحوث
الذرية في البلدين . وما فتأ يتعاملون على
انتاج السلاح النووي إلى أن تم تجميع
قنبلتهما الذرية في ٢٠ فبراير ١٩٧٧
وتحتل الدولة الصهيونية حسب المصادر
الموثوق بها المرتبة السادسة بعد الولايات
المتحدة والاتحاد السوفياتي وبريطانيا
وفرنسا والصين .

وبخصوص تعاون إسرائيل مع جنوب

الطلة الإفريقيين في الدولة الإسرائيلية يضع
مثلات . ومن ناحية أخرى ، تبهج إسرائيل
الأسلحة لبعض الحكومات الإفريقية وتقوم
بتدريب جيوشها كل ذلك في حدود جد
صيقة

تعاون غير طبيعي

هذا التعاون بحكم كونه تعاوناً ضد الطبيعة ما كان يمكن أن يمر طويلاً ولا غرو أن يكون دائماً محل أخذ ورد . إذ أنه ، خلافاً لما يعتقد عادة ، لم تنتظر العلاقة الإفريقية الإسرائيلية حرب أكتوبر لعام ١٩٧٣ لتتدهور بل كاد يكون سبب سمة تلك العلاقات . ويعود ذلك بالدرجة الأولى إلى طبيعة النظام في إسرائيل التي تتنافر مع مبادئ منظمة الوحدة الأفريقية وتعارض مع فلسفة اللاعنصرية التي جرت عقيدة دول القارة الآسيوية ، وهذا الأفطار . من جهة أخرى تعتبر الصهيونية عميلة للغرب لشدة ارتباطها بأوروبا سياسياً واجتماعياً واقتصادياً وأفصح من ذلك صلاتها الوثيقة بجمهورية جنوب إفريقيا

إسرائيل وجنوب إفريقيا

في الواقع هناك تشابه عجيب بين الأسس التي أنبني عليها الكيان الصهيوني في فلسطين والنظام العنصري بجنوب إفريقيا . وكان الهدف من إنشائهما في مناطق استراتيجة هامة من العالم هو اضطلاعهما بدور الدرك . ولم يخف مرتزل هذه المهمة حتى قبل قيام إسرائيل حيث يقول : « ستكون نحن المجتمعات الصهيونية حصصاً لأوروبا هنالك في آسيا ونصبح خفراء الحضارة ضد البربرية » . وتلتقي الصهيونية و «الابرتايد» في فلسفة

تاريخ علم التاريخ

بقلم: أحمد العناني

وكبير موفد في بلاد الروم متخصص في
ابحث عن الكتب هو حنين بن اسحق .
وكان ابيه النجم يتقنون خسمة دينار في
شهر على المترجمين الذين كان منهم ثابت
ابن قرة الحراني وعمر بن الفرخان
الطبري . وانتشرت المكتبات الزخرة
بالكتب من مختلف العلوم وكثرت في
الأندية وفي المساجد للمساجد والمناظرات
في قضايا عقلانية متشعبة ..

ومنذ القرن الثالث للهجرة والحياة
الثقافية تزداد خصوصية وتكتسب ابعاداً
واسعة في الكم والنوع . وتجد لها آفاقاً
مكانية أرحب وأوسع حتى غدت ببوت
الوجهاء والزوايا والخانات والأرطة
وامدارس والمساجد أماكن للبحث والنقاش .
ومن هنا يمكن القول إن عصر المأمون
وضع الأساس لقيام حركة ثقافية بمضامين
حضارية عميقة وشعولية . ولوجود مجالاً
لنقاش الأفكار وتلاخ الحضارات وبالتالي
التوصل الى تعميمات مستجدة لمبادئ
متقدمة في فهم الظواهر الانسانية

ومنذ القرن الثالث للهجرة بدأت الأفكار
توجه إلى ربط جزئيات التاريخ برباط
جامع . كما بدأت تظهر روايات تاريخية
متماسكة وربما كان البلاذري هو طليعة
لتحريك الجديد . ومع ذلك فإن الجزئيات
ظلت أمراً مرغياً فإن تاريخ الطبري المتأخر
عن هذه الحقيقة ما يزال يستمسك
بالجزئيات فكانما لا يكون التقدم الى
التعميمات الموسعة إلا انزلاقاً عقوباً كأنما
يستدرج له استدراجاً .

النضوج الحضاري وعلوم الجغرافيا

والنضوج الحضاري لا يعني صدفة ،
ولا يحصل في يوم وليلة ولكنه هو الحصلة
الايضائية لتجارب الأمم الفكرية
والحسنة وتلقيح أفكارها بمصادر
لمعرفة متنوعة . وهو لا يمكن أن يحقه
جيل واحد من : ناهيك عن أية مجموعة
من الأفراد مهما يكن حلقهم من العلم
والذكاء . ولين هناك أدنى شك في أن العلوم
يردف بعضها بعض وأنها مهما تختلف في
الغور فإن بذابيعها الأصلية واحدة . ولهذا

سابع بأن اللام في نهوضها وتحالفها
قواعد ومناهج حتمية النتائج اذا ما توفرت
الأسباب إلا أن أحداً ما قبل عبدالرحمن بن
خدون لم يخطر بباله أن يتكلم في القواعد
لتنسجدهم في سر . لأمه . وسعروض ذلك
لاحقاً

المأمون ودار الحكمة

وحيث أن الابتكار هو مبدأ المعرفة
الغريزة الطبيعية . والنضوج الذهني لأحد
فإن الخليقة المأمون عجز في سحب
الغنى و سحره . من م : د : س :
و أ : ب : ج : د : هـ : ز : ح : ط : ي : ك :
س : د : ك : ل : م : ن : هـ : و : ز : ح : ط : ي : ك :
س : د : ك : ل : م : ن : هـ : و : ز : ح : ط : ي : ك :
وغيرهم يروي ابن النديم (الفهرست ص
٢٤٤) أنه كن بين المأمون وبين ملك الروم
(البيزنطي) مواصلات . وقد كتب إليه
يطلب موافاته بالمخزون من كتب العلوم في
خزائن الروم . فأجاب الملك بعد امتناع .
وأوفد المأمون جماعة منهم اسحاق بن
مطر . وابن الهيثم فأخذوا معا وجدوا من
الكتب ما وقع عليه اختيارهم . فلما جئ
بذلك الى بغداد عين المأمون قسط بن لوقا
مشرفاً على الترجمة من اللغات اليونانية
والسريانية والكلدانية الى العربية كما عين
يحيى بن هرون مشرفاً على الترجمة من
الفارسية القديمة ..

وانتشرت هدى الترجمة إلى الأفراد
اسميرب في العلوم والآداب فقام أنباء ابن
شكر لحكم محمد واحمد واحسن
بموجود كبير للحمول على كتب
الرياضيات والنوسقي والفلك . وكان لهم

يستطيع الناظر بعمق في حركة التأليف
والتدوين الإسلامية أن يلاحظ طرؤه مرحلة
جديدة فاصلة في علم التاريخ منذ حركة
الخليعة المأمون الكبرى في انشاء دار الحكمة
وتحقيق ترجمات لمؤلفات عديدة جداً ولا
سيما مؤلفات الاغريق . قبل حركة المأمون
كان التدوين التاريخي سواء للتراجم أو
المسير أو الأدب يستهدف كله خدمة قضايا
دينية محضة . من سيرة الرسول صلى الله
عليه وسلم هي موضوع اسلامي عقدي .
فمن عى كل مسلم ببتش حياة من
ليقتدي به . كما أن عى المقصد أن يبروه
أفضيته عليه السلام . أما الأدب ورواياته
فكان من نعم أغراضه وأغراضها توضيح
ابعاد البلاغة القرآنية . وشرح معاني
الفردات شرحاً متميزاً بالوضوح . وحتى
التواريخ لخاصة بقتوس ابلدان لم تكن
تاريخاً بالمعنى المحدد لهمة التاريخ . فإن
مراجعة مواقف القادة المسلمين والأئمة من
البلدان المفتوحة كان ثقافة أساسية للحكم
والاداريين في فهم موقف . خلفاء . من انواع
الأراضي التي آلت لبيت المال أو بقيت
بأيدي الأهاليين يستقلونها ويقدمون عنها
الخراج وفي ثمار الزكاة ..

ولم يكن التاريخ مستهدفاً لذاته أو
لرسالة يتميز بها عما بأن القرآن الكريم دعا
إلى التفكير الدائم في آثار الأمم الغابرة
واستخلاص العبر من قيام الحضارات
وسقوطها لا سيما وأن سقوط الأقوياء يرافقه
أو ربما يؤدي اليه الانغماس في الترف .
وتوابع المرائي في ممارسة الشذوذ
والالاحلال النفسي
ومع أن الكتاب الكريم يوحي بوضوح

فقد كان لابد أن تقدم العلوم الجغرافية بشكل الحافظ اللازم لانتقال افكار المؤرخ على أسس من المعرفة الصحيحة . فالجغرافيا هي في الواقع مهد الفكر التاريخي ومنذها وبنيته التحتية لقد كان من جغرافيين المسلمين في القرن الثالث الهجري ابن خرداذبة ، الفارسي الأصل ، مؤلف كتاب ، المسالك والممالك ،

ومن هنا بدأنا ندخل ظاهرة صحية في القرن الثالث للهجرة ألا وهي ظاهرة الجمع بين الفهم التاريخي والجغرافي ، ولعل أعظم شاهد على ذلك المؤرخ اليعقوبي المتوفى سنة ٢٨٢ للهجرة للمدلة سنة (٨٩٥) للميلاد وهو نفسه مؤلف كتاب ، البلدان ، من طلائع كتبنا للتوسعة في الجغرافيا .

لقد كان اليعقوبي ينتهج من معلوماته ، جمعها في مؤسسه في مقالات عامة ومستفيدة في مديح ذكره مسجده ، لحسابات وصيغة معينة عن الحياتي والتوجهات الحياتية . لكن مشكلة اليعقوبي كانت في حماسه الزائدة لهذه التجميع ورائتي تركيزه الكبير على ، وتاريخه حتى يوثق خبره ، تصور العالم الاسلامي وكأنها خلاصة التاريخ

اتباع الأئمة

مؤرخون من طراز متقدم

ولولا ذلك المأخذ الكبير على اليعقوبي لوجب اعتباره أب التاريخ المنهجي في الاسلام ، لكنه أولئ مع هذه كثرة ، ولهمنا فأننا نتوقف عند رجل معاصر آخر لليعقوبي ، عاش حياته كلها كاليقوبي خلال القرن الثالث للهجرة حيث كان وفاته قبل اليعقوبي بـ ست سنوات ، أي عام ٢٧٦ هـ (٨٨٩) ألا وهو ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، وهو مؤلف كتاب الاقامه والساسة ، وكتاب ، المعروف ، وكتاب ، عيون الأخبار ، إضافة إلى العديد من الكتب والمؤلفات المتنوعة والرسائل . ومن الناس من ينسب الى غيره كتبه الرئيسي في لافامة والساسة . لكننا من فرط التنسيق المنق ذلك الرجل في كتبه الأخرى نرى له عقلا

منظماً مبدعاً . ونوقاً في تصنيف المعرفة متقدماً يؤهلته لأن يكون هو بالذات دون سواه مؤلف كتاب الاقامة والساسة ...

إن هذا الرجل يمثل المرحلة القصوى التي انتهى إليها العقل الاسلامي بنهضة القرن الثالث للميلاد . وهي مرحلة تتسم بالنضج ، والتركيب دون البساطة ، واندراك مزايا التصنيف الدقيق للمعلومات وكيفية فرزها ومضاهاتها ببعضها . ولا شك أن الدينوري كان في هذا المجال إماماً ، وفيما نجده في الكتب التي يتعامل معها بمنهج العلم مدققاً في رواياته واستناده نراه في مجال التأليف الأدبي في عيون الأخبار متسامحاً متساهلاً . فهو بعد أن يعرض النص القرآني ونص الحديث الخاصين بموضوع من موضوعاته إن وجد ذاك النص يتحول إلى الروايات الأدبية . والمنقولات عن كتب الأئمة ،

التي في المؤلف مما هو عثم وما هو ادب يعيدنا إلى ما كنا نهيئنا له في مجالس الأوب في موضوعنا هذا بمجلة الدوحة من أن التعامل مع التاريخ كعلم أمر ممكن وواجب في مجالات معينة . والتعامل معه كأدب متحور متقلت من قيود الإسناد أمر ممكن وواجب أيضاً في مجال الإمتاع والوعظ وما شاكلهما من الأغراض كالتشويق ... سر والقصص . وقد تابع الدينوري في أسبوعه عيون الأخبار كثيرون ولا شك أن من أبرزهم صاحب العقد . أو سمع العقد الفريد كما اشتهر إن شئت . الأديب الأندلسي المؤرخ ابن عسيرة ... أنك لا تستطيع أن تسمي عيون الأخبار تاريخاً خالصاً ولا أدباً خالصاً ولكنه مزيج مزيج من الاثنين ، وهو كتاب مشوق جداً ومن الصعب نسيان مادته لفرط طرافتها وحسن لحنها وما يزال بعد أكثر من أربعين سنة من قرأتها يترنن ذكر صفة من صفوه اسمعه سوسة

المادة

لكن الحق يقتضي القول بأن ابن قتيبة الدينوري لم يكتب أهمية كمؤرخ من عيون الأخبار بالرغم من غزارة مادته وحسن تسميها . وإنما هو اكتسب تلك الأهمية من مناقشاته العميقة لقضايا تاريخية . تتعلق بالنظام السياسي الاسلامي ... وهو نقاش يحل حوادث التاريخ ويقارنها ويربط بينها ليتوصل إلى نتائج محددة . وليقدم رأياً أو يسلط آخر . وذلك من صميم عمل المؤرخ بالمعنى التقليدي المعاصر ..

البلاذري

ولا يمكن طي صفحة المؤرخين في لقرن الثالث الهجري قبل الإضافة بصاحب فتوح البلدان ، البلاذري المتوفى عام ٢٧٩ للهجرة (٨٩٢ م) . أي بعد ثلاث سنوات من ابن قتيبة الدينوري . وعلى القارئ ألا يخلط بين فتوح البلدان ، اللواتي وبين كتاب البلاذري الذي يحمل نفس العنوان . ذلك أن العنوان شائع بين أسراف اللواتي بعده . وتحقق لبلاذري وبديقه . مسجبه متقدم . ولحقه أن لبلاذري يكتبه هذا فضلاً كبيراً على التاريخ الاسلامي بالثقافة التي يشيعها في النفس بتحريماته للثقافة لأخبار الفتوح الإسلامية الأولى وبمجانته للمواظف في سرد الحقائق كما انتهى رأيه في قبولها بعد إخضاعها لوسائل المؤرخ للدقق المتور .

ويظل هناك قبل البصري مؤرخ من القرن الثالث . تولى في نفس العام الذي ادركت لثنية فيه زمينه المؤرخ اليعقوبي أي ٢٨٢ للهجرة . ألا وهو صاحب كتاب ، الأخبار الطوال ، أبو حنيفة الدينوري ، وعلى القارئ أن يلاحظ تمييزه من الدينوري الآخر ابن قتيبة صاحب عيون الأخبار والاقامة والساسة .

والى مقالنا القليل الذي نتناول فيه موضوع مؤرخنا العظيم البصري ، حياته الحافلة . وكتابه الخالد عن تاريخ الأمم والملوك ، والله ولي التوفيق

أثر اللغة العربية في اللغات الأفريقية

- بعض اللغات الأفريقية تستخدم ٦٠٪ من الألفاظ العربية
- محاولات أوروبية عنيفة لإحلال الحروف اللاتينية محل الحروف العربية في اللغات الأفريقية

بقلم : محمد جلال عباس

تأثرت جميع المناطق والشعوب التي دحىب الإسلام باللغة العربية ، قاما أنها استعربت أو أصبحت تستخدم العربية كلغة محاملات دينية ورسمية . وإلى جانب ذلك فقد كان للغة العربية تأثيرها المباشر وغير المباشر على جميع الشعوب التي خضعت للإسلام ولم تستعرب استعرايا كاملا كما هو الحال بالنسبة للترس والتركة واليهود

ولم تخل لغات شعوب التي دخلت الإسلام في مراحل متخخرة من تأثير اللغة العربية فيها مثل الاندونيسية والملايوية في جنوب شرق اسيا .

والمنش يقال عن افريقيا جنوب الصحراء حيث كان للغة العربية تأثيرها القوي على لغات شعوب تلك المناطق شرق وغربها ، ولكن هذا التأثير قد اختلف من جهة لأخرى ومن شعب لأخر نتيجة لعوامل متعددة بعضها ثقافي وبعضها سياسي كما سيتبين لنا في معرض هذا المقال .

جنوب افريق حيث تسود لغة الهانتو التي يفصلها البعض الى مجموعة خاصة منفصلة . أما المجموعة الواحدة فهي صغيرة وتسمى لغات الطقطة أو اللغات الصوتية وهي بدائية لا يتكلمها إلا جماعات صغيرة من البوشمن والهوتنتوت في جنوب غرب افريقيا وصحراء نميب

واذا استثنينا بعض اللغات التي تنتمي الى مجموعة السامية الحامية مثل الامهرية والتجربية في الحبشة وارتريا والقبطية والنوبي في مصر وادي النيل فان جميع لغات افريقيا الأخرى لم تكن لها لهجديات

ودراسة اللغات الافريقية واسعة النطاق ، ولكنها لم تصل بعد الى تحديد دقيق للمجموعات اللغوية وانتساب اللغات الى هذه المجموعات . غير أن هناك نوعاً من الاجماع على أن هناك أربع مجموعات منها اللغات الأفروآسيوية التي تنتمي اليها السامية والحامية ومجموعة اللغات السودانية وتنتمي اليها لغات بلاد السفان في غرب افريقيا وجنوب السودان ، وجزء من شرق افريق ، ومنها اللغات الكونغولية انيجيرية التي تنتمي اليها لغات مناطق الغابات في ساحل غانة والكنغو ، وتمتد الى

الخلفيات اللغوية في افريقيا

تعتبر القارة الأفريقية أكثر جهات العالم تعدداً في اللغات ، إذ يذكر عالم اللغة جاك بيري أنه قد أمكن تمييز نحو ثمانمائة لغة أفريقية ، وهناك لغات أخرى غير معروفة قد تصل بالعدد الى ما يزيد على الألف لسان مختلف . ومن هذه اللغات ما يتكلمها بضعة آلاف ، ومنها ما يصل عدد المتحدثين بها واستخدمين لها الى الملايين العديدة

ولم تعرف الكتابة إلا مع دخول الإسلام .

مجالات تأثير اللغة العربية

ومنذ أن دخل الإسلام الى القارة الافريقية ، وحمل معه لغة القرآن بدأ تأثير العربي يظهر كمنصر ثقافي هام في الحياة الأفريقية . ورغم أن اللغة العربية قد استخدمت استخداماً مباشراً في أمور الدين وبعض الاتصالات العامة ، إلا أنها لم تسد سيادة كاملة إلا في الشمال الأفريقي الذي استوطنته بعض القبائل العربية المهاجرة مع حركة البدو الاسلامي ، واختلاط هؤلاء المهاجرين بالسكان الأصليين . حيث امتزجت ثقافتهم بثقافة الاسلام وامتصت فيها حتى استعربت بعض شعوب البربر في مدى جبل أو جيلين أو ثلاثة . ولقد ساعد على استعرب الشمال الأفريقي أن اللغات الأصلية فيه لا تنتمي الى مجموعات اللغات النامية و نفس العائلة اللغوية التي تنتمي اليها العربية أو أنها حامية وهي لغات شبيهة بالسامية ويرى البعض أنها مغلقة منه . وكان للغة العربية آثار نظرية متقاربة على لغات الشعوب التي أسلمت ترجع أساساً الى ما تميزت به العربية على تلك اللغات الأفريقية من مميزات لغوية وثقافية وسياسية .

ولعم هذه الميزات أن العربية هي لغة الاسلام التي فزل بها القرآن فاضطحا مكانة خاصة لدى كل من اعتنق الدين الحنيف . والعربية لغة حضارة عريقة وريضة . وكان لاهلها اتصالات واسعة النطاق بما حولها من حضارات كبرى في العالم القديم ، الأمر الذي أكسبها اتساعاً في أفق المعاني ووفرة في الألفاظ ، وبالتالي أصبحت صالحة للاستخدام في بيئات مختلفة ، وتميزت بذلك عن اللغات الأفريقية ذات الأفق المحدود القاصر على ما في البيئة المحدودة من ضواهر وأنشطة .

والعربية خاصيتان هامتان : أولهما أنها لغة مكتوبة لها ابدجيدة

تدون بها ، وثانيهما أن لها قواعد نحوية وصرفية دقيقة ورفيعة تساعد على مرونة الاستخدام وسهولة الاشتقاق وتصريف الأفعال والنسبة وغيرها .

ونتيجة لما تمتاز به اللغة العربية فقد لجأت الشعوب التي دخلت الاسلام في كل انحاء العالم الى اتخاذهما منها مصدراً تستمد منه وتستقي ما يكمل النفس ويثري الالسن ويسهل وسيلة الاتصال . ولقد تعددت مجالات الأخذ من اللغة العربية فأن أخذت عنها اللغات الأفريقية الابدجية لتكوين تلك اللغات ، والألفاظ لتغطية النقص فيها كما أخذت بعض اللبادي النحوية والصرفية فضلاً عن اقتباسها لغتون الأدب العربي ومضامينه مما سنفصل بعض الشئ في بيانه .

استخدام الأبدجيدة العربية

شعر أهل اللغات الأفريقية بحاجتهم الى حروف خاصة حينما عرفوا لغة حروفهم وجمعوا بها وحققوا بها ما هم فيه من حروف العربية لغة رجاها الناس . ولقد كان من شأن العرب أن يمدوا لغيرهم بعض حروفهم وبعض الأصوات الشفوية مثل الباء الثقيلة أو الحلقية مثل الكاف التي يقع مخرجها بين الكاف والقاف ، هذا فضلاً عن بعض الحركات الخاصة من إملات وتسكين سريع وطلاقة وغيرها مما يضييق اللسان عن تفصيلها . ولقد حاول كتاب اللغات الأفريقية إيجاد حلول لهذه المشكلات وإبتكار وسائل للتغلب على الصعوبات نوجزها فيما يلي : ١ - استخدام بعض الحروف التي ترمز لاصوات غير موجودة في اللغات الأفريقية لترمز الى اصوات قريبة الشبه بها ، مثل استخدام الفين لكتابة الجيم غير المعطشة (القاهرية) ، واستخدام القلق للرمز الى الكاف الحلقية المنتشرة في لغتي الهولسا والفولاني .

٢ - استخدام بعض علامات التشكيل

والد والاضافية ، وبعض هذه العلامات مأخوذ عن العلامات المستخدمة في المصاحف مثل بعض علامات التوقف وبعضها مبتكر لتوضيح حركة معينة مثل استخدام الفولاني لشارة فوق الحروف الذي ينطق بخطفة

٣ - اضافة بعض النقاط أو الخطوط ، مثل وضع نقطتين فوق الضاد التي تستخدم للرمز للطاء الحلقية المعمية .

٤ - يلجأ في بعض الأحيان الى استخدام بعض الحروف الأصلية في العربية مع وضع خطوط تحتها اذا كانت ترمز لنطق قريب منها وذلك لتقريب القارئ الى أصل الصوت الذي يرمز له الحرف .

ويمكن القول بصلة عامة أن استخدام الابدجيدة العربية قد ثبت نجاحه ، وليس أدل على ذلك من اللوموات الكثيرة والمصنفات والوثائق الغزيرة والأوراق التي لا تعد ولا تحصى في العديد من اللغات الأفريقية الكبرى التي استخدمت الابدجيدة العربية . مثل الهولسا والفولاني والكوندوري والماليني أو البامبارا والوولوف في غرب إفريقيا ، والسواحلية الصومالية في شرق إفريقيا . بل أن كثيراً من اللغات الصغيرة قد استخدمت أيضاً الحروف العربي كوسيلة لتكوين الكتابة .

ولما جاء الاستعمار وبدأ تنفيذ سياسته في عزل افريقي عن مصادر الثقافة العربية والاسلامية كي تخلي الجو لثقافته ولشواط المبشرين ، كانت الابدجيدة العربية أهم هدف يضربه الاستعمار لتحقيق أغراضه فهدأت جهود مضنية بذلها المبشرون وعلماء اللغة والسلطات التعليمية الاستعمارية والأوروبيون كذلك لكتابة وتكوين اللغات الافريقية بالحروف اللاتينية للطومة للنطق وهي التي تعرف باسم Transliteration فأنشأوا دوراً للطباعة ومكاتب للنشر . وحاولوا اغراق السوق بكتب وصحف وأوراق بلغات محلية مطبوعة بالحرف اللاتيني الطمع ، وبدأوا يجبرون على تعلم هذه اللغات الأفريقية في مدارس تلك البلاد مطبوعة ومكتوبة بالحروف اللاتينية الطموعة .

غير أن هذه الجهود قد بلغت بالغسل ولم يفلح الكتبان الوثيميال اللذان تشابهما السلطات البريطانية في كل من شرق وغرب إفريقيا وهذا ، مكتتب البشر في دار السلام ، و دار جيسكا للنشر ، في زاريا بشمال نيجيريا - لم يفلح هذان الكتبان في التأثير على استخدام الأيجدية العربية ، فقد بقيت حتى يوم هذا بل وبدأت في السنوات الأخيرة حركة لإحياء الحرف العربي كوسيلة تدوين للغات الوطنية ، وإنعمل على تنميته أو توحيد بالنسبة للغة الواحدة بل وبالنسبة لجميع اللغات التي تكتب بالحروف العربية ، ومن أهم الحركات التي لسناعا في غرب إفريقيا جمعية الثقافة الفولانية التي لها فرع في كل من القاهرة وباريس ولندن ، وتحاول توحيد الأيجدية العربية للغة الفولانية من أجل ادخالها التعليم ، وكذلك ورشة التعليم في شعب نيجيريا التي تهتم بتوحيد طريقة كتابة الحرف العربي وهو لشد ذي صق عن حروف العربي - وبلغ الاهتمام في هذه المنظمة أن أخذت القسم اللغات في الجامعات النيجيرية تسهم بجهدوها تنمية ومحربية لى مجد تنمية حروف عربى اسبحم في كده سعد لأفريقيه

استخدام الألفاظ العربية

ومن الآثار القوية للغة العربية في لغات إفريقيا ظاهرة استعارة الألفاظ العربية ودخول الكثير منها في اللغات الإفريقية بصورة ونسب متفاوتة

فلقد دخلت الألفاظ العربية في اللغات الإفريقية بصورة متعددة أهمها :

- ١- كلمات والألفاظ دخلت إلى اللغات الإفريقية وأصبحت تستخدم بنفس معانيها وألفاظها ونطقها العربي دون تعديل أو تحريف وهي غالباً الألفاظ الدينية .
- ٢- كلمات والألفاظ دخلت بمعانيها

العربية مع تغيير في نطقها بالفاء حرف نو تغيير حرف كي يسهل ملامحتها مع اللسان الأفريقي ومن أمثلة ذلك في لغة الهاوسا : ليقاف بمعنى كتاب ، وكاراتو بمعنى قراءة ، و داتكاري بمعنى عسكري وماتسالا بمعنى مسألة وغيرها .

٣- الألفاظ استخدمت في معان غير معانيها الأصلية ولكنها تعطي مدلولاً قريباً من معناها الأصلي . ومعظم هذه الألفاظ تغير منطوقها لمطابقة اللسان الأفريقي كسابقها ومن أمثلتها في لغة الهاوسا كلمة ربح ونطق ربا بتشديد الباء ومدحها وتعني فسد شيء . وضعه فربح عاب وسكب الدال تعني ثمن الشيء . وكلمة هاسل وأصله حاصل بمعنى حبيبت أو طهرة وضبط الممد عن غلث الشيء . . .

٤- بعض الألفاظ استخدمت في معان جديدة

الألفاظ التي دخلت إلى اللغات الإفريقية من العربية هي لغات دخلت إلى اللغات الأفريقية ، وتتراوح بين ١٩٠ و ٢٠٠ ، وقد بعد دروسها في لغات بربر الصحراء وشمال إفريقيا . وكذلك في اللغة السواحلية المنتشرة في القطار شرق إفريقيا ، وهي لغة مركبة تكونت مع الد العربي إلى القارة عبر المحيط الهندي فأخذت العاقلها من عدة لغات أكثرها من العربية والقليل منها من لغات محلية وأخرى أجنبية مثل الإنجليزية والبرتغالية نتيجة للاستعمار وتعريف لغة التجارة ومع التعامل العامة بين أهالي الأسمن المختلفة وتعتمد حتى شرقي حوض الكونغو .

وفي غرب إفريقيا هناك ست لغات كبرى تأثرت بالعربية تأثراً كبيراً هي الهاوسا والكانوري والفولاني والمالدي والصنغاي والوولوف ، هذا فضلاً عن تأثر اللغات الصغيرة الأخرى . وبعض اللغات الكبرى التي تأثرت تأثراً قليلاً بالعربية مثل اليوروبا في جنوب نيجيريا والنوشي في

سلح العاج وأعالي الفلتا والأشانتني والكانتي في غانا ، ويرجع التأثير المحدود لهذه اللغات بالعربية إلى اقتصر أخذها بالألفاظ الدينية فحسب

ولمقا الهاوسا والكانوري هما أكثر لغات غرب إفريقيا تأثراً بالعربية حيث نجد أن شبه الألفاظ العربية فيها نص إلى أكثر من ٤٠٪ من مجموع اللفظ المستخدمة ، ويرجع ذلك إلى أن شعبي الهاوسا والكانوري من الشعوب التي تميزت بالاستقرار النسبي مما ساعد على تركيز جوانب الحضارة فيها ولذا احتجاً إلى مزيد من الألفاظ الحضارة اقتبست أو استعيرت من اللغة العربية التي دخلت إلى تلك البلاد مع الإسلام .

أما بالنسبة للغتي المالدي والصنغاي فإن تأثير العربية فيهما قديم وقد يكون سبق لتأثير الهاوسا بالعربية لأن هذين الشعبين قد كونا إمبراطوريتي مالي ثم إمبراطورية الصنغاي اللتين تتابع حكمهما في وادي النهر الأوسط وما حولهما ، وترتتا إمبراطوريتين إسلاميتين أخذتا بالنظم الإسلامية مما جعل أهلهم يستخدمان الكثير من الألفاظ العربية التي امتصت فيها

أما اللغات الأخرى مثل الوولوف في السنغال والكانتي والأشانتني والنوشي وغيرها من لغات منطقة الغابات في ساحل غانة فيرجع قلة التأثير إلى بعدها عن مصدر الثقافة العربية وتأخر وصول الإسلام إلى أهل تلك اللغات حيث بلغ الإسلام إلى هذه المناطق في القرن السادس عشر والسابع عشر أي قبيل مجي الاستعمار وبداية الجهود الاستعمارية والتشير لوقف المد الإسلامي وتمعيق الثقافة العربية .

التأثيرات اللغوية الأخرى

إضافة إلى الألفاظ المستعارة من العربية .

الملحمية في ديوان "أنشودة الخليج" للشاعر مبارك بن سيف آل شافي

بقلم : حاتم صادق خريبط

بحثاً عن المألوف الذي قد يكون ثمنه دمه
غواص فاجأه خطر في الاعماق . لكنها لقمة
العيش التي لا ترحم :

يادرة تسمى لجهد جميلة
تباً لدر سال فيه دماء

وغوص الشاعر حديثاً ولم أشأت كنوز
قد يجعلها كثيرون ليضم منها قصيدته
الرائعة في رحلة على متون الحروف
والكلمات والجمال والأبيات ، يتهادى عبر
بحر الابداع على ترنيمات موسيقى تتقاطع
فيها النغمات بتنسيق جمالي وتكوينات
تصويرية مثيرة ، غوصه ليس شريفاً وهو
ابن الخليج ، وفي داخله ينمو حبه وتعلقه
بأرضه . وغوصه أيضاً نوع من الاستدراج
لأفكارنا وهواطينا للمشاركة الكاملة في
أنشودة ليست أنشودة عادية ، بل هي
حذاء حقيقي يردده بدوى أصيل لركب أوله
في الزمان الحاضر وأخره يمتد إلى آلاف
سنة حضارة وعلماً وثقافة وأصالة ،
ويتخذ له من شواطئ الخليج موطناً يتنقل
فيه بين غدو ورواح ، مخزن كل ما يمكنه
من العرفاة التي يتميز بها .

عملية الاستدراج التي يقوم بها الشاعر
تبشيرة كل البعد عن المفاجأة والتكلف .
الاستدراج هنا حالة استفزاز عناصرها
إحبارة المنقطة الرائعة ، والصورة المشكلة
بتكوين قتي مذهش . والموسيقى القوية
المتجانسة المنتظمة التي تتوالد من تفعيلات
البحر الكامل وتناوب هذا العرف التاريخي
العظيم الذي يحتاج إلى نغمة موسيقية
متواترة ، الاستدراج يبدأ من الوصف :

وعجزت عن وصف الشفاف إذا الضحي
تشر الضياء عليك فهو رواه
والليل إن أرغى عليك سدولة
عكست مياحك مساحوته سماء
فالوج ليل ، والنجوم جواهر
والبحر فيه درة زهراء
والسوج أت ذلصب في همسه
كف تمد ، ولهم شم رجاء
بل إنها أنأت محموم الهوى
في همسه أبل له ورجاء
والنعامت من التسامح قد سرت
يبين النخيل وظلمن خباء

الشاعر بثقافتها ، والثراء العظيم في قيمة
هذا التاريخ وهذه الحضارة .. ثم مع التراث
مثلاً في الامكنات التراثية الهائلة التي
تخزنونها أرض الخليج :

حارس بحر من أحاديث
يعسى رسد ريمد لأبى
يسد تحفص حنو أبى
سبح تصحو إنهاب آله

سبح سرك بحر سفا إس
لاخلة لفرجة وسدر التي شهيد
حبيب عصى لاجسر كب ريعيد
سكبو لحد حتى سبب دكة
عاش كل هذه الأحداث وخبر خفاياها .
وهو ينقلها إلى الخليج الصامت محكية
بمبارات منتقلة لتعطي أقصى أنواع
التعبير ، ثم يصمت ليسمع مايقوله الخليج
بنفس الأسلوب . وهذا النوع من تهادل
المواقع يقصد به تأكيد حقيقة الحدث
المروى عنه من خلال إعادة التأثر الحسى
عبر إيقات الذكريات التي أغض عليها
الزمن يومه

الشاعر يفوس في أعماق التاريخ بحثاً عن
الصور العظيمة التي لا تزال مرسومة
بالكلمات . وأمثلاً في الكشف عن الدرر
الثمينة التي تختبئ في محارات الكتب ،
والحكايات التي تنتقلها الأجيال عن
بعضها ، وتلك هي روعة الربط الاستمراري
بين وجهين للكفوس : قديم وحديث ،
القص الذي هو سمة حياتية وتراثية
وتاريخية في الخليج . غوص أبنائه قديماً

عندما يستوصب الشاعر عصره ويعرف
كل الأبعاد التي تتكون منها حدود التاريخ
الذي قرأ عنه وسع به وعاشه ، وحدود
المعرفة الحياتية والفنية ، وحدود التجربة
الناضجة ، يتدفق الشعر الذي ينظمه مليد
بالأبداع والجمال

ومن الشعر المتميز القصيدة الملحمية ،
الطويلة التي أخذ الديوان الذي ضمها اسمه
من عنوانها "أنشودة الخليج" للشاعر
القطري مبارك بن سيف آل شافي ، والصادر
عن الدار الشرقية للنشر والتوزيع في الدوحة
هذه القصيدة الديوان المكونة من
ثلاثمائة وسبعة وثلاثين بيتاً من الشعر
تحمل في طياتها أصالة عميقة الجذور حتى
لغدو أكثر من قصيدة بذلك الزخم الكبير
الذي حوته من الأحداث التاريخيه التي
شهدها الخليج العربي على مدى حقبة بل
مجموعة أحقاب زمنية تتالت عليه وشهد
فيها ذلك المزيج المتفرد والمتلون من
الحضارات والدول والحركات والمحاولات
الاستعمارية والأحداث الصغيرة والكبيرة .

استعراض شامل ومتقن يؤكد من خلاله
الشاعر مبارك بن سيف آل شافي شاعريته
وقدرته الجيدة والمتفوقة على التعامل مع
اللغة العربية ممثلة بحروفها وكلماتها
وجملها وببلاغتها وتصويرها وتركيباتها ،
وبموسيقاها ، والتجانسية النغمية التي
تتوالد من تألف الألفاظ واللغوي .. ومع
لتاريخ مثلاً بكل التفاصيل التاريخية
والحضارية في حياة الخليج العربي ومعرفة



حسن عبد القدوس



هشام النحاس



هشام النحاس

لصعب عليه باعتباره كاتباً أن يتخلّص
أسرها الأدبي مما قد يضرب بالفيلم
ويقول محفوظ : « من حسن حظي
أن جميع الأفلام التي أخذت عن كتبي
أُخرجت نجاحاً ساحقاً . وقد استجبت لها
رغم كل ما قبل عليها . ليس هناك أقطع مما
قبل عن فيلمي قصر الشوق وبين القصرين ،
ومع ذلك سعدت بهما جداً ، وأن راض
عنهما تماماً »

أما توفيق الحكيم فيقول : « لعلمي
المسبق أن السينما لن تأخذ من عملي إلا
ما يدخل في اختصاصها التطوير ، لذلك لا
احتج ولا أسرخ ولا أشعر بخيبة الأمل
نبي له صلب يوم من أسبوعين ، سجع في
أبصار معاني قصصي لجهازيها بنفس
الدقة وبنفس الحرارة . (...) ولذلك أشاهد
قصصي كمكفرج عادي وليس كمؤلف
بها .

إن المحصلة النهائية لمجمل ما ذكرته
هي أن عملية تحويل شك فني إلى شكل
فني آخر تؤدي إلى خلق عمل جديد تماماً
فعلمية تحويل الروايات إلى السينما تولد
شعوراً جمالياً يختلف كل الاختلاف عن
ذلك الشعور الذي تولده قراءة الروايات

ووصل السيناريو أي بد الخرج وجعله شيئاً
آخر يظهر على الشاشة . ورغم ذلك
معهذه هذه ، فيقصر رد - جوابه .
سيناريو ، هو الذي لا جد - له أصل
؟ ٢٥٦

ومن جهة أخرى نجد معمر
عبد اخندوا موقف القبول إدراك منهم
طبيعة العمل السينمائي وامكانياته
المختلفة : يروي المخرج المصري محمد كريم
في مذكراته حول فيلمه ربه دي اخرجه
عام ١٩٣٠ والمأخوذ عن رواية للدكتور
محمد حسين هيكل : « في لقائي الثاني مع
الدكتور هيكل ، قصصت عليه أحداث
السيناريو والتغيير الذي عملته ، ودس
أفاجأ بأنه وافق على الفور . وزاد بأن
ملقصة المكتوبة اصولاً وقواعد لا تتفق مع
أصول وقواعد السيناريو السينمائي . ومن
حق رجال السينما أن يدخلوا من التعديل ما
يتفق وأسلوبهم في العمل . » (٦)

ويشير هاشم النحاس في كتابه (تعجب
محفوظ على الشاشة) إلى أن سبب رفض
محفوظ لشدة سبب يومه ، أفلاماً مأخوذة
عن رواياته ، يرجع إلى أنه سرى من

واكلا . نسخة تأثره بلافلام امويسيه
والذي يمثل لاستثناء هذا هو صلاح أبو
سيف الذي يعد من أقدر المخرجين على فهم
واستيعاب أعمال محفوظ . (٤)

لقد طرح رأي السينائيين في نص
أدبي وكيفية تعاملهم معه ،
سأتناول رأي الكتاب في الأفلام
السينمائية التي عالجتها أعمالهم ، بالإضافة
إلى مواقفهم وردود فعلهم ومدى قبولهم أو
رفضهم لعملية التحويل والنق

فمن من جهة نجد أن بعض الكتاب قد
اتخذوا موقفاً رافضاً لزمه الفيلم المدع عن
أحدى قصصهم وانكروا انتماء قصة الفيلم
ليهم . وهؤلاء كانوا يظنون من الفيلم أن
يعبر تماماً عن كل ما صرحوه في معجم
الأدبي فلم سبيل المثال : يقال أن
همزجواي عندما شاهد روايته ، محم
والبحر ، على الشاشة ، خرج قبل أن ينتهي
الفيلم صارخاً ، ليست هذه قصتي
كذلك فعل شاتينيك

ويقول احسان عبد القدوس م تظهر
على الشاشة قصة لي أحسن أنني هي تعجب
القصة التي كتبتها . حتى أنني فكرت مره
ن أكتب بنفسى السيناريو . ولكن بعد أن

● رغم أن «أورسون وير» قد تمّ تسليمه روية المحاكمة لكافكا بأسلوب مختلف إلا أنه احتترم رمزية المؤلف في الافتتاح على عوالم أخرى!

ايزنتاين حول «ديكنز وجريث والفيلم اليوم» يبين ايزنتاين مدى استفادة المخرج الأمريكي جريث من شارلز ديكنز ، وكيف انه تمكن من اكتشاف ابتكاراته عن طريق التمتع في قراءة صور وإشارات ديكنز الكامنة في أعماله ، سواء في المتاح (كالجزء) القطرات المطبوعة فوق بعضها ، أو في حركة الكاميرا (كالحركة الاستمرارية) .

وايزنشتاين نفسه يصرح في كتابه
والاحساس السينمائي، بأنه استفاد في
عملية المونتاج من يوشكين وميلتون
وموربان ومايكوفسكي، ويعتبر اعمالهم
تمثل أهمية قصوى لاثراء المصادر
المعمّرة في الفيلم، وعن يوشكين يقول:
انه علمنا كيف نعمل حتى نتفادى
مخاطر الصورة ذلك التطبيق الآتي مع
الوقت على شريط الصوت، وهو يعتبر
كتاب ميلتون، الفردوس المفقود،:
مدرسة من المستوى الاول تستطيع فيها أن
تدرس المونتاج والعلاقات السمعية
والبصرية.

كذلك نلاحظ تأثر جان رينوار باستنوب
الميل زولا الواقعي .

ثانياً : تأثير السينما على الأدب :
لقد استفادت الرواية والقصة القصيرة والقصيدة استفادة كبيرة من المنتج السينمائي والأساليب السينمائية الأخرى : كالتقطيع والاستخدام المكثف والارتداد إلى الوراء (الفلش باك) والاختفاء التدريجي . وتلاحظ الاستفادة من المنتج بتوحيه : المنتج الزمني (أي أن يظل الشخص ثابتاً في مكان بينما يتحرك وعيه في الزمان) والمنتج المكاني (أي يبقى الزمن ثابتاً ويتغير العنصر المكاني) ، وتوجد هذه بصورة مكثفة في أعمال كاتب وناقد أدبي (٨) ، وأيضاً في قصة الحديثة ،

تجاه كيان فني مختلف اختلافاً جذرياً عن ذلك الذي تضمه طيات رواية كافكا ، وقد يبلغ هذا الاختلاف درجة تجعل من استحصال المقارنة بين الملمين ، فصاحة وميز عمل يقف على قدميه وحده ، وهو ذو قيمة ذاتية تنبع منه وحده . ورغم هذا الاختلاف ، فإن القيم الأساسية عند كافكا موجودة في فيلم ويمز ، وتصل إلى المتفرج ، ولكن من خلال وسيلة مختلفة وأسلوب ادراك مختلف بالطبع . ولكن هذه القيمة تصل إلى المتفرج بقوة لا تقل عن قوة وصلوها لقارئ كتاب كافكا . لقد أصبح كل مترو د كافكا قد تقبيل الحياة الإنسانية إلى درجة العمودية ، هو صبح جيد ، ص وبه آخرة ود . منه ويتردق در دفعه حد كافكا . من السبب في ذر مو صخره قد نو دثت عقب سحق ودر . مخلو صحت والسر لقر فدمية عطش سئل لرحم عشق وهدية . فسمه كشمب ناذك الزبدية لا ففاح في ص حتر .

ويتوصل بوب وارن الى هذه النتيجة ، ان الأعمال ذات الطابع الذاتي هي الوحيدة التي تتجسّد في تحويل شكل فني إلى شكل فني آخر ، وأن الذي يقوم بها يجب أن يكون فناناً أي لا يابيه مطلقاً بالأخلاص لأي نموذج كان ، ولا يبحث إلا عن شيء واحد هو أن يميز عن نفسه . بعد أن يتلقى الصدمة الانفعالية من عمل أو شخص ما .

القائمين المتبادلين
بين السهفما والأدب

نأتي الى التأثيرات المتبادلة بين السينما والأدب بحكم العلاقة التي نشأت بينهما منذ البداية وحتى اليوم ، وبحكم تفاعلها

أولا تأثير الأدب على السيف
في مقدمة بمخرج أروسي سيرجي

الأصلية ، وذلك لأن وسيلة الاتصال الجماهيري - أي اللغة - مختلفة ، فإحداهما لغة أدبية تقوم على الحروف الأبجدية الهجائية ، أما الثانية فهي سمعية مرئية. (٧)

ويطرح بول وارن في كتابه (السيمياء بين
الوهم والحقيقة) نموذجين لعملية تحويل
الرواية إلى فيلم . النموذج الأول : رواية
فرانز ديكتر ، وألفريد تويست ، التي أخرجها
البريطاني دافيد لين . يقول إن بعض
مشاهد الفيلم كانت تحويلاً مريباً مسموعاً
شديد الدقة لما خطته ريشة ديكتر . ومع
ذلك فإن الشحنة العاطفية التي أتت بها
خلال جسد ديكتر تحنف ألسان عن
التي تقف عبر صور بين رؤوسه
المصورة الذهبية التي تتشكر في حجب
تختفي بخلاف نفسه كره
ومستواه انهمني وحساسيته وتجريه
السياسة ، والميب في ذلك هو أن للكلمة
رموزاً تعيد إحياء الصورة المحتجة في
أعناق نفس كل منا . إن لين يقدم صوراً
وأصواتاً تحاول بلا جدوى تحويل للعاني
المادية والمباشرة التي تحملها الكلمات إلى
معانٍ سيماغية وهو لم ينقل لنا سوى
اللفظ الباهر والحرفي لرواية ديكتر ، دون
أن يعطينا روحها

النموذج الثاني : رواية كافكا
والحاكمة ، التي استوحى منها الأمريكي
لورسون ويلز فيلمه الذي يحمل نفس
العنوان . يقول ويلز : " إن ويلز لم يعتبر عمل
كافكا في أحد لحظه مؤجداً يتبرع فيه " .
يتلوه به . فقد أدرك ويلز انه ليس من شامه
أن يعبر بالسيف كما عبر عنه كافكا
بمجازاته مستخدماً الكلمات والألفاظ . وكل
ما كان يعني ويلز هو أن يعبر عن الحالة
الشعورية الخاصة التي انتابته عندما قرأ
رواية الحاكمة . بل كل أعمال كافكا
الأخرى . لذلك نجد أنفسنا أمام فيلم ويلز

● من هم أهم الأدباء العالميين وعرب الذين دخلوا في مجال السيناريو والحوار في السبعينيات؟

سوزان سونتاج ، والتون تريفيو ، بختبر
فليس ، شوچی تیرایاما ، هو ویدربرگ ،
عثمان سمین .

وأسهل التوجه الى الخارج السيدينا
عديدة ومختلفة ، فبرتلوتشي يعتبر
سينما هي اللغة الشعرية الحقيقية .
وكوتو يعتبر السيدينا إحدى الوسائل التي
يمكن أن تعبر عن الشخص المجهول الذي
يمكنه . وبزوليني حقق فيلمه الأول الذي
يعبر عن نفسه بواسطة أداة مختلفة وقد
قال : « أنا دائما أحاول أن أجد وسائل
جديدة للتعبير » . أما آلان روب جرييه فقد
ول « ليست موضوعية الكاميرا هي التي
تص . كتاب الرواية الجدد ، وإنما إمكانياتها
الذاتية . والتخيلية . إنهم لا يفكرون في
السيدينا كوسيلة تعبير ، بل كوسيلة

أمين صالح - البهريين

هوامش

(١) ريفيه كثير: كتاب وسينما الأمم
وسينما اليوم
(٢) مجلة المعرفة السورية كانون الثاني
١٩٧٣

(٣) مجلة المسرح والسينما المصرية عدد يوليو اغسطس ١٩٦٨
(٤) انظر كتاب : نجيب محفوظ على الشاشة : لهاشم النحاس

(٥) جريدة السينما والفنون ٢٥ / ٧ / ١٩٧٧

(٦) مجلة الهلال يناير ١٩٦٩
(٧) بول وارن السينما بين الوهم والحقيقة

(٨) تيار الوعي : نوع من القصص يركز فيه أساسا على ارتداد مستويات ما قبل الكلام من الوعي بهدف الكشف على الكيان النفسي للشخصيات .. ويمثل هذا التيار جيمس جويس ، فرجينيا وولف ، ووليم فولكنر

بيعت من الروايات بعد تقديمها على الشائبة فقلت ما يميم منها منذ صدورهما.

بعض من اجتذبتهم
السينما من الكتاب

من المعروف ان السينما استقطبت عددا كبيرا من الادباء والعاملين في المجالات الفنية الأخرى ، وقد توجه هؤلاء للعمل السينمائي في مختلف أقسامه الفنية : تمثيل ، تصوير ، كتابة السيناريو والحوار ، اخراج .

فن قصص الذين مارسوا كتابة السيناريو
في حارة الخياطين في القاهرة القديمة
في كتابه "حارة الخياطين" الذي نشرته
شركة "الكتاب" في القاهرة، وهو كتاب
يروي قصة حياة الخياطين في حارة الخياطين
في القاهرة القديمة، وهو كتاب يروي قصة
الحياة في حارة الخياطين في القاهرة القديمة
في كتابه "حارة الخياطين" الذي نشرته
شركة "الكتاب" في القاهرة، وهو كتاب
يروي قصة حياة الخياطين في حارة الخياطين
في القاهرة القديمة، وهو كتاب يروي قصة
الحياة في حارة الخياطين في القاهرة القديمة

وقد برز الشاعر جاك بريفييه
 التوجه قائلا : « طيلة عمل الأدبي -
 استطاع التفرقة بين القصيدة والرواية . وأمام
 هذا الفهم الخاص ، كنت اعتبر أن الفيلم هو
 قصيدة العصر . بمعنى آخر ، أنه رواية
 العصر . عندما يتسنى لك أن تغطي أباطك
 كالهمم الواقعية القصوى ، فما هي الزنبركة
 التي تحول بينك وبين عملية التجسيد
 هذه ؟ أنا أعتقد ليست اختياراً شخصياً
 إنما هي لغة العصر . »

وفي السينما المصرية نجد : نجيب محفوظ ، احسان عيد القدوس ، المصاوي ، المحار ، مجيد طويبا .

ومن ضمن الذين مارسوا الاخراج :
جان كوكتو ، اندريه مالرو ، ارببال ،
مرجريت دورا ، الان روب جرييه ، جار
جينييه ، بازيليني ، برتو لوتشي ، مارولد
بيتو ، روبرت بولت ، تورمان ميلر .

يقول روبرت همفري في كتابه :
الوعي في الرواية الحديثة :

وإن الوظيفة الأساسية لكل الوسائل
السياسية. وبخاصة تلك الوسيلة
الأساسية ! الملتاج - هي التعبير عن
الحركة وتعدد الوجود. وهذه الوسيلة المدة
لتقديم ما هو غير ساكن وغير ممرّك هي
الوسيلة التي اغتنمها كتاب تيار الوعي
لتصميم قبل كل شيء في تحقيق غرضهم
الأساسي. وهو تقديم العنصر المزوج في
الحياة الإنسانية. أي الحياة الداخلية مع
الحياة الخارجية في وقت واحد.

ويقول دكتور طه محمود طه في كتابه
"موسوعة جيمس جويس" :

، يتحكم جويس في تيار الوعي في يولييس بطرق سينمائية . ويعتبر الفصل الخامس عشر كرنالا فنيا مارس فيه جويس جميع الفنون . أما الفصل العاشر فيتميز فريلا مصورا ليولييس بأفكارها ، وقد نجح جويس في اسغلال الأساليب السينمائية لعرض حياة الإنسان المزدوجة : حياة الإنسان الفكرية ، متمثلة في تيار الوعي الذي يسيل من لحظة لأخرى دون التقيد بالزمان والمكان ، وحياة الإنسان الطبيعية في العالم الذي تتحدد حركته فيه مكانيا .

وتجد أيضاً تأثر تجيب محفوظ بالفن السينمائي ، فهو يقول : « السينما تأثرت بها في أعمال كثيرة مثل استخدام الخيال البصري في الرواية . واعتقد ان ميروار يظهر فيها التأثير بالخيال البصري لأني اعتمد في روايتي على للنظر وليس السرد . هذا بالنسبة للتأثير في الأسلوب والبناء الفني، وهناك مستوى آخر للتأثير يكمن في توسيع رقة الجمهور . كما أن انتشار الكتاب عن طريق السينما رفع من انتشارهم في مجال الأدب . فالنفس التي

بين الألفام والملاحة الحرة والسياسة

البحر الأحمر

- بحر عربي في عاصفة دولية
- الغرب يفكر في التدويل
- والعرب يفكرون في الأمن

نقم . عصام شريح



جاءت عملية تلغيم البحر الأحمر ، وما رافق انفجار الألغام بشماني عشرة سفينة من ضحيج القلبي وعالي مثير . ليكشف عن الأهمية البالغة لهذا البحر . الذي كان وما يزال حلبة من حبيبات التنافس الاقليمي والدولي . ولا ينبغي الكشف عن الجهة التي تقف وراء عملية التلغيم . بل تسليط الضوء على واقع البحر الأحمر من حيث موقعه لاستراتيجي وثرواته ضخمة ورياح حرسه من حجب اجل ذلك هو هم وطموح هذا البحث

الجزر ٩٦٨ بالمائة .

ويحتل البحر الاحمر موقعاً ، جغرافياً وسياسياً ، فريداً من نوعه بين بحار العالم . حيث يربط البحر الأبيض المتوسط بالبحر العربي والمحيط الهندي عن طريق قناة السويس في الشمال ومضيق باب المندب في الجنوب . مما جعل منه همزة وصل استراتيجية للعديد من الطرق المائية . يضاف الى ذلك موقعه الجغرافي كجزء لا يتجزأ من العالم العربي ومنطقة الشرق الاوسط ، ثم ، وربما الأهم من ذلك ، كونه الشريان الذي يتنقل ثقل الخليج العربي عبره الى مستهلكي هذه البدة الحيوية في غرب أوروبا . ناهيك عن أن البحر الأحمر يوفر الطريق الأقصر والأفضل للدول الإقليمية والأجنبية ، للوصول الى البحر الأبيض المتوسط والمحيطين الهندي والاطلسي .

ومن الأهمية بمكان أن نشير الى أن ما نسبته ٩٠,٢ من مجموع سواحل البحر الأحمر هي سواحل عربية ، وباستثناء ثيوبيا والكتان الصهيوني . فإن البحر الأحمر هو حقاً بحر عربي . حيث تطل عليه وتحقق سواحله ثمانتي دول عربية ، هي الأردن والمملكة العربية السعودية ومصر ، وشرق اليمن والسودان والصومال وجيبوتي . وربما كان من حسن الحصد ان يعض هذه الدول العربية (مصر وجمهورية اليمن الديمقراطية) . تتحكم بمدخل البحر الشمالي وا الجنوبي .

كما تجدر الإشارة الى أن البحر الأحمر غني بمعادن مختلفة ، كالذهب والفضة والنفاس والحديد والرصاص والكتروم والزنك ، الأمر الذي يقضي أهمية أخرى عليه ، ويشكل مصدراً للصراع بين الدول



خريطة لبحر الأحمر . توضح الدول الحدية به وموقعه فريد

الف ميل مربع ، وطوله من باب المندب في الجنوب الى مدخل خليج السويس في الشمال ١٣٨٠ ميلاً ، فيما يبلغ متوسط عرضه ١٧٠ ميلاً ، وأقصى عمق له عشرة آلاف قدم ، وهناك ثلاثة خلجان مهمة تقع عليه . هي خليج العقبة (الأردني) ، وخليج السويس (المصري) ، وخليج باب المندب (اليمن الديمقراطية) وفي البحر الأحمر ٣٧٩ جزيرة معظمها صغيرة جداً ، وبعضها انقلبت أهل بعدد ضئيل من السكان . وتبلغ نسبة ما تملكه الدول العربية المطلّة على البحر الأحمر من هذه

أضواء عامة على البحر الأحمر

اصق الجغرافيون القدامى أساءوا شتى على البحر الأحمر منها بحر الفرما وبحر القزم (ميناءان مصريان قديمان) ، أما محدثون فيذكرون أن اسم لبحر الأحمر جاء من طبقة للطحالب الكثيفة التي تضي على مياه لونها البني لثائل إلى الحمرة أما مساحة البحر الاحمر فتبلغ ١٧٨

تاريخ حافل بالصراع

وبتاريخ البحر الأحمر تاريخ قديم . ارتبط على الدوام بصراع إقليمي ودولي للسيطرة على ممراته وجزره وسواحله . انطلاقاً من عوامل اقتصادية - عسكرية . ومن الدول والأقوال التي انقسمت في صراعات البحر الأحمر الرومان والبيزنطيون والأحباش ، والصرب والبرتغاليون والهولنديون والسويديون . وفي القرن الماضي والفرن الحالي ، العثمانيون والألمان والفرنسيون والبريطانيون ، ثم الأمريكيون والسوفييت ، وأخيراً وليس آخراً العرب ، والإسرائيليون الغزاة

ونشئ في هذه المقالة إلى بعض هذه الصراعات في القرنين الماضي والحالي فقد أخذ البحر الأحمر أهميته الحقيقية من مسعد لتجارة والملاحه لدولية بين أوروبا وأمريكا من جهة ، وشرق إفريقيا من جهة الأخرى . بعد إنجاز قناة السويس في عام ١٨٦٩ ، وكانت بريطانيا الدولة الأولى التي سارعت إلى السيطرة على البحر الأحمر من الناحية الاستراتيجية ، عندما حصلت ميناء عدن في عام ١٨٣٩ . وحولته إلى محطة لتزويد سفنها لنجدة من وإلى الهند عبر المحيط الهندي وحول طريق رأس الرجاء الصالح بالفحم اللازم لتسييرها . كما احتلت جزيرة بريم في عام ١٨٥٩ ، واحتلت مصر في عام ١٨٨٢ ، والسودان في عام ١٨٩٨ . مما وفر لها استكمال فرض سيطرتها على المواقع الاستراتيجية في البحر الأحمر وأهمها قناة السويس وخليج السويس وموانئ السودان . ثم مضى باب اللدب .

أما فرنسا ، فقد تحركت هي الأخرى ، وقامت باحتلال ميناء ، أديوك ، في جيبوتي في عام ١٨٨٤ ، ثم احتلت ماعرف آنذاك بالصومال الفرنسي . ودخلت إيطاليا لتتقاسم مع بريطانيا وفرنسا مناطق النفوذ في البحر الأحمر . فاحتلت ميناء ، عصب . في عام ١٨٨٢ . مما مكنتها

من السيطرة على ساحل أريتريا . وفي عام ١٨٨٥ وسع الإيطاليون نطاق سيطرتهم باحتلال ميناء ، مصوع ، ثم حاولوا في أعقاب ذلك احتلال لراضي الحبشة في عام ١٨٩٥ . لكي يدعموا تواجدهم في شرق إفريقيا والبحر الأحمر . لكن الإيطاليين اخفقوا في تحقيق هذا الهدف بسبب هزيمتهم العسكرية في معركة ، عدولا ، على يد الجيش الحبشي في ١٨٩٦ . إلا أن إيطاليا بقيت موجودة على ساحل البحر الأحمر عن طريق احتلالها للقسم الشرقي من الصومال المطل جزئياً على خليج عدن والمحيط الهندي ، وهذا القسم كان يعرف قبل استقلال الصومال ، بالصومال الإيطالي . بيد أن المطامع الإيطالية في البحر الأحمر ، تصاعدت مع وصول موسوليني إلى قمة السلطة في روما ، حيث قام في عام ١٩٣٥ - ١٩٣٦ بغزو واحتلال الحبشة

وفي عام ١٩٣٦ ، أعلن عن تأسيس منظمة إتحاد البحر الأحمر ، بهدف السيطرة البريطانية على مدخل البحر الأحمر . عقب إعلان بريتانيا عن سحب سيطرتها عن البحر الأحمر (يونيو) .

وفي عام ١٩٤٥ ، أكدت بريطانيا سيطرتها شبه المطلقة على البحر الأحمر . ولمدة سنوات ، أي حتى نشوب ثورات الاستقلال للدول المطلة على هذا البحر . ونيل استقلالها عن صلا . فقد جعلت القوات البريطانية عن قواعدها في منطقة قناة السويس في حزيران (يونيو) من عام ١٩٥٦ ، وحاولت استعادة هذه القواعد في العدوان الثلاثي في تشرين الأول (أكتوبر) وتشيرين الثاني

(نوفمبر) من نفس العام . لكنه فشل فشلاً ذريعاً أمام صمود المقاومة المصرية والقيادة المصرية . وكان هذا الفشل بداية التراجع البريطاني في منطقة البحر الأحمر ، والسيطرة العربية على البحر ، حيث ثار السودان استقلاله في مطلع عام ١٩٥٦ . وكانت الضربة القاضية التي تلقاها الاستعمار البريطاني بعد ذلك . باستقلال اليمن الجنوبية . وانسحاب القوات البريطانية من قاعدة ، عدن ، في أواخر عام ١٩٦٧ ، وكان الصومال قد نال استقلاله كذلك في عام ١٩٦٠ . ثم نالت جيبوتي استقلالها من فرنسا في عام ١٩٧٧

أما أريتريا فقد ضمت إلى الحبشة في عام ١٩٥٢ على أساس فيدرالي ، وانسحبت منها القوات البريطانية ، وفي عام ١٩٦٣ ، اندلعت فيها حركة مقاومة مسلحة تطالب بالاستقلال عن الحبشة . وذلك بعد أن ألغت حكومة أديس أبابا الطابع الفيدرالي . وقامت بضم أريتريا بشكل تعسفي وضد إرادة شعبها ، وما تزال الثورة الأريتريّة الشعبية يستمر حتى يومنا هذا .

الصراع العربي - الصهيوني

وأينما في الصورة التاريخية السابقة ، لوحة مثيرة للصراع الإقليمي والدولي على البحر الأحمر . أما الصورة التالية ، فهي اللوحة الأكثر إثارة ، نظراً لأنها ما زالت تتنازع مجرياتها وأحداثها ، ولأن للصراع العربي برمته مرتبط بنتائج الصراع العربي - الصهيوني الذي يشكل البحر الأحمر إحدى ساحاته الرئيسية كما قلنا آنف .

فمن المعروف أن الصهاينة احتلوا منطقة ، أم الرشراش ، المطلة على البحر الأحمر . والواقعة ما بين ميناء ، العقبة ، الأردن والحدود المصرية . في العاشر من آذار (مارس) من عام ١٩٤٩ . فيما كانت مفوضات الهدنة ، دائرة بجزيرة ، رودس . وبعد احتلالها لأم الرشراش . أطلقت ، إسرائيل ، على هذه المنطقة اسم

ميناء «إيلات»، أي أن «إسرائيل» لم يكن لها حدود ساحلية على البحر الأحمر بعد انتهاء الحرب العربية-الإسرائيلية الأولى في عام ١٩٤٨. وإنما انتهت لذلك فيما بعد ويبرر «بن غوريون» هذا العدوان على «المشراش» بقوله: «أنه أثناء حرب ١٩٤٨. لم يكن من الممكن بلوغ «إيلات» لأنها تقع على رأس مثلث يسيطر العدو على جانبيه. ومن ثم فإنه كان بمثابة فخ للموت. وأنه فقد بعد تأمين أحد الجناحين. أصبح من الممكن دفع القوات الإسرائيلية للوصول إلى خليج العقبة!!»

وفي الواقع فإن هناك أهدافاً كثيرة اقتصادية وعسكرية واسطورية أيضاً وراء احتلال الإسرائيليين لأم الرشراش، وتحويلها إلى ما يسمى اليوم بميناء إيلات. وأول هذه الأهداف هو تدفق إسلطن بين مصر والشرق العربي. وتأكيد دور «إسرائيل» كحاجز استعماري غربي بين الشرق والغرب العربيين. أما الهدف الاقتصادي.

فيتمش في التجارة مع شرق إفريقيا ومحاولة النفاذ من خلال بعض هذه الدول (اليوب) إلى قلب القارة الأفريقية وغربها. ثم فتح أبواب المحيط الهندي أمام «إسرائيل» وتأمين وارداتها من النفط الآتي في عهد

لشاه السابق. وأما الهدف الأسطوري فقد أشار إليه «بن غوريون» بقوله في خطاب ألقاه أمام الكنيست في ١٥ نيسان (أبريل) ١٩٥٦. «... لقد بدأت ملاحقتنا البحرية في البحر الأحمر منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة. ألقاه حكم سليمان». وكانت «إيلات» المرفأ العبري الأول للملك «يودا» حتى أواسط القرن السادس. أي حتى قبل أربعة عشر قرن. وكانت هناك جالية يهودية منتشرة على الجزيرة نفسها. يوظفت في جنوبي خليج العقبة. والتي «حررها» جديشوا أسس الأول- هذه الجزيرة تدعى اليوم «تيوان»

وبعد وصول «إسرائيل» إلى أحد المنافذ الرئيسية على البحر الأحمر، تحركت مصر منذ أيلول (سبتمبر) من عام ١٩٥٥، وفرضت سياسة الحظر الاستراتيجي، ضد «إسرائيل» في البحر الأحمر. حيث أعلنت «إسرائيل» جدد سخط الملاحه عبر بحر تيوان. المؤدية إلى خليج العقبة. والتي انتهت بجزء من المياه الإقليمية المصرية وأدت مصر بفرض الحظر الاستراتيجي للركيز كطائرات مدفعية ساحية مدعومة لطائرات في كل من مصر بحري و سره صح

إضافة إلى تركيز وحدات من سلاح الحدود في جزيرتي «تيوان» و «صنافير» ونقاط مراقبة. ونذار على ساحل خليج العقبة. وقد ترتبت على هذه الإجراءات المصرية. وقف عملية الملاحه البحرية الإسرائيلية من «إيلات» واليه عبر البحر الأحمر، لكن «إسرائيل» تعكنت في حرب عام ١٩٥٦، وباتواطؤ على كل من بريطانيا وفرنسا. فيما عرف بالعدوان الثلاثي على مصر. تعكنت من كسر نظرية «الحظر الاستراتيجي» ضد البحر الأحمر، وكانت إحدى نتائج تلك الحرب تسمية خليج العقبة ومشاق تيوان، ممرات مائية دولية مفتوحة لكل الدول بما فيها «إسرائيل». في مقابل انسحاب «إسرائيل» من شبه جزيرة سيناء.

وفي أعقاب حرب عام ١٩٥٦. أخذ الصهاينة في تطوير قوتهم البحرية في خليج العقبة بإضافة العديد من الزوارق الحربية. كما أخذوا في النظر إلى ملاحتهم في البحر الأحمر من زاوية استراتيجية، وقد عبر لمعيد احتياط شومو أرئيل. عن هذه الفترة. في مقال كتبه بصحيفة «معاريف» بتاريخ ٢٦-٤-١٩٧٤ أوضح فيه الأهمية لامتلاك التجهة البحر الأحمر بالنسبة «إسرائيل» فقال: «لا مبرر لانسحاب في الحديث عن ضرورة الحفاظ على حرية الملاحه في منطقة البحر الأحمر. التي يمر فيها خط الماييب البترول من الخليج العربي» إلى «إيلات». والتي يتوقف عليها تصدير المادن والأسمدة وتجارنت الخارجية مع الشرق الأقصى واستراليا وشرق أفريقيا... وتتطوي التطورات التوقمة في البحر الأحمر، بعد استئناف للاحه في قناة السويس. على مخطر تصادم مع مصالحنا الحيوية. ومحاولات زيادة عزبت في هذه المنطقة. ونحن نملك لقدرة التكنولوجيا والبشرية كي نكون عنصراً بحرياً سيطراً في منطقة البحر الأحمر الحيوية. ونأمل أن تكون سفيتنا الصواريخ «رشاف» و «كيشيت» الملاحه الأولى نحو مثل هذا التطور... من هذا البحر الذي كان في الماضي نقطة ضعف

سواحل البحر الأحمر موزعة بالإمالي

الملكة العربية لسعودية	١٤٤ جزيرة معها
جزيرة قوسان	
اليوبيا	١٢٦ جزيره معها مجموعة جزر
هناك. فاطمة. حالب ودوميرا.	
الجمهورية العربية اليمنية:	٣٩ جزيرة.
لهمها قمرن تيوان.	
السودان	٣٦ جزيرة معها سواكن.
مصر	٢٩ جزيرة معها شوان. تيوان
وصنافير.	
جيبوتي.	٦ جزر معها موليده وسها.
جمهورية اليمن الديمقراطية	جزيرتان هما
بريم وحليش الكبير.	

الملكة العربية لسعودية	١٢٥
مصر	٨٩٨
اليوبيا	٤٤٥
السودان	٣٠٩
الجمهورية العربية اليمنية	٢٧٥
جيبوتي	٢٥
الأردن	٥
الكيان الصهيوني	٧



بور سويس : ميناء هام سويسر على البحر - جدة

البحر الأحمر

الغربية ، وإزاء المشاريع العربية المطروحة لنقل النفط الخليجي بما في ذلك نفط العراق عبر انابيب تصب في موانئ على البحر الأحمر ، فإن هذا البحر قد أصبح اليوم أكثر من أي وقت مضى جزءاً لا يتجزأ من استراتيجية الأمن القومي للأمة العربية بأسرها ، وهذا الواقع يضاعف من حجم المسؤولية الملقاة على عاتق الدول العربية المطلة على البحر الأحمر ، لتحقيق استراتيجية الأمن القومي العربي ، عن طريق توحيد السياسات الحربية وخاصة البحرية والجوية منها ، لتكون درعاً لهذه الاستراتيجية الملحة . ولأضفاء طابع السيادة العربية على البحر الأحمر بشكل شبه كامل إن لم يكن بصورة مطلقة ، وذلك يقتضي بالضرورة تجاوز الواقع الاقليمي لكل دولة عربية على حدة ، أو واقع التجزئة القائمة في الوطن العربي ، واعتبار

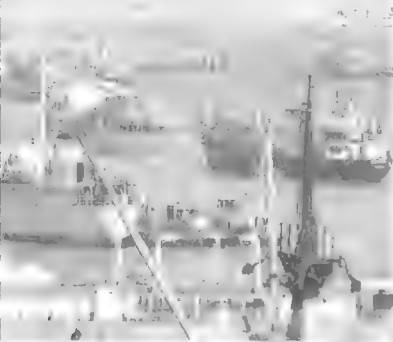
الشك حول مستقبل الملاحة الاسرائيلية في البحر الأحمر ، ويشكل مضيق باب المندب : أحد أهم «الألقام» في الصراع العربي - الاسرائيلي في هذا البحر . وقد قال مؤلف كتاب «النفط : السلطة والسياسة» مردخاي أبير : «إن الصراع العربي - الاسرائيلي في أي حال ، يمثل عاملاً مهماً في سياسات البحر الأحمر . كما أن البحر الاحمر بدوره قد يمثل عاملاً رئيسياً في الحروب الاسرائيلية - المصرية في عام ١٩٥٦ وعام ١٩٦٧»

الأمن القومي العربي

في ضوء الاهمية البالغة للبحر الأحمر كشریان للتجارة الدولية والعربية . وكمعبر للنظ العربي المتجه الى دول أوروبا

لاسرائيل ، يمكن أن يتحول الى مجال مبادرة اسرائيلية وقت الحرب . ولخلق تهديد لمؤخرة مصر ، وطرق ملاحتها ... إن سيطرة مصر على قناة السويس تضع في يدها ، مفتاحاً واحداً فقط لهذا المعر الثاني ، أما المفتاح الثاني والأهم ، فبالإمكان أن يوجد في يد اسرائيل ، اذا عرفت كيف تطور التفوق البحري في منطقة البحر الأحمر وتحافظ عليه ... ونظرة الى خريطة تلك المنطقة تشير دون الحاجة الى الدخول في التفاصيل ، الى أن مصر مكشوفة ومعرضة للضرب في هذه المنطقة ، أكثر من اسرائيل !!! .

لكن وعلى الرغم من كل ذلك ، فإن الهجوم الدلاني ضد ناقلة نفط اسرائيلية في مضيق باب المندب وإحراق الناقلة ، ثم اغلاق هذا المضيق في وجه السفن الاسرائيلية في عام ١٩٧٣ ، ما يزالان يقيان بظلال من



بحرية السعودية

الأسلحة التي تمتلكها الدولة المطلقة على البحر الأحمر - سلاحاً واحداً يقوم على أساس التنسيق والتوحيد الصفي والعلمي والدروس ، وتحويل جزر البحر الأحمر إلى قواعد عسكرية عربية تخضع لقيادة عربية مشتركة

(كما يقترح الوزير المصري الدكتور بطرس غالي) ، إقامة وضع تكاملي بين امونى العربية في البحر الأحمر ، إضافة الى خلق وضع مشابه لهذا في المياه الإقليمية العربية والسواحل العربية على الخليج العربي والبحر الأبيض المتوسط . وهذا التنسيق والتوحيد للقوة العربية في البحر الأحمر والبحر لمجاورة ، ضروري ليس لردع إسرائيل ، ومنعها من الملاحة في بحارنا العربية ، وأقصاها البحر الأحمر فحسب . وإنما لردع تفوذ الدولتين اعظميين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي في المنطقة كذلك ، والذي اخذ في بنامي في عيب قود عرسه رادعة في البحر الأحمر

وعود عن بد ، من هي لودع ر
اجبه امي ثقف ور ، علمه سميم بحر
الأحمر ١٩ . اعتقد أن جوانبا محددا ببعده

الشان ليس مهماً تماماً ، بقدر ما هو مهم أن يستوعب العرب الدرس المستخلص من وراه عملية التلقيم ، خاصة وأن إسرائيل هي اللثم الأكبر والحقيقي ليس في البحر الأحمر العربي فحسب ، وإنما في قلب الوطن العربي بأكمله .

عصام شريح

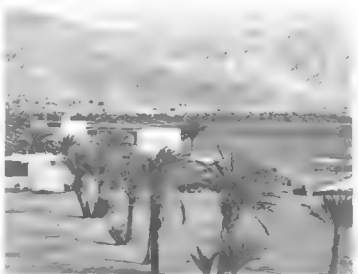
حاشية لاطلاع ولزيرة من المعلومات راجع الكتائبين التاليين :

- ١) البحر الأحمر والصراع العربي - الاسرائيلي - التحالف بين امستراتيجيتين للدكتور عبد الله عبد الحسن لسلطان اصحار مركز دراسات الوحدة العربية -

بيروت - ١٩٨٤

٢) اسرائيل والبحر الأحمر

محمود سماعة القاهرة - ١٩٧٤



خليج العقبة الأردني . وبعد من ثلاثة خلجان عامة تقع على البحر الأحمر

ثانياً - هذا التراكم ، وذلك الاستقرار النسبي ، بالطبع ، لظواهر ومحددات هذه الثقافة ، إنما جاء نتيجة عملية بل عمليات التأسيس وإعادة التأسيس لأصول ومركبات الحضارة الغربية الطامعة من دمار حريين وهيبتين ، وبعد أن انتهزت السلطة الكلاسيكية لعقل ، وتبعثر التماسك

والمناطق الشوارع التي كان يسير
 التفكير. هو أن علمي التأسيس وإعادة
 التأسيس طرحت على المثقف العربي، وعلى
 هذا الكاتب الأديب المشعل عسامة قرني
 سكتة الدهشة وتمزقه حيرة للاهتمام
 الذي سيصبح هو الاهتمام إلى حد ذاته
 طرحت عليهم التوجه إلى التراجع سن
 مغزاة لمعرفة والإبداع. وعلاقة متراكبة
 ثم أقرب ما تكون. في ما بعد، ضد
 الإشكالية مع السلطة الاجتماعية. ومن هنا
 في الصعيد العربي يمكن أن تعانين الانهيار
 تدريجي. للفهم الشمولية والمفاهيم
 الاستباقية. وذلك ليس بالجوار
 بحث عن فهم وفهم أخرى. ولكن

باعتقاد كسر منطق كل نظرية شمولية ..
إنما تعني بالتحديد ، آخر مراحل الفكر
الإنساني الساتري ، إن فلسفتي الوجودية
والعبث إنما كانتا في نهاية صدى لما
قيهما . وهما تفصيلان كرجع صدى في
حطام الانهيار الشامل الذي تسببت فيه
الحرب العلمية الثانية . واستجابة لآثاره

على صعيدي الذات والواقع - وفي الوقت الذي كانت دار الآداب البيروتية - منذ اسط الستينات - تقدم ترجمات الفكر الوجودي - كان جان بول سارتر قد تجاوز نفسه - وأراح بوجهه بكمه ويكره وإرادته عن الديدولوجيات أخرى في حقبة التغيير السياسي الذي استعجر به فرنسا أو قل - استمهده له قبل أن ينفجر في أيار ١٩٦٨ - التحول الخطير كان أكبر من الوجودية - وبعده خطاب التحليل البنيوي - في جميع مستويات الإنتاج الثقافي : في الفلسفة وعلم الاجتماع - والتحليل النفسي - والعلوم الانسانية - فهي العلوم الانسانية - إجمالاً - وفي النقد الأدبي الذي يسهضل كل أركان بناءه الكلاسيكي - القائم على التقنين

أين يقف الأدب والفكر في فرنسا اليوم؟

التميزت الفردية، الخصوصية، لهذا
القنان والمكر أو ذك، بما يكاد يجعل كل
مبدع أو فيلسوف مؤسسة إبداعية
ومعرفية. وحده، لا شك بلكفى معه
آخرون: ويوجد له حواريين، وذلك دون أن
يكون عقلا الفصح وقع المدرسة المسننة

هاتان
أرجاعهما إلى الألفاظ - باب
من التناقض الإلهي - ومن
صحبها : التفسير الإلهي - الجمع - يست
مستقرة - مناصرة البهتان - محددة
التهياكل - وموتبة البهتان - وإن من
خلفها ، اليوم وصيداً تاريخياً هاماً
وتراكماً معرفياً بعيد المدى عميق الغور ،
تسجله تراخية جديدة - وثأسية
منطوية تمود - في أقل وآخر تقدير - وفي
نهايات الحرب العلية الثانية - وقبل
التراكم ذو حجم مادي - كسي - كما هو ذو
مظهر نوعي - بحيث ، له أنتج وينتج في
نهاية مظف كل عقد من السنين المطاء
الذي ياور جملة المفاهيم والقولات الفكرية
وقبترتها من الرؤى والعطاءات الإبداعية
التي عبرت - جميعها - عن الحركة
الفنية والتخييلية لأئسن العصر الجديد ،
في أوروبا الغربية بعد انهيار سلم القيم - أو
ذلك الحدث الخصوصي عن الحقيقة
البرجدة - أو المقلانية كما ساد في القرن
التاسع عشر .

الرابع الشكائي الذي عاشته باريس هذا العام، كان ينسحب إلى الحديقة الثقافية والأدبية نفسها، إن غيوم السماء يلتقي مع غيوم أخرى في الفكر. ولا نجد إلا هذا التلبد الذي يختلط به من وقت إلى وقت صحو غابر يمتش في دور النشر التي لا تتوقف عن طبع الكتب. وهذا لبراسيات، والدراسات، والذكرات، التي جانبها تتجمع الترجمات، تتركب من كل لغات امال العالم وإغواء التنقيب الفرنسية بما هي في أمس الحاجة إليه، تجميعين منهاها النظري العلمي الذي ما يزال بحثاً عن العمق.

هذا الطابع التعددي، المتغير والمضطرب. أحياناً، في مجال النشر لا ينتج أي ميثقي، بالضرورة. تبرزت فكرية وأدبية. بالقرن ما يقدم المرح الذي أقامه هذا، الفكر أو الكاتب أو ذلك دعماً لتواصل فيه بلورة الفهم. أو ترتيب لبـت المعمارية ارسائية، وبمباراة أخرى فقد بنتنا تتحرك في محيط ثقافي يتميز بخصائصين

أولاهما - التّصاؤل التدريجي إن لم نقل
شبه الغياب الكامل للمدارس والنيارات
الفكرية ، والأدبية والفنية ، وحنوت الطواهر
والحصل واجهود الفردية محل المظاهر
الكبيرة

ثبته غيب التصفيق
والنفسيات امدسية - ومة ثنية هيمية

(ياكسون ، إيشليام وآخرون) ، ثم اشتغلت به المدرسة الألمانية . متعددة الفروع ، ولكن التي تصب جميعاً في مجرى نظرية الأدب العلمية (أجورنو - يابوس ، عى سبيل المثال فقط) ، وتلقت كل ذلك ، بغير قلب من الارتباك . الجمعية الفرنسية التي كان لها فضل تعميق التحليل الأدبي النظري ، والنبوذة النظرية التطبيقية أكثر لشاهجه . وخاصة في ما أصبح يعرف بالشعرية ، ثم بالتحليل السيميائي ، الذي يعتبر الأدب نظاماً من العلامات يقع بالضرورة ، بين حدي الدال والمدلول ، وتستمر فيه المعرفة الساتية ، في تنفيذ بنيانه ولكن بهتجد أكبر وهذا ماجعل رولاند بارت قادراً عى توسيع حقل التحليل الساتى وتخطيه بأدواته نفسها . وجعل ، الكلام هو ديدنة الناقد وليس اللغة وحدها . إن السيميائيات عندئذ مع بارت تم مع غريمايس . وكل الحقل النظرى لتطور للنقد الأدبى الفرنسى تحديداً . تجعله تعرف جيداً عى الأدب . منسججاً . من خلال الدراسات العديدة التى كتبها . رفرنس تودوروف . هذه الأداة هى لى تستخدم لقراءة الأدب وفهمه . ودفنه من دبحه لاكتشف ورصد أبعده . هذه الأسباب مجتمعة . وأخرى مما لا نجد مجالاً ، الآن ، لسردها تكن وراءه الفاعلية الخلاقة التي عاشها الأدب الفرنسى الحديث والمعاصر ، ومكنته من الاستمرار في مجمل أوضاع وظواهر وروى متصلة ومتفرقة ، ولكنها جميعاً متجعة للتتبع الذي يعرفه في مختلف الأجناس الأدبية . وشئى لمعالجات النقدية والفكرية خطوة خطوة .

إن هذه الرسالة الباريسية تعتمد أن تكون على هذه الشائكة من التشميل والتدعيم في آن . لتتبع للقرارى غير للنقل بالأدب الفرنسى أن يكون على بيئة من الخصوصيات والأدوات التي تتسفع معنا في قراءة وتلخص النشاط والنتائج الأدبية التي تصدر في العاصمة الفرنسية . والتي يصعب الاحتاطة بها جميعاً ، وإن وجب التنبيه لأهمها في الأمل وما أكثره أيضاً .



لكلمة فرنسية رولاند بارت



سارتر



جاك لانج

الأدب ، والدور السيميائي . بلادى أن يتوه به في السيميائية . بيد أن أهمية هذا السؤال . في هذا الحق الجغرافى ، تكمن ، ومن خلال حى السيميائية إلى الحقيقة كقول بارت .

... بلادى بارت ...

ومن قلب الاصطلاحية النقدية

صحيح أن المثقفين والأدباء الفرنسيين خلال الأربعينيات ثم الخمسينيات لم يكونوا منفصلين عن الشروط الاجتماعية والسياسية لبلدهم . وللغرب الأوربي عامة . وكان قسم كبير منهم قد اتخذ مواقف مناهضة للاستعمار وموالية لحركة التحرر الوطني في العالم الثالث ، ولكن هذا الموقف أو المواقف المختلفة كانت ذات سمة أخلاقية وليست إبداعية بالضرورة ، في حين أن التساؤل عن ، ما الأدب ، وهو السؤال الشهير الذي طرحه سارتر في كتابه المشهور هذا إذ ينطلق من أرضية معرفية وأنطولوجية (متعلقة بالوجود) ، فأنه ليأخذ عند نقاد وأدباء آخرين صيغة البحث ضمن الحدود وبالأدوات الجمالية التي ستجده شيئاً فشيئاً في حقل النقد الأدبي الفرنسى لاستعادة ما سبق للكلكتانيين الروس أن طرحوه منذ العشرينيات

ولتقويم عى التجريبية . المتعلمة بين شكل ومضمون ، وبحيث مفهومى المهيبة والأسلوبية ، إلى نقد جديد تماماً يعتبر مهمته القراءة داخل حدود النص المغلق . ويركز شيئاً فشيئاً على مفهوم الأدبية في العمية الإبداعية . إنها حقيقة نهائية الخمسينيات وانطلاق الستينات ، إذ تسمح لنا بالتعرف على جماعة من الأعلام الذين تتقرب بأساليبهم اليوم الثقافة الفرنسية الحديثة : كلود ليفي ستراوس - جاك لانج - ميشيل فوكو - رولاند بارت - ريتي جيرار - جوليا كرسيتيا . وهذا على سبيل لحصر الشديد ولا فإن ذكر الأسماء يمكن أن يطول طويلاً مفرطاً . ولكن ليمر عن الفنى والتنوع الشديد لاجتماع كان ينتفض ضد مسلطاته ، ويهتض تحت الزلازل الحضري الجديد

ثالثاً : لقد أمكن للحركة الأدبية ، وفي جانبها انتقدي ، على الخصوص . أن تحدد لها ، منذ الستينات ، منطلقات مغايرة تمام للسابق . والحقيقة أن النشاط النقدي المتجدد وجد ما يشجعه عى تغيير مقولاته وممارساته في الفاعلية المغايرة نفسها للنشاط الإبداعى ، وإذا أخذنا الرواية وحدها فسند أن ما صطلح عى تسميته بمدرسة الرواية الجديدة كانت قد قطعت حيل السرة نهائياً مع المفاهيم التعملية واشتجالية والاجتماعية النقدية . بل وحتى الكافكاوية منها المحكي الواقعي . وانصرفت منذ الأربعينات تحتفل باتبثم الجوع لانسب . والتكلم . سعى نمش الشخص . وللمعربة لثبته نفسه . زماناً ومكاناً ، مسخرة من التجزئى والملاقات الصامتة التي تنتهي بين الدال والمدلول مضاد الفصل السراسى . إن تسانج ما كتبه ناتالي ساروت . لأن روبي غرييه ، ميشيل بونور . وأضرابهم تقدم لنا رؤى عدم ينظر من خرس . ويؤكد عى دلالية لبنية العلاقة في حد ذاتها - لقد بات عى الأدب أن يستقل بنفسه ويعكف على ادبه . إذا صح التعبير . ومن هنا ينبغي فهم النقاشات النظرية التي عاشتها فرنسا بين الحريين حول مفهوم الالتزام في

ARCHIVE

THE ARCHIVE

THE ARCHIVE

الكلاسيكية . قال الولد متبرماً : « لو أن أبي
عطف على ميلي ذلك ، إذن لأصبحت واحداً
من أعظم شعراء العالم » . غير أن أبيه لم
يظهر له هذا العطف أبداً . على النقيض
فقد أرسله ، وهو بعد حدث ، إلى نابولي
ليعمل في محيط مصرف باردي المشهور
آنذاك وقضى جيوفاني سنوات الأناطيم من
١٣٢٨ - ٤١ في نابلي . واعتبرها فيها بعد
سنوات شائعة ولم يبع الزمن أبداً شعوره
بالدراوة ، لصراع تلك السنين من عمره .
على أنه عرف الحب في نابولي . وقع من
رأسه حتى القدمين ، في غرام فتاة اسمها
ماريا ديكوبنو ، غير أن الغيرة والشك
سراهما ما أوديا بهذه العلاقة . هجرته
الفتاة ، بعد أن قلت معشرته . ويقال أن
جيوفاني قد اختبر الفلتا احتراراً . وأنها لم
توجد قط ، أو أنها وجدت ولكن علاقة
بوكاتشيو بها كانت عابرة . وأنه لجأ إلى
بناء صرح عال من « الغرام الأدبي » جعله
بأكتانية والرمز والتزييق الشعري ، مسير
لتقالييد الأدب الفرنسي مثله مع كرم
دنتي بصديقه الحقيقية أو سوجنة
بيانيشي وفرانشيسكو بتروك صاحبه
لورا . حبيبة أخرى ربما وجدت بالفعل ،
أو ابتكره بغير اعتباراً وجعلها رمزاً
لطموحاته إلى تارام الشمر

مهما يكن من أمر ، فقد أصبح بوكاتشيو بفضل مازينا شاعراً ، وتوالفت أعماله الشعرية على شكل قصصيات فيها بين أواخر ثلاثينات القرن وأوائل أربعيناته . وبهذه الألف قصصيات الهمت شاعراً بريطاني مرموق هو جوفري ترنر شاعر من أعماله الباقية ، « مثل حكاية « ترويلوس وكريسيدا » ، التي كان بوكاتشيو أول من جعلها حكاية قديمةبذاتها . وقد ترجم الشاعر البريطاني أكثر من نصفها عمله الخاص الذي يحمل الاسم ذاته . ثم عصف الزيم بـ بوكاتشيو عصفاً . استدعي جوفاني عام ١٣٤١ على ظورنسا ليواجه الجلوس أبيه المالي ، واتصل النداء

بين الشاب وأبيه . وتفاقت متاعب
الإنهين المالية ، ثم جاء الطاعون المدمر ، الذي
عرفه باسم « الموت الأسود » في عام ١٣٤٨
فأراح بوكتاشيو من أبيه وسلبه . في الوقت
ناته - ملهته عاريا .

على أنه نفس أكثر من هذا ، ذلك الموت الأسود. لقد أعطتنا المجموعة القصصية الغريبة التي عرفت باسم : « الأيام العشرة » ، وفيها يدير بوكاتشو ظهوره للماضي كله - يودع غرامه وأحزانه ويصيح موقباً محانداً لما يهجر من البشر وللبشر من أحداث. يسجل غفلتهم ومديهم ويصور أخطأهم وما يأتون من شر وخير مما يورس داخلهم من سخرية وانتقاد ويوحدها مع ذلك - التسليم بأن هذا هو واقع البشر وتلك حدودهم

وقد اعتقد يونانيسبر لحكاياته هذه وعاء
تصنيفا اسمه في اللغات الأوروبية
Alphabeta وهو يحكي قصة حبسية
سوء الحظ خاتمة حبسية مجتهد
وعديمة الإيمان مخبرية البشر مع
الفاكهة فيها من مؤامرة أو قلب تجري
أحداثه سريعا ، ولا تتبدى في الأحداث
حدود الفكرة القصصية الواحدة . ومن
خصوص ذلك الوعاء التقليديين : الزوج
الغبى أو الغيور أو البخيل ، والوغد الواسع
الحيلة ، والمتفخر المتشدد بالالفاظ ،
والزوجة غير الوفية ، والراهب الذي يسقط
في الغواية وليس في الحكايات محاولة
للتوسع في الوصف أو تحليل الشخصيات ،
ولما العدد على واقعية المكان وعصريته
وعلى الكشف عن ينانبع السلوك البشري
ببطريقة يسهل التعرف عليها وقبول
مصدقاتيقن . وقد تحوي الحكايات من هذا
النوع مزاى أخلاقيا حين يقتضخ المنافع أو
يرتد الى المكر مكره

وقد عرفت الآداب الشرقية هذا اللون القصصي قبل ظهور المسيح كما عرفه الآدب اللاتيني ، وكان قصصاً محبوباً جداً في العصور الوسطى في فرنسا خاصة . وفي

هذا اللون كتب تشوسر وأمثله : « حكايات
كانتبري . لي نجم معه . نقلنا من
بوكانشو نأثر شرقية واضحة . و
الشكل والمضمون معاً . في الشكل أخذ كل
من تشوسر وبوكانشو عن آداب الشرق
طريقة الحكاية الأطول . التي تحوي بين
دفتيها قصصاً متعددة . كما هو الحال في
كليلة ودمنة . والفيلة ونبذة .

وفي موضوع وجد الباحثون بحق إن ليس ثمة حكاية في الأيام العشرة ، تتميز خلقاً خاصاً بيوكانتشيو . وإنما ذهب الإيطالي الكبير كس مذهب في اختيار موضوعات الحكايات فهي تتراوح بين الهزل ، الحكايات الشعبية . ومعضها قبل الحكاية انحادية عشرة تقارب وفي موضوعها وحداثها حكاية مماثلة في ألف ليلة هي حكاية الليلة الخمسمائة والأثنتون . وسعين وموضوع الحكايتين واحد ، روحه نثقي صديق . ود هي معه فسحها صديق حر . فنفسر إلى اخفاء الأول عن الأظفر . وتوجه إلى الثاني ، في الأول الأمر لا يطول بها حتى يهبط عليها زوجها . وتعتبر المرأة ماذا تفعل ، حتى يقتنع ذهنها عن حيلة ناجحة . تطالب إلى الصديق الثاني أن ينادر حجرتها شامرا سيفه ، فاضها . متمما بالتهديد لخصم يزعم أنه كان يطارده وأنه نجأ إلى بيت السيدة ، فجد في طلبه فلم يجده . ويتخذ الصديق الثاني الخطوة كاملة ، ويؤاه الزوج خارجا شامرا سيفه ويخرج لأمره . غير أن الرجل ينصرف في أمان ، ثم تحكي الزوجة لزوجهم عن بعد كيف أن رجلا نجأ إلى منزلها ، فزعا ، طالبا الأمان من آخر يهدده بالقتل ، وأنها قد أمنت عى نفسه وأخذته في مكان ما من البيت حتى انصرف عنه مطرده على الصورة التي رأها الزوج . وبسبب الزوج بأنحية زوجته ويؤمن الرجل المطارد في نفسه . ويخرجها من بيتهم مولود السلامة

استاره ويعينه صاحباً تصقوره ثم يتعرف السلطان على حقيقة سيره السابق ، فيمنحه امه منذ تلك اللحظة ضعف عليه . وينبسه ملايس الملوك ويعلم أن ضيفه قد أصبح في مقام السلطان ويطلب الى امراته أن يعاملوا لضيف معاملة السلاطين .

وكان توريللو قد غادر بافيا ، رغم معارضة شديدة من زوجته ، طالبا اليها أن تظل تذكره ، فإن لم يصل الى هلمها يقبضها انه على قيد احبها فتنتظره عاماً وشهراً ويوماً قبل أن ترضى بالزواج من غيره . فانه يعلم أن الكثيرين يطعمون في وصالها ، فهي شبيهة وجمعية وكريمة اسحتد . فلا أمس لها كبيراً في أن تصمد لضغوط أهلها عليها

وتشله الأقدار أن يموت في الحملة حسنة إيطالي اسمه هو الآخر توريللو ، هنر في وعي الكثيرين أن الزوج هو الذي يملك ويصم الخبر الى بافيا وتعرف الزوجة لضغوط أهلها ، ولا تشفع لها دموعها أبداً . وتسوء حاله ، يجد أن انصرمت الأيام مسرعة ولم يعد باقياً منها الا ثمانية

ويدرك الزوج أبعاد الموقف المحزن . وتسوء حاله ويزداد الطعام ويتمنى لو مات . ثم يعلم صلاح الدين بما يجري لصديقه فيلومه كل اليوم إذ لم يطلب منه المساعدة وفي الحال يأمر صلاح الدين ساحره بأن ينقل صديقه الى بافيا وهو على سريريه في

ظرف ليلة واحدة وينهي الساحر طلب صلاح الدين ، ويأمر بتخدير توريللو ووضع على الفراش . ويتكون صلاح الدين قد وضع على الفراش وعلى رأس صديقه وفي يده أذن الجواهر واندره ، وبينه تاج كتب عليه اهداء من الفارس العربي الى زوجة صديقه ، ثم يأمر الساحر فاذا بالفراش يرتفع ثم يغيب ، رويداً ، رويداً ، عن

صلاح الدين رجال الثري عن أقصر الطرق أو بعد . . . وهل يمكن بلوغ أسوار قبل ر تحل لأيوب ؟ فتقدم الثري يقول : إن هذا مستحيل . وأنه سبب صلاح الدين وصحه على خير مكان يمكن أن يؤويهم حتى لصباح ثم احذر واحد من خلص اتبعه وتفق معي أن يأخذ ، فدرس العربي وصحبه . بطرق ملتوية حتى يصل بهم الى بيت الثري . ثم اسرع هو الى البيت حيث أقام للجميع على صجل وليمة فاخرة . وأكرم وفادتهم من كل سبيل . وقدم صلاح الدين وصاحبيه الى زوجته ، التي وهبهم هدايا ثمينة من اللبس تليق بما حدثت انه مقامهم الكبير .

بعد عشر صباح . . . بافيا موحية و . . . في . . . أوروبا . . . من راحته لسه . . . بعد . . . ضيفه أن يقده له من الكرم . . . برازي ما . . . لولة لأمه سمحت قال بلقيس فقدم لها ما بعد . . . في . . . بالجن . . . فان توريللو دي استرنا ينضم الى قوات المسلمين في عكا . ثم يقع أسيراً في يدي القوات العربية . ويرجى الى الاسكندرية حيث يعمل ، في الاسر . رعبا للصور . ويسمع صلاح الدين بحذقه في هذا الصغار . وكان ينغم . صليقة من

وقد تسربت هذه الحكاية الى الف ليلة والايام العشرة على السواء من مجموعة قصصية قديمة اسمها : الحكاء ، السبعة . وهي قصص قصيرة ذات أصوب هندية تحكى عن كيد الفساء .

وفي حكاية أخرى عن صلاح الدين . يفيد بوكاشيو مما تناقلته أسلة جنود الحروب الصليبية من قصص شعبية ومأثورات ، فيرسم في الحكاية التاسعة من المجلد الثاني من مجموعة : الأيام المشرة . صورة فائقة لكرم الفارس العربي ، ونبل مقصده ، وأريحيته الكبرى .

وتروي الحكاية كيف أن صلاح الدين قد علم مسبقاً أن فريقاً من الجنود الصليبيين يعد العدة لاسترجاع الأراضي المقدسة . فراد أن يربق عن كتب جهود عدوه حتى يستطيع ملاقاتهم بالخطبة المتناحرة . فرتب أموره في مصر بما يكفل حسن ادارتها في غيابها . وخرج . وليس معه إلا اثنتان من خيرة مستشاريه وبعض الخدم قائلان إنها مسافر للحج ثم تنكر هو وصحبه في هيئة تجر . وتوجه الى أوروبا ، ومر بعدد من القنظار حتى وصل الى لومبارديا فقبل في طريقه ثريا . بإفيا اسمه توريللو دي استرنا . وكان هذا في طريقه الى بيته الرقي ، يصحبه خدمه وكلايه . سأل



صورة فائقة للفارس العربي

سليح الدرع الرواوي

الأنظار ، ويحط فيه بعد في كنيسة سان بيتر في بافيا

ويصل الزوج والاستعدادات للزوج زوجته من رحل آخر فدم ، فصعب أن يحضر حفل الزواج . وعلى المائدة يقدم له لشراب فيضج في الكوب خاتماً كانت لزوجته قد اهدته اباه قبل الفراق . كي يذكرها كلف وقع عليه بهره . ويرسل توريللو الكوب بها فيها إلى الزوجة ولا تكاد هذه ترى الخاتم حتى تهرع من فورها إلى حيث يجلس الزوج وترتمي على عنقه وهي تعلن مؤكدة : هذا زوجي هذا توريللو .

ويحكى الزوج ما جرى له . وسعد عليه الجميع . وترد الزوجة إنتاج وإخاتم اللذين قدمهما الزوج الجديد ، وتلبس خاتماً هي وتضع فوق رأسها تاج صلاب

الدين . ثم يرس الزوج من بعد رسلاً إلى الفارس العربي يمد فيه وصوله السعيد ويكرر أنه سوف يبقى أبداً الدهر صديقاً وخادماً للسلطان الفارس .

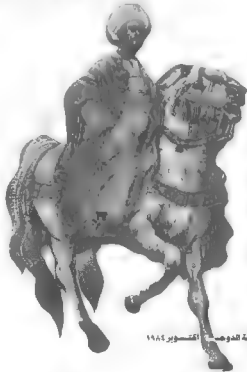
ماذا بهم القارئ العربي من يوكاتشيو ، وأيامه العشرة ؟ ينبغي أن يشوقه أمر المصنوع الكثيرة اسمي بحسب هذه المجموعة . لمي تعتبر واحد من أقدم المصنوعات حرب فهي . إلى جور قيمتها المصنوعة كنه إنتاج المشاء وخرب بده

تكن في تلك الأيام حواجز ولا قيود معار الانتداب الحر للأعمال الأدبية ولغنية كانت تعجب تنظم معانيه وفقره وحلج غير كريمة ساقطة من غير عن الفريسي الكندي

وحسب . ولم تكن فكرة الأصالة بمعنى انتحاري الذي نعرفه الآن صحيحه قط . تكن مسرحيه أو لاشية أو احتديه بنسب إلى شخص معينه . هوالوحيد الذي يملك حق تصرف فيها بمقتضى برائة حرة . س كان كن ف يبيع ابشر مك ستر

وبهذا الطريقة كن فن بوكاتشيو أحد لجسور القوية التي ربطت الشرق بالغرب هو نفسه اغترف من ينابيع شربه . ثم اغترف من فنه كتاب مرموقون في الغرب . س بريصم . شورش الذي بعده ذكره . س سمسبر وسومت وككنس . س سنج لاسي

وبهذا أصبح للشرق . والعرب ضمناً . الحق كل الحق في أن يسجلوا لأنفسهم ديداً هي الآداب الغربية كتب : كليله ودمقة وحده كان عاملاً بالغ لأثر في الفن القصصي س . ي . كذلك كانت أنف ليله . وبالمثل كتب لقاعة العربية كد كتبها لحريري في المشرق . وكما نشأها كتاب عرب وغير عرب في سبانيا واحداً من الأعمال التي أدت إلى قيام الفن الروائي المعروف باسم ال Picaresque ، أو ادب المحتالين والأوغاد والشطار . قام هذا الفن أول ما قام في أسبانيا حيث المؤثرات الثقافية العربية كانت راجحة . ومتعددة وفاعلة . ثم انتقل من اسبانيا إلى درب ولندن وانجلترا . وانتج أعمالاً لكتاب مرموقين في هذا الفن من أمثال ديفو وديكنز في انجلترا ، وليساج في فرنسا بل وتوماس مان ، الألماني . في عصرنا الحاضر . وما هذا على الله - بالشيء اقليل



علي الراعي

وحدي... مع الذكريات

قصة بقلم: أبحاد محمود رضا



على قلبها

لا .. ليست هذه هي الحقيقة . فاجوم
تأكد لي أن القلب أصبح سيد الموقف ، وذلك
لأن الخفة تصمد طويلا ، أما قسوة العقل
فتصدأ مع توالي انهمار الخفقات على
السطح ، فالعقل يلين أما القلب امجروح فلا
يلين ، بل يزداد تمردا . وعنفوانا ، وثورة
عند أي محاولة للاقتراب منه !
هكذا جاءني صوتها عبر الاسلاك ،
فأحسست يومضة الماضي تضي كيانني .
وينداه محبيب الى نفسي . انه ذكريات
لجامعة ، وأحلامنا التي إرتسمت في شكل

يحتضن ذلك الاعتراف إلا أرض الصداقة
حتى يصل . فتتشبث أصابع الوجدان
بمشارف الخلاص !

جاءتني تقول : « حياة » لقد استطعت
ان أنخلص من حب سمير . تحدثت كثيرا
وانساب صوتها في ضلوعي فحركت ما هو
راكد في عمري .. حركت كل الماضي بكل
نسمة حرق انطلقت من أعماقها .
وسترسلت في حديثها حتى سمعتها تقول
لي : وداعا فأفاقتني من دوامة الذكريات
وأغلقت الهاتف وأنا أحسدها ! لقد
استطاعت ليبنى أن تجعل من عقلها سيدا

دق جرس الهاتف .. هزلت إليه
مسرعه رفعت الساعة .. وكانت
لمفاجأة

إبه صوت ببي صديقة الخفوة .
جاءني صوتها بعد طوب غياب . جاءني —
كف عهديب مند الخفوة — وهو صون مفرحه
ابحية . فقط لأنه ينطلق من نفس ربيعيه
استعز . ويكني في تلك البحة شعرت
لأول مرة بأن صوتها يركض إلى ذني في
ثوب حزين ليعان الحقيقة التي يبدو انها
أتمتته كثيرا ، فأراد أن يضع لهذه المعاناة
حدا بالاعتراف بها . فلم يجد أحدا

قوس قزح !بني أضحك كثيراً لأذنا كنا نعيش في حدود الحروف والكلمات والأحلام ! لم تكن قد اصطدنا بعد بالواقع . كان وجه الواقع مشرقاً ، ولم تكن تسرف في تعاطي الأحلام حتى تختر أنفسنا فلا نشعر بالألم !

هكذا كنا نمضي .. تتسابق خطواتي الى المقاعد الأمامية . نحجز الصفوف الأولى حتى تكون أكثر استيعاباً للدروس ، معاجد بنا تبدأ بعد ذلك بشوار بشوار آخر ! لابد منه ن نلجج في ابجث عبر مقعد ما في هذه الحياة . قريب . بعيد . يمس مهما ! فذلك أفضى كثيراً من ن نفد حوك الطريق . فلا نجد لنا مكاناً داخل أنفسنا أو في داخل الآخرين فننقد الشور بالحياة ! لازلنا أحرص في رؤية شريط الذكريات . أن أجمع ضحكتي المنثورة على صفحات ذلك الماضي ، أسترجع شكل الفرحه المتعثه صفاء الروح وارتياح الضمير ! كل يوم يفتحهم صيري .. يجملي كثر تشبهاً بطفولتي ، وأكثر خوفاً من فتح صحف ذلك الماضي فأزود رغبتي ارس استعبر بعني أعر عن ارس صية . فاستعدت كثيراً في حاضر . كساسة

ارضة رملية . فقامت تبتملي ! إلا أنني كنت أركض الى المستقبل مدفوعة بالأس وإن كنت خائفة من أن تكون أرفه شمعية .. لا تحتمل احتراق صيري ، فتذوب من تحتي وتلاشي .. فأسقط ! أشعر بوجعة برد جتاحتني ، أشعر بأصابع اليأس تمتد لتنهب صيري ، وإن كنت لا زالت أنسج بأصابع هلي ونفسي ووجداني خيوط الأم . وهي في الغالب خيوط سراب ! يالها من كاذبة .. عندما يعرف الإنسان ، أنه يدخل في لعبة إسما يستحي . تكلفه كل العمر ! وعندما يعرف بأن اللعبة خاسرة .. ويأسر بهمه ليكسب اللعبة فقط في عالم الأحلام !

هكذا كنا في طفولتنا .. لا نضيق بالأحلام . حتى جاء اليوم الذي ضاقت فيه الأحلام بنا .. فالأحلام لا تعيش ولا تحيا لا في نفوس الأقبه . ويذوي بريها اذا هبت رياح اليأس في أرض خذلها المطر

وجفت من وديانها الأنهار !

كنا نحلم .. واليوم تحصد الأحلام أعمرنا ، أو يدفعنا الواقع لأن نجهد في ذاكرتنا كل الأحلام ! كم هي جميلة أيام الصبا ، وكم هو جميل الوقوف في طوابير المدرسة .. نضحك مع نسمات الصباح ، لا زالت تنقلن نفسي من نسمة الصباح تلك ونحن والوقت نصلنا نيام . ونصفنا متيقظ .. نحاول أن نطرح الكس لنستقير يوماً جديداً !

أتذكر الآن اعز صديقتي في المدرسة : هيام ، سعاد ، مروة ، وكاد أرى مروة أمامي . كانت تغار مني كثيراً ، وتأخذ كراسي لتنقل كل ما بها .. لم يكن يهمني تصرفها هذا ، لأنني كنت أشعر بقدرتي ومتفوقي عليها . وأنا رغم تفوقها بالعلاقات على كل الفصل إلا أنها كانت تحتاج إلى كل ما أكتبه . فهي لم تسع في تحاربي بجهدها فأجارت أن تحرسني بحبي كنت اسلمة ضعت .. - - - - - لا ، ولكن طنوحها دفعها حتى حيرت صفة : كذبت في الحزب !

عن حبيب مو جر سادة : بمرور من حبيروه . ربي سوي أم بروجوب وسجيب . وسبحر شر أحلامها التي مسجتها في المدرسة بقتصرة داخل جدران البيت . وأصبحت تحارب الوقت من أجل الأولاد !

سحوت أحلامها من استاذة في إجماعه إلى سدة طهي . ومضعت حديره عى ! وهيم عر صديقي المدرسة تقمعت رسائله عني مد فترة صوبه . كدت فتة طيبة . تبص حزن . وإن كدت تلبس ثوب افرحة ولكنه كان مزق ! لقد أراد أن نخدع الآخرين بضحكتهم وهي تعصر حزن ! كانت تريد أن تدف في نك لنضحك كي نحارب . أتذكر لأن يوم رزتها لأول مرة كيف أعفنت من أمها ! وكيف كانت تسقط عليهم نظرت لاسهزه! تكوني شلوها من نخوتها ! لقد حزننت كثيراً من أجلها . وكدت أذوب داخل

نفسى أمامها ! أحبيبها كثيراً .. فغاضت بخزائنها وانسكبت نفسها بين يدي . وحكت لي قصة حبها التي استمرت لثلاث سنوات ، وكان أول حب مع لبن الجيران الذي ماين باذرها بالحبيب ، حتى بارسه ابد وعندما حب قلب شرد لحب تنقت بطاقة فرجه على إمراة أخرى ، فذهبت اليه ، لا لتصف وجه الحب ، وإنما لتودعه حتى اللحظة الأخيرة ! ! فالكبرياء . لم تدفنه في ضوع انسيان بعد !

أتذكر كلماتها عندما قالت لي : يالها من عذاب .. أن يظل الحب يخفق في كيان انسان كبرياؤه مجروح ، ويقف الكبرياء عاجزاً عن تضديد جراح الحب وتغيير دقة المركب .. !!

رأسلتها بعد ذلك ، سمعت أنها مريضة ، سافرت إلى الخارج وتلفت العلاج الطوبى . ولكني تساءلت : أي علاج يجدي ويصيب النفس وكبرياؤها تزرف . والحب يزيد من الزلف ؟ لأنه حب بلي بذاترة لا تنسى ! طلبت منهم أن تحادثني هتافاً أجوبوني بأنها فقدت القدرة على النطق . والحب في داخلها لم يعجز عن الصراع بيدي !

آه يا حبيبتي كم تمنيت أن احتضنك .. أحتضن وجهك الطفولي بين يدي . وأن كنت لا أقوى على رؤية عينيك حتى لا أشهد سقوط الأحلام وقسوة الواقع ! انني خائفة من عينيك يا حبيبتي !

واستمرت مراسلاتي لها .. حتى جاءتني حروفها مرتمسة . تطلب الانتقال . توسل آخر استغاثة . وجاءت كلماتها وحروفها الأولى . لا تملن عن بداية حياة . وإنه لتكون أشبه بصحوة الموت في كيان انسان !

إنها خطبت لشخص لا ترغبه . بل وترفضه . ولكنها استسلمت لقرار الأهل بعد أن خذلها الحب . وخذلتها الظروف والحياة ! فجاءت الهزيمة مقاتلية . واصطفة قوية بددت معها وجه الحلم لذي طلال حكمت لي عنه ! فلم أحتمل . فتنحسرت الأحلام في نفسها . لتعيش كيانها مهتماً ، ثوب فرح مزيفاً للمرة

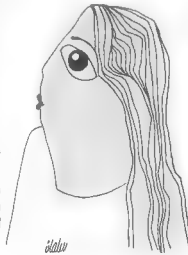
ثانية كأنها ذلك الثوب لا يريد أن يرحل عن جسدها . وما عليها إلا أن تمتد العيش في داخله !

عاودت الرسائل مرة أخرى . ولكنها لم تحب . لا أدري ماذا حدث لها . هل سارت ' تروجت أم ! لا أدري . لا أعلم عنها شيئاً . ورغم الصداقة التي صرت في أرضي إلا أن الثمار سقطت على أرض أخرى لا أعلمها ولم يعد أمامي سوى صفحات الماضي .. اتصفح أوراق الذائقة لأقرأ البراءة في وجهها فاطمتن عابها . !!

وتهب نسمة ربح قوية . تتبهر معها صفحات الماضي . وتستقر على صفحة أخرى . أطلع الآن وجهها متعددة . وأتساءل : يا نرى . أي الأيام كانت أجمل ؟ أيام المدرسة أم أيام الجامعة ؟! أذكر وقتها أن الجامعة كانت منتهى أحلامنا . فأحلامنا كانت محدودة بواقع يتمدد أمد عيشنا . فلم تكن تعرف بعد ما هو شك القهر . قهر الظروف . ونسوة الواقع . ولم تعرف الجبن . ولكن كشفت لك الأيام أنه لا يكن أن يكون الإنسان وحده أجمل . ووفيل . ومحباً . حتى لا تنهزم الأحلام في أعماقه !

يشدني الآن صوت « نادية » . كانت من أحمل قنابات الكلية وأكثرهن نبوغاً . لقد اجتمع الجمال مع رجاحة لعقل . ولكن لم ينجح في تحقيق ما يريد . فقد استطاعت أن تجني الحب من قلوب كل من عرفها . فكانت حلم كل شاب . ولكن كان هناك شاب واحد تنطلع إليه . تسكن وجهه . تهود نفسها الصاخبة في حديثه . كان استأذناها بالجامعة . وكانت « أشقر » تلميذة . هكذا كان يقول لها جذبت بتفوقها وذكاها . ولكنها لم تدخل قلبه . فقلبه فتح ذراعيه لأخرى دخلته واستوطنته . ولكنها لم تكن تعرف شيئاً عن هذا القلب . فهي لم تدري أن أصبح وجدانه يستمتع كل أحلامها . في ذات يوم جاء ذلك الشاب ليعلن عن زواجه بزميلة أخرى .. ولم يقع اختياره عليها . وكان عليها أن تبتسم . وهي تكاد تنسف من الذهور !

وسافر . عاد ، إلى الخارج ليستكمل دراسته والحصول على الدكتوراه . وظلت هي في وطنها كالغفيرة .. تقرأ في كل يوم أخبار الأستاذ من عيني الفتاة التي أحبها . هكذا كانت تطمنن عليه . وبها من قسوة ترتكبها في حق النفس باسم الحب ! وظلت صاعدة .. بل ومتفوقة على كل زميلاتها سنين الدراسة . وعاد الأستاذ إلى الوطن . والجرح في قلبها قد بدأ يندمل . ولكنه تعافى .. بخير انفصال الأستاذ عن تلميذته ! فاتسع الأمل في عينيها ولكن الحب كان قد ترك في قلبه جرح كبير . كان عليها أن تحبوه . فبدأت تقرب منه حتى تتحسس حجم الجرح فتداويه . ولكنه لم يعطها الفرصة ... فلقد قرر السفر إلى الخارج . ليرتكبها مرة أخرى إلى الضياع والخوف والحزن . إلا أنه بدأ يراسلها كتلميذة .. يبحث لها معاناته وأنه طواب سنة بأكلها . ولكنه لم يقل لها شيئاً . تتحسس من خلاله بأنها قد تكون يوماً سيدة هذا القلب . قلبه الذي عذبتها كثيراً ! فظنت بأنه يحب لأول الذي طرأ عليه لم يتكلم ثم واحدة من حبه إلى قلبه . وبعد « نادية » . في تلك الفترة شاب وسيم



سلاسل

يخطبها . وافق عليه الأهل وتم عقد القرن . وانطلقت الزغاريد .. لتفاجأ في نفس اليوم برسالة من الأستاذ يسألها فيها : عما إذا كنت موافقة بالزواج منه فباتي إليها ليأخذها . ويمسكها مما إلى الخارج .. حيث وطن الحب . وتفي مشاعو لاغتراب !

رأيتها في تلك اللحظة .. كانت تضحك بدموعها . وتبكي حتى أغرقت الانسامة عمرها

انتابتها حارة هذين وهستريا . ولكنها عادت إلى الصمود وابتاعمت الدموع . لتتردى ثوب الفرح .. فالיום زفافها على رجل آخر . نبت خارج حدود أحلامها لتشهد على يديه سقوط وموات كل أحلامها !

ولكنها تولقت على الألم . واغتالت الحزن في عمرها بالانسامة واهمة ' لا أدري هل هو تفوق الذات على النفس .. أم جاءت لتقتل شافية الصدق والروح فيها !

سوت « نادية » للشروع بالحزن . الهنق بالصمود .. بدأ يتلاشى في سمعي . لا لا بانادية لا ترحلي . وتركتيني وحدي مع الذكريات . ولكن الصورة أخذت تتموج . لا تتفح في دوامة الذكريات . وترحل بادية بعين الصعولة من دكرتي . فهكذا تمضي دور اعلان أو انذار . دون أن تعطيني فرصة لكي أنشبث بها . فتبقى !

تعييني الذكريات . وتعمدت الصور . واخططت الأصوات . ويبقى صوت الرحيل هو الأصعب في تلك لرحلة .. ولم يبق أمامي سوى صور وأرقام هاتفية وضاروين مسجلة في أوراق ترتكبا وهجرها أصحابها . إلى أماكن وعناوين أخرى لا أعرفها !

أصبح المبني كله بمثابة الضحكة التي تخرج إليها نفوسنا .. عندما تتكشف الأحزان . أما اليوم .. فلم يبق لي فيه سوى أن أحصد الذكريات !

أعجاذ محمد رضا السعودية — جدة

اسبع قصائد لزهرة عباد الشمس

شعر: محمد آدم

تلك التي تتفأفأ في رحلها
نحو غور المياه الدفيلة
والخضوات التي تنهادي
في ورقات الشجر
كنت
تعر قبى
بينما
اتهل تحت رذاذ المطر
ثم تتركني
في الذي
قرب ظلي النحيل
بهايل كنت أرى في العيون استضافات عينيك
والبحر
إذ يستحم على شرف المندل
ينشر أسماك في الميرون العميقة
كالشهبوات الحريقة
هل كنت وحدك والريح تأخذ عنا المعاطف
والبحر يركض قبنا ويتمب
يركض يتمب
يركض يتمب
هل كنت وحدك ياسيدي
إن أسماءنا لا تدل علينا
ولا تشترينا سوى للصومر
التاجر
والنار تلك التي نستعير انتماءاتها
بينة
أحرقت
فقدت عن لعشب
والووقات الصغيرة

وكانت
تساكنني غرقى
ثم تسكن قلبي
آه
من هذه السيدة ؟
- ٣ -
رب
دقت الريح فوق نوافذ المغلقة
فتاة الفراش الملون
ولأوجه المستعارة
والدكنة الغامقة !!
وبما
تأولت طوقس الغرام للجنح
هي قد لي ن عصبه ملاه
بهايلها الاولى
ثم تفر لي ركنها في الفراش
لمشي
تفتش عن أوجه غائقة !!
ربما
أو ربما
تستعين على الصمت بالصمت
والوقت بالوقت
في الغرف الضيقة
آه
يا امرأة خارقة
- ٤ -
الطيور لأليفة
ترشق منقراها في البدى
نحت ضوء اصباح امير
ثم رسوم وحها عيني
ذ
ترقدان جوار النعامات

كيف كانت ميه الجزيرة تلتف حولك
والعشب
هل يستريح اليك
الغزالات
تركض في الأفق نحو البحار التي تستحيل
وروداً وعشياً
له من نق الرمل خير ومة
وأنت تكأشف بعض الذين اصطفوك
ولكنني مغم
بالتنهار الذي يتوالد بين العصبيات
والشجيرات العرايا
أفكر كيف التقينا على نعمة لم يخنا
اسمها
رملة لا تقاومتنا بالرحيل
على نخلة لم يكن قلبها غير متكاثرت لنا
وحشايب
هي وردة تتعلم فيها الفتاح
البراري
وتركض نحو الخليج صبايا
فكر
كيف ابتدأت رحيلك نحو مدائن المغلقة
أفكر !!
- ٥ -
من هذه السيدة ؟
كنت
تشير إلى النخيل كيف يكون وحيداً
إلى البحر
هذا الذي لاتفتئ التوارس عنه
الأيائل
وهي تفر إلى عشبها تحت شمس
النهار المص

إذ تتوالد فينا وتنمو

وتنمو وتزهر

كم كنت وحدك ياسيدي

قرب باب المعظم

كانت تحاورني

ثم تشعل في دماي .

مرة

كنت ساءلتها

لماذا تموت الزهور صغيرة ؟

ويكبر حزن القرنفل فينا ،

يصير

امتداداً حزن البلاد التي لم تزورها

الثور

التي شغلنا بوجاعها

والعيون التي تنكسر كاللؤلؤات

لضيئة

فوق صخور الجبال البعيدة

تضحك

تتركني قرب باب المعظم

مشتتاً في دماي

(وردة حمراء)

رغم أن الجصور ،

الجصور التي قرب باب المعظم

كانت

تمر عليها الزهور .

أه

كم كنت وحدك

ياسيدي !!

— ٦ —

لماذا

تفاجئني بالرحيس

وأنت تقيم بقليسي ؟

الموائى مفتوحة

والبلاد بعيدة

وها أنت ترسل عينيك لى

حمتين

اثنتين

تطحان قرب النوارس

والبحر أخضر

والقيم أخضر

والنجم أخضر

والشمس تشج أعراسها ،

وتخيط قميصي

لماذا

إذا جئت الآن تهرب

مثل الفراشات حين تغادر

أحراشها في الزمن البخيل

الزمن

الذي لا يجيئ الهمام به

أو

تسقط الزده

أه

فحسب ديرة فرسة رسمه

قرب رحلي . . البلاد التي كنت

د حسب

مرة

ووصلني لمينك

أوصلني نبضها امتدق

بحوك

إذ كنت تمر كالريح

بين الغصون

لتي تتدق في أحر لصف

أوراقه .

كانت الشمس حمراء

والريح نكته

والبحر يركض صوب الشواهي

والقبرات التي تفتت

وجهب

فوق تاج الرمال الملون

تهجر

صوب الشمال

لماذا

تفاجئني بالرحيس

لماذا ؟

-- ٧ --

ها أنت مسترسل في النعاس

أو

ربما

تشرب الشاي في دفعة واحدة

غير أن البلاد ،

البلاد التي علمتنا الرحيس

كشفت نفسها مرة

أراحت تطوقنا بالزهور .

واللأخرى التي قد مورنا بها

اصلمتنا لأصحابها

غير أن الحجارة كانت تجاربت وحدها

ما بها ؟

كنت أبني لها

مرفئاً

به تستريح الغزالات

والسنبلات

التي برقت لحظة تحت وهج الزمان الضليل

أه

ه أنت مسترسل في النعاس

أو

ربما

تشرب الشاي في دفعة واحدة

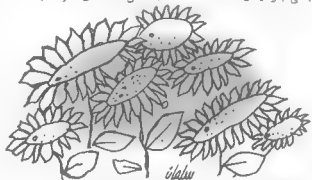
غير أن البلاد التي علمتنا

الرحيس

كشفت نفسها

مرة

ثم راحت تطوقنا بالزهور .



حكومة مونتان

أما مجلة «باري ماتش» فانها تبدي دهشتها من موقف مونتان قائلة : « إنه الحدث المفاجئ » أن يدخل مونتان دنيا السياسة . فقد تحول فجأة من نجم تتطلع اليه كل عيون باريس وفرنسا إلى رجل سياسة . والطريف أن مونتان قد لفت اليه الأنظار منذ عامين حين عاد يقدم استعراضه الرائع فوق مسرح الأولمبيك بعد طول انقطاع . وفي العام الماضي أدى دوراً عادياً في فيلم بعنوان « الغلام » وقد عرض قبل أيام من ظهوره كضيف في البرنامج الشهير « سبعة على سبعة » كي يفجر قضايا سياسية خطيرة ويعلن مواقفه السياسية الحادة وهو الذي كان لا يدلي بمثل هذا لأحداث من قبل . إنه يتحدث عن الموقف الاقتصادي لبلاده . وعن سياسة ميرتران . وموقف الحكومة الاشتراكية من

وقبل أن نتحدث عن مونتان في عالم الفن والسياسة نحب أن نشير أن لعبة السياسة قد استهوت العديد من نجوم السينما في السنوات الأخيرة . فالتجمة الطغلة للمجزة شيرلي تميل التي سحوتنا في الثلاثينات والأربعينات قد تحولت إلى سيرة لبلادها منذ سنوات في غانا . والممثل جون جافن — بطل فيلم الشارع الخلفي وسبرتكوس — قد أصبح في السنوات الأخيرة سفيراً للولايات المتحدة في المكسيك . ومنذ سنوات «معه جون واين» من مصر الممثلة واسمها «معه جون» بوب نيومان . وفي مصر تحولت المطربة فايدة كامل إلى عضو في مجلس الشعب منذ سنوات ، كما تم اختيار الفنان راوحي محمود اللبحي عضواً في مجلس الشورى . وفي اليونان تعود ميلينا ميركوري من مصر سفيراً في كي تتولى منصب

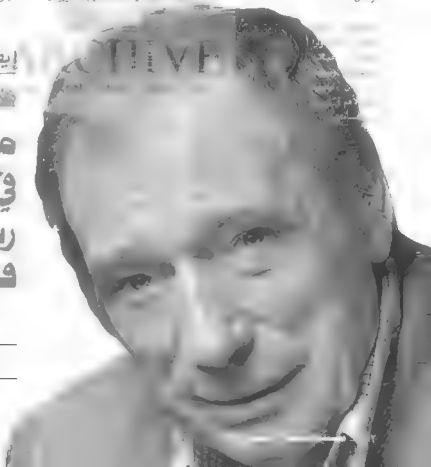
من المحتمل أن يضمن الرئيس الأمريكي «رونالد ريجان» لنفسه قضاء «ربع سنوات أخرى في البيت الأبيض» رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية وذلك خلال الشهر القادم . وقد استطاع الرئيس ريجان أن ينجح في كسب ثقة الشعب الأمريكي في الثمانينات كرئيس دولة ، مثلما نجح في الأربعينات والخمسينات في جذب أنظاره إلى دوره كراعي يقر في العديد من الأفلام التي اشترك في بطولتها .

وإذا كانت لعبة السياسة قد استهوت الممثل رونالد ريجان منذ بداية الستينات . فإن هذه اللعبة قد تهمزت — أخيراً — في رأس نجم آخر هو أكثر شهرة وجاذبية — كلفان — من زميله الأمريكي ويحظى بأكثر شعبية لدى الشعب الفرنسي سواء كمطرب أو ممثل وأخيراً كسياسي ، ألا وهو إيف مونتان

إيف مونتان بعد ريجان

هل ينجح مونتان في الوصول إلى رئاسة فرنسا؟

بقلم : محمود قاسم



قضايا عديدة . « است اقتصادياً ولست مرشحاً لرئاسة الجمهورية . تبقى لشكك . لماذا لا نتكلم عنها في عبارات محددة الى الفرنسيين ، وهكذا حاولت في التلفزيون . » وبعد هذا الحديث قامت فرنسا كلها وتناثرت الأقويل حول التحول في حياة الفنان الكبير . وكان اطرف ما كتب عن هذا الموضوع التحقيق الذي قدمته مجلة « ماري كلير » المنشائية بعنوان « أول حكومة برئاسة ايف مونتان » . وكان هذا التحقيق يختلف كثيراً عن العديد من التحقيقات التي أجراها الفرنسيون عام ١٩٨١ عندما رشح الممثل الكوميدي « كلوسن » نفسه رئيس لفرنسا ولم يمر باطبع الا بذلك الدعية اني لحقت به .. أما حكومة مونتان كما قدمتها المجلة في سيناريو كتبه في فترة سابقة ، فهي كلها من الفنانين والفنانات . وسوف تكون برئاسة الوزارة المثلثة « ماري كرسيتين باروو ، التي لم

تعمل قط مع مونتان .. واختارت المجلة « الان ديون » وزيراً للداخلية « وجان بول بلموندو » للرياسة وايزابيل لوجاني للهجرة ويريجهت باردو للبيئة وكاترين دونوف للعلاقات الخارجية ام سيمون سينوريه زوجة الرئيس المقترح منذ عام ١٩٤٩ فلم تشر المجلة اليها من قريب أو بعيد ، ويبدو انها سكتفي بمنصب السيدة الأولى .

وايف مونتان هو أبرز فنان فرنسي على مدى الأربعة عشر عاماً الماضية ، فإذا كانت الأوساط الفنية قد احتفلت بعيد ميلاده الستين منذ عامين حينما ظهر على مسرح الأولمبيك . ففي هذا العام تحتفل نفس الأوساط بذكرى أربعين عاماً على ارتباطه بالفن ، حيث ظهر في أول فيلم سينمائي في عام ١٩٤٤ أمام الطرية اديف بياف بعنوان « نجوم بلا أصداء » . وقد قدم مونتان خلال حياته مجموعة من الأفلام السينمائية ذات الطابع السياسي أدى فيها

سعدور سينوريه وزوجة الرئيس المقترح
وقد تزوجته منذ ٣٥ عاماً

جميعاً دور انصاف السياسي الشريف الذي يدافع عن قضايا الحرية في جميع أنحاء العالم . وهو في هذه الأفلام المضطهد من السلطات الديكتاتورية . فيفتال مرة في فيلم « زده » . ويتم القبض عليه في « الاعتزاز » و « حالة حصار » ويتم تعذيبه . ولهذا فإن صورته الجديدة ليست غريبة على الشعب الفرنسي . فهي مألوفة الأذهان . وصورة التي نشرها الصحف يلتقي فيها بالسياسيين والنشاضلين في العالم وكانت متلازمة مع هذه الأفلام ومع أفلامه التي ادلى بها في برنامج « سبعة على سبعة » .

وفي السنوات الأخيرة قام مونتان ببطولة فيلم « ايكاروس » من اخراج هنري فرونوي يؤدي فيه دور رجل المناجحت الشريف الذي يتولى التحقيق في جريمة اغتيال رئيس إحدى الدول . وعندما يكاد يصل الى الحقيقة تقتاله رصاصة مجهولة . وقد لفت هذا الفيلم الأنظار مرة أخرى الى جريمة اغتيال الرئيس الأمريكي جون كينيدي ، فالفيلم يدور في دولة غنية كأمريكا والريثيس يتم اغتياله بنفس الأسلوب الذي مات به كينيدي .

كما أدى مونتان في عام ١٩٧٨ أيضاً دور الكاتب الأسباني المنفي الى فرنسا . هذا الكاتب الذي يناضل طيلة حياته ضد الديكتاتورية الأسبانية ممثلة في الجنرال فرانكو . وهو دور مكمل لدوره في فيلم « انتهت الحرب » لأن رينيه عام ١٩٦٥ عن سيناريو لنفس الكاتب جودج سمبران . وفي كلا الفيلمين جسد مونتان شخصية

المثلة اليونانية ميلينا
ميركوري جاءت
من المني - مباشرة -
سي - اسورة





جون جالزورثي



جيف مونتان كده رسمه الفنان اندريه فينيسكي

جيف مونتان شدة برهقة في ذراع مع زوجته سميرة على شاطئ نيل في نيل من افلامه

لأرمية الجنونة الصوتية ، أو التي تتسلسل
أولاً عن النتائج الدائمة للأشياء قبل الدخول
فيها . أما مونتان فانه يخاطر بحثاً عن
الحقيقة . أما أندريه جينوكسمان الفيلسوف
الشباب الآخر فيقول : ان مونتان يلعب
الدور الذي يجب أن يلعبه المفكرون : أن
يشير باصبعه الى مخاطر الطبقة السياسية
التي لا ترى عيوبها . إنه يواجه المخاطر
ويقول الحقيقة ويخاطر بالألم يفهم خطأ .
وهذا أمر هام

محمود قاسم

كامي ، وانتهى بسو مكسو واروني ارثر
كوسلر ، والزعيم البولندي ليش فامسا
ويحظى مونتان باحترام كل الأجيال
فهو لا يخشى فقد يحترم انه جدير
امسبح من رحاب الفكر بر إن صحب
الفلسفة الجديدة في فرنسا قد عبروا عن
اعجابهم بمواقف مونتان أكثر من مرة ..
ومن المعروف أن هؤلاء المفكرين من اعمدة
الفكر الاشتراكي في فرنسا . يقول زعيمهم
الشباب برنار هنري لفي : مونتان هو آخر
رجل في جيل العظماء . انه يعلّم مهمته
الفكرية : يقول الحقيقة مهما كانت
مخاطرها . وهذا أمر نادر الحدوث في هذه

أما لوريير مسابقة والكتابة المعروفة
فرنسواز جيريو صوب في مجته لومويس
اوبزرفاتور - ٣ أكتوبر ١٩٨١ - في حديثها
الطويل عن مونتان : إنه رجل سياسي مثق
أن كان في بطن أمه . وأن أباه كان متاهضاً
للغاشية الإيطالية . ولذا هاجر من ايطاليا .
وتقول أن مونتان قد ارتبط في أذهن
الفرنسيين ليس بالأفانيات التي شدا بها
عبي خشبة المسرح ولا بالشخصيات العديدة
التي جسدها في افلامه ، ولكن في صداقاته
لرجال الفكر في فرنسا والعالم ، فقد صادق
كل من الشعاعين جاك بريفيه ونوي
اراجون . والفيلسوف جين بول سارتر والبير



الطبيب آلي وهو عبارة عن جهاز آلي مجهز بمجموعة من الموجات الكهروكترونية

اطباء عصر الفضاء

بقام: الدكتور نبيل سليم

- العلماء يرسلون طبيباً للفضاء على شكل قمر صناعي لاكتشاف الأمراض في المناطق النائية!
- جهاز جديد لاكتشاف الالتهابات والأورام بطريقة أفضل من الأشعة التقليدية!
- طبيب آلي يحدد عيوب القلب ويصف العلاج للمرضى!



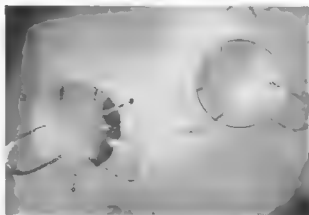
هذه مشاهد من فحص جسمي بواسطة برنارد جيفري



الطبيب الفرنسي بوليفر - أستاذات كلية الطب في باريس

إذا كانت الطرق الرياضية تستطيع
أن تصنع آلة تعطي نسبة نجاح في
التشخيص الطبي أعلى من الطبيب
فهل يتم عزل الأطباء وتكليف علماء
الرياضيات القيام بالتشخيص الطبي ؟

مما لا شك فيه أن على الأطباء أن يعلموا
.. فإن دورهم ليس مجرد تشخيص المرض ،
ولكن مشكل علاج المرضى والوقاية والعلاجات
وغير ذلك هي المهام الأصعب بكثير من
التشخيص وهي التي تؤكد ضرورة بقائهم .
علاوة على أنه ، في كل يوم ، نكتشف
أمراض جديدة بأعراض جديدة ، فلا بد من
إخذ التشخيص من الأطباء ، وتسليمه إلى
الآلات لتسهل لهم العمل وترفع فعاليتها ،



جيمس يامس أمين زعيم بفرانس الشغل بها والكشف عن مرضه

الوصول الى نتائج أفضل بكثير مما نحصل عليها عن طريق الأشعة التقليدية .
إن (السكانز) يتبحر ما قد يسمى بتفريخ حقلي للإنسان حيا .

الاصم يسمع بنظارة

وهناك اختراع ياباني سوف يمكن الاصم من السمع !! وإن تنحصر فعالية هذا الاختراع على حالات محدودة بل أنه سوف يمكن كل من تلتصق (طفلة) أذنه من السمع !!
إن البديل المسمي خدع في مظهره . ذلك أنه يظهر في بنية النظارة ولكن في واقع الأمر فإن درائتها صناعيا خصيصا لالتقاط الأصوات والاهتزازات وتحويلها الى ذبذبات ميكانيكية وتوصيلها الى الأذن الداخلية عن طريق الجدار العظمي .

وهذه الاجهزة التكنولوجية سوف تزيد علبة من أهم الطقات في اجهزة السمع الحالية .
تتدرج مصاصيات كبيرة على الإصبع في أماكن الصلابة .

أما في الجهاز الجديد ، فيوجد (ميكروفون) مصغر وحيد الاتجاه ، يمكن الاصم من الاستماع الى الأصوات بوضوح خصوصا التشويشات اذا كانت مرتفعة !!

تصوير القلب سينمائيا

هذا وقد طور فريق من العلماء في الولايات المتحدة الأمريكية طريقة جديدة لتصوير القلب بصورة سينمائية ، وما يميز الطريقة الجديدة امكان التصوير بواسطتها في أثناء ممارسة الرياضة والنشاط البدني على عكس ما هو متبع في رسم القلب الكهربائي أو التصوير الاشعاعي حيث يتطلب الأمر وجود الجسم في حالة ثبات إما نائما أو واقفا .

والهدف من طريقة التصوير السينمائي للقلب هو الكشف عن عيوب قد تكون موجودة بالقلب ولا يمكن الكشف عنها بطريق آخر وعندما يكون الشخص في حالة الراحة .

وأعلنت الجمعية الأمريكية لأمراض القلب بأن الطريقة الجديدة هي أكثر ضمانا وأقل تكلفة وأنها لا تسبب للمريض أي ألم كبيرها من وسائل أو طرق تصوير القلب عن طريق الوريد .

ويقول د . جاكبي بيريز رئيس علماء القلب في المعهد القومي لأمراض القلب والرئة والدم في واشنطن إن الطريقة الجديدة ستحل بدلا للطرق القديمة لتصوير القلب . ويتم فيها

يقوم الاختصاصيون بوصف العلاج وإرساله كعنايات الى المريض

تشريح الإنسان حيا

ومنذ عام ١٩٧٣ انقلبت أوضاع التشخيص الطبي عن طريق التصوير بالشفعة اكس وذلك نتيجة ادخال تكتيك جديد هو (الرسم الطبقي) بمساعدة متقدم يسمى (سكانز) ويقوم بملحصر الجسم بواسطة الشعة اكس وذلك بتصوير أوضاعه من زوايا مختلفة والصور التي يتم الحصول عليها تتركب جميعها عن طريق الكمبيوتر (الحال الإلكتروني) لتعطي صورة تجميعية لمقطع من الجسم ، ويعني آخر فإن (السكانز) يبين في مقطع الفبي من الجسم خريطة تحديد الأعضاء وكشف الالتواءات والأورام .

وجهاز (السكانز) هذا يستعمله صفة خاصة بأطباء الأمراض العصبية ، حيث يمكنه استكشاف الخلع دون حاجة الى حقنه مستحضرات ملونة قد تكون إلهينا خطيرة وغشا مؤذية

وجميع أجزاء الجسم من المعكرونة استكشافها بهذه الطريقة وذلك بفضل الصيغة العنصرية للجهاز .

والغرض ان استخدامها معا هو ارقى الحلول .

ولط عصر الفضاء الذي نعيشه الآن جيل العلماء من رياضيين وفلكيين وهندسيين يستحدثون طبيا في الفضاء على شكل قمر صناعي يقوم بكشف الأمراض على الأرض خصوصا في المناطق النائية التي يصعب أيضا إيصال الخدمات الطبية الوافية اليها .
والأقمار الصناعية التي تستخدم في هذه الأغراض كثيرة أشهرها (١٦٨٥) وهو يزن (١٦٠٠) كجم ويدور على ارتفاع (٣٥٦٨٠) كيلومترا فوق جزر كالا باليوس على الساحل المكسيكي في أمريكا الجنوبية . وهدف هذا القمر هو إجراء الاتصالات للكشف عن الأمراض في تلك المناطق . ويدور هذا القمر في مداره خمس سنوات فتنتهي عام ١٩٨٥ م حيث تتم استبداله لإعادة برمجة الحاسب الإلكتروني به . لبعض تسهيلات الصلابة الطبية كأحدث ما تكون .

وفي الاسكا - وبواسطة قمر آخر - يقومون بتقديم الخدمات الطبية للمناطق النائية .
متنقل عيادات صغيرة يدبرها مساعون ، وممرضات ترتبط بالمشغلات الإقليمية ومده العيادات يتم تجهيزها بمعدات طبية تقوم بإرسال المعلومات النسيجية والطبية وأصب تسجيلات مصورة الى المستشفى الأم حيث



تشخيص الأمراض بالتصوير السينمائي

عملية التفكير العقلي فعلا في جسدك من الحديد ما يكفي لصنع سبعة مسامير كبيرة ، ومن الشحوم ما يكفي لصنع خمسة كيلوجرامات من الشموع الجيدة ومن الفحم ما يكفي لصنع خمسة وخمسين دسلة اقلام رصاص ، ومن الفسفور ما يكفي لصنع ٨٢ ألف عود كبريت (من النوع المتأخر) بشفاف الى ذلك تسع عشرة ملغطة صافرة من الخنج ، وخمسائة ملغطة سكر والخبث وأربعين لترا من الماء ؟

ومهمة الطبيب الباحث أو المعالج هي كشف النفس الذي يطرأ على أحد هذه العناصر وكيفية تعويض هذا النفس أو أي اختلال يؤدي الى اختلال الجسد أو قصور الحركة الفكرية في الخنج .

والحقيقة أن تشخيص المرض بعد عملية معقدة للغاية ، بل من أعقد عمليات العقلية فطعيب يجب أن يتخلل مجموعة الأمراض المحتملة بناء على شكوى المريض واستجوابه وفحصه ، ثم عليه بعد ذلك أن يقوم بإجراء أبحاث اضافية تساعد على إزاء تلك الصورة واختيار العلاج ، ثم بمتابعة المريض عليه تعديل العلاج أحيانا لاتجاه ما في المسار المطلوب أثناء تطور المرض .

والأطباء عادة يسمون الأمراض المختلفة الى عدد من المجموعات التي تختلف عن بعضها البعض بوضوح ، ويتكون كل مجموعة من عدد من الأمراض المتشابهة الأعراض .

التشخيص التفاضلي

ثم يجيء بعد ذلك تحديد أحد الأمراض بدقة - أي الملاحظة - التي نسميها التشخيص التفاضلي الذي قد يكون صعبا - فيشك (الكوسلوق) أي أطباء من التخصصات مختلفة - وهي بالأشك عملية معقدة تخبر الخبرة والعمل البشري هما أهم مؤملاتها . ولكن ... لماذا لا تجمع الأعراض المختلفة وتعلمي للآلات الحاسبة ويوضع لها برامج خاصة لتشخيص الأمراض بعد إعطائها البيانات الابتدائية ؟

رغم أن الآلات الطبية كانت حتى وقت قريب من العوامل المساعدة فقط ، فهي تقيس الضغوط والحرارة ، وعموما تقيس البيانات الظاهرة ويمكنها أن تصور أحيانا - بواسطة الأشعة - بعض الأجزاء الداخلية ، غير أن الملاحظ بغير شك - لكنه طريقة أقل للتشخيص - ليس مجرد تجميع الأعراض وتصنيفها ، بل دراسة هذه البيانات رياضيا .. ببساطة حساب المريض . وليس استنتاجه .. وهذا ما استحدث عنه .



هكذا يتم تشريح الجسم حيا عن طريق أحدث - حو - التي كشفت عنها أبحاث الفضاء

ففي ذلك يتم بطريقة مختلفة تماما عما يفعله في فصوصه اليوم ومدته والتأثير هما مترادفان بعد التدريب - تدوان وكانهما تتحكم في عملية الاستنكار ..

ويلاحظ أوفى حال فعالية الاستنكار تبدو مرتبطة بمرحلة معينة من مراحل النوم تدعى (مرادوكسال) أي التناقل إذ أنه في هذه الأثناء يعثر الخنج تباطؤ شديد بينما يظل الجسم في ثبات عميق !!

ولا شك أن كل شخص منا يطمح أن يتقوى ذاكرته ، وليس الطلاب بحسب وخصوصا في فترة الاستنكارات !!

إن الروايات الطويلة عن التنبيلات العلمية (أبد الخليل الطلمي) قد عودتنا أن نلتفت اخبار كل جديد في هذا المجال من (حبيب سحرية) وأيضا ما يسمى بالهيبوبديا أي الاستنكار أثناء النوم دون بذل أي مجهود ، وذلك بفضل جهاز تسجيل يوضع تحت الوسادة ويذيع الدروس . فيحدث الانعكاس اللبدي الكهروكيميائي بين تذبذبات الجهاز وتذبذبات الخنج التي يحويها جسدك بما فيه من مواد . وقد ألفت أحد الكيميائيين الألمان أن جسم الإنسان القادي يحتوي كميات كبيرة من المواد التي تتفاعل مع بعضها لتنتج للأحاس

اصباح المريض على ظهره وتصوير قلبه عندما يقوم بتحريك جهاز يشبه الدراجة برجلته فيقوم الجهاز بتصوير قلبه أثناء الجهد . ويقول د . بويرر أن الشخص يمكن أن يعاني من عاهة خطيرة في القلب ولا يمكن تشخيصها الا بواسطة الحركة . وقال د . بويرر انه تم حتى الآن فحص ٢٠٠ حالة بالطريقة الجديدة فثبت حساسيتها ودقتها .

المذاكرة أثناء النوم

كما كشف فريق من العلماء في الولايات المتحدة أيضا أن واقع اصحاب ميعة في الجسم تحت تأثير كهربائي يمكن أن يسكن الالام ، الأمر الذي يمكن من اعاقه وصول الاشارات العصبية الحاملة للالام الى مراكز الاحساس في الجسم .. ويأمل العلماء أن تحل هذه الطريقة كبدل للادوية المسكنة للالام وما يصاحبها من آثار جانبية .

ومن ناحية أخرى أعلن نلس هذا الفريق العلمي أن الأبحاث الحديثة عن مسؤولية الجهاز العصبي للنوم والذاكرة تخلص الى أنه إذا كان النوم يدخل في نشاط الاستنكار ..



خدمة بحرية في النيب
يشعر مشاعر حورية
التي تستعمل أثناء إجراء
العمليات الجراحية دون
تورق نقلة دم وحدة

وبمقتضاها كان يستحق ذلك . وكان
الأخصائيون في علوم الأحياء والعلوم الصحية
على السواء مقتنعين بذلك منذ عشرين من
السنين

إن هذا الانحياز لتلك المجموعة من الباحثين
السويديين لهو مثير حقا . ويبدو مبرره الأخلاقي
أمام العيون المختلفة لأي جديد في هذا الميدان
كسلسلة مدهشة للأعمال التجريبية التي صممت
كانت تتلخص جريئة في النداء ، فإنها لم
تكون معدة إلا على المعوقات الإنسانية .
إن هذه الأبحاث التجريبية ترسم في الواقع
الطريق الواجبة الاتباع من أجل المزيد من
لنحو الطمينة عن علاج للأمراض الخطيرة
المنوعة ، وأهمها الشلل النصفي ، وتصلب
الشرابيين والشلل الرعاش . التي كانت تُعتبر
حتى الأسس القريب أمراضا مستعصمة .

وقد كان بعض هذه التجارب يقوم على
استخدام خلايا ونسجة جديدة تُحل محل
الخلايا أو الأنسجة التالفة

والتحقيقة أنه سبقت هذه البحوث . محاولات
تحلية أخرى قام بها العالم الفرنسي ميشيل
راؤول على زرع شجج عصب في عيون فئاة من
القطر الخسلة الاعمال . وكان ذلك منذ
خمس سنين تقريبا .

لكن تطعيم العناصر العصبية في الجهاز
العصبي المركزي قد قطع شوطا ممتازا منذ
جوانى عام ١٩٧٤ أي منذ عشر سنوات فقط

اختفاء شيقوخة المخ

منذ أسابيع قليلة ، أعلن الباحثون في
جامعة لوند بالتعاون مع علماء جامعة كمبريدج
الأمريكية نتائج تجارب جديدة ، فقد أجرى

يشعر بها المريض نفسه . كما حقق هدفا ثانيا
هو وصف العلاج ، ولا زال العلماء مستعدين
في دراساتهم لتحقيق هدف ثالث هو اختيار رد
فعل القلب للعلاج ، وتقديم الاقتراحات المناسبة
قل حدوث المضاعفات !

ولم يقتصر التقدم على تشخيص أمراض
القلب فقط . لكن الإضاء وصفاً للطفرات ،
وتنظيم التشخيص الطبي الذي يستطوع الأطباء
بواسطتها تشخيص - أمراض الكبد والمعدة
والأورام - وحتى أمراض المخ .

وسوف تكوّن الاستفادة كبيرة حيلة
وجود نظام مركزي للمعلومات يقوم بتجميعها ،
وتحليلها رياضيا ، وإيجاد النماذج التنبؤية
وهي دائرة ملائمة ضخمة نتجح فيها
الحجرات لغات الإضاء في عشرات البلدان .

تطعيم خلايا المخ

وفي السويد تمكن بعض جراحي الأعصاب
لأول مرة في تاريخ الجراحة الحديث ، من
إجراء أول عملية تطعيم لخلايا في المخ
الشري . وكان الهدف من ذلك إغاث مرضى
مصاب بمرض الشلل الرعاش المعروف باسم
(مرتكنسون) والذي أخلقت حيل مرضه جميع

العلاجات المعروفة . وذلك بإدخال خلايا في
مخ لها القدرة على إنتاج مادة كيميائية ترسل
النبضات العصبية من خلية عصبية إلى أخرى
كانت تنقص المريض ويطلق على هذه المادة
اسم (دوبامين) وهي أمينات أساسية لنشاط
الأعصاب في المخ ويبدو أن النتائج كانت عابرة
في البداية ، ولأول مرة انتصح أن الفئوات
في أنسجة المخ أصبح في الإنسان شللها
بطريقة التنظيم . ذلك خلافا للفكرة السائدة

في ألمانيا الغربية - المستنقضي الجامعي
المحقق بكلية طب هانوفر - تم تركيب عقل
اللكتروني تكلف أربعة ملايين من الدولارات ،
يمكنه تسجيل أهم المعلومات عن حياة ٢٥ ألف
مريض . ويستقبل يوميا مائة مريض
مالمستشفى . ويشرح على كل منهم ٧٢ سؤالاً
من خلال شاشة كاتودينية . وتُخزن إجاباتهم .
ويؤكد الأطباء أن هذا الطبيب الإلكتروني
أثبت كفاءة فائقة في تناول التاريخ الطبي في
تقرير العلاج اللازم في الوقت المناسب .
وفي جامعة ميامي في أمريكا قام د . مايكل
جوردون بتكوين طبيب إلى أسماء (هاري)
وهو جهاز ناقل مجهر مجموعة كبيرة من
الموجات الكهرمائية والإلكترونية . وذلك كجهاز
عصبي متكامل . ويقود طبيب إلى آخر مرة إلى
ماري حتى لا يخطئ .

وعندما يشير المريض القرص على حافة
مرضية معينة ، من أمراض القلب مثلا ، يرغب
في دراستها . ويضع سماعة هارفي على
صدره . عندئذ تنبثق نفس الأصوات
الصادرة من المريض الحقيقي بنفس حالة
المرض من هارفي . وتأتي أهمية هذه الآلة في
أن الأطباء يمكنهم من خلالها دراسة
المضاعفات القلبية الفائرة والمتشعبة وتصحيح
الإخطاء وتقديم العلاج في وقت ممكن نسبيا
وفي الاتحاد السوفياتي فإن (يورال الأول)
طبيبهم الإنساني شخص المرض فيما لا يزيد على
ساعتين ونصف - إما (يورال الثاني) في
(كيبيف) فيقوم باقتنص شخص في دقيقتين وقد قام
بتحديد ١٥٦ عيبا من عيوب القلب في مرضى
مختلفين بنسبة نجاح زادت على ٩٠ ٪ ،
ويورال الثاني يقوم بحساب الأمراض طبقا
لحدلات رياضية وضعها صفوف علماء النيوبيك
والطبيعة والرياضة

ولقد حقق أول الأعراض وهو تشخيص
أمراض القلب البيا ، علاوة على قيامه بتكثير
وفراة رسوم القلب ، وملاحظة أعراض لا

من يسمعني

محمد صفر

توشوشنى كلماتك الليلة
لمنسوجة الايقاع

من يسمعتني
وانا ابقراً وقع الأقدام
باسم الهم التبعثر في الشوق المحزون
في بحر الضوء جنون
من مجرى عينيك يتدفق
اشتالاً .. تنسدل الشقة الرملية

مغترب وقصود اللاحقة رعب
ياكلتني ذهاب السيف
من يسمعتني
لا يفقه وجه (محمد) (١)

استجد من يبقئ الشريان المتفجر
هن يتداهى اسم الحب ؟
لكي تعبر سرداب الموت
وغابات النخل

شديد تشد صوت الهجر
من يسمعتني
اكون انا

من بحقة توديعي
من موتي
اكون انا

هجرة عبد اشمس
وحجى دنيا واطفل
وعيون تغزل الضمت
واسفر ترصد الفجر --- تغنى

ونهر في الخراب يصي
من يسمعتني

والشارع يحلم بان تأخذني
نراعان التف بهما
واندنس بالوله الشمسي
المغور في (محار) الجفن الطيب

من يسمعتني
اشيد اسمي المتبقى
عمراً : وجع
تتولد فيه اطياف الوجد
أمد جسورا من قلبي
يا جرحي ... ابتمس الآن
وقبل تاريخ العشق الأبدى .

هامش :

١ - ابن الشاعر

هؤلاء العلماء الباحثون عملية تطعيم في مخ
الغراب عن طريق زرع أنسجة لها القدرة على
إنتاج مادة (استيل كولين) وهي مادة تتكون
في أنسجة الجسم وتساعد على تنشيط العضلات
العصبية استطاعوا بتبنيها إعادة القدرة على
التذكر مسجيساً إلى هذه الحيوانات . وقد
أوضح مان الفرائي بعد أن عافت من مرض في
قطاع من المخ يعرف بمرض Hippocah لهاها لم
تكن لديها القدرة على أن تجد طريقها في شبكة
الممرات المعقدة التي نصبت لها فعمدت
الذاكرة لأجل قصير .

وقد قام العالمان السويديان (بيجود كديود
وستينغلي) بتطعيم الفئران بفيروسات المرض
المذكور ، وبإضافة أخذت من جزء من المخ
أهمها النخاع الفاصل الذي يخالطها خلايا العصبية
وقد أدخل هذا التطعيم في الأنسجة المستقلة
فتمتكتك توصيلات بين (الكروموسومات)
وجسدت الحيوانات بتبنيها قدرة ملحوظة على
سلوك الطريق الصحيح في شبكة الممرات
المعقدة .

ولا شك أن هذه النتائج تعزز اقتضاراً
عظيماً كبيراً وإماماً جداً في الوقت الذي اكتشف
فيه أن فقدان الذاكرة له علاقة وثيقة بالمادة
المساعدة على تنشيط العضلات العصبية .
ويقول العالمان السويديان أن تحسين ذاكرة
الفئران ويقلل تأثيراتها على الطريق الصحيح في
الممرات المعقدة يعود إلى حقنها بمادة قوية
سامة تمنع تدمير المادة المساعدة على تنشيط
العضلات العصبية والمسماة (استيل كولين)
ومن جهة أخرى ، فإن مراكز طبية كثيرة ، وكذا
بعض الجامعات الأمريكية ، بدأت بتجارب
علاجية تستعمل فيها المواد القلوية شمه السامة
لأحولة تحسين حالة الأشخاص المسنين الذين
يشكون من فقدان ذاكرتهم ، أو المصابين
بمرض ألزهايمر التفكير الذي يصاحبه
المسنون عادة في سن متقدمة جداً . وقد ثبت
أن بعض المواد الكيميائية المتشعبة للعضلات
العصبية تكون ضرورية أيضاً عندما يشغل
الموضوع بمصالح العاهات التي سببتها بعض
أنواع الأمراض المشابهة .

وهكذا ، يثبت البحث العلمي في كل يوم
باستمراره أنه الطريق الوحيد لأي حتمسارة
صحية وميليس تقدم أي شعب من الشعوب
ويكبح التفكير والعلم في تشعق الأمم
حضرتها وتلويحها عبر الأجيال ، ولا شك أن
عصر الفضاء قد قدم لنا علامات تحذيرية
للتفكير العلمي من أجل خدمة الإنسان العاصر
ومن أجل بناء أجيال شابة قادرة وعلى مستوى
من الوعي والرفق الفكري والنضج الحضاري
تتعالم فيها بيومها رافعة راية التقدم ومضنة
بشعل الحضارة .

نيل حلم



من يسمعني

محمد صفر

توشوشنى كلماتك الليلة
لمنسوجة الايقاع

من يسمعتني
وانا ابقراً وقع الأقدام
باسم الهم التبعثر في الشوق المحزون
في بحر الضوء جنون
من مجرى عينيك يتدفق
اشتالاً .. تنسدل الشقة الرملية

مغترب وقصود اللاحقة رعب
ياكلتني ذهاب السيف
من يسمعتني
لا يفقه وجه (محمد) (١)

استنجد من يبقئ الشريان المتفجر
هن يتداهى اسم الحب ؟
لكي تعبر سرداب الموت
وغابات النخل

شديد تشدّد صهوة البحر
من يسمعتني
اكون انا

من بحقة توديعي
من موتي
اكون انا
هرة عبد اشمس

وهجى دنيا واطفل
وعيون تغزل الصمت
واسفر ترصد الفجر --- تغنى
ونهر في الخراب يصي

من يسمعتني
والشارع يحلم بان تأخذني
نراغان التف بهما
واندس بالوله الشمسي

المغور في (محار) الجفن الطيب
من يسمعتني
اشيد اسامي المتبقى
عمراً : وجع

تتولد فيه اطياف الوجد
أمد جسورا من قلبي
يا جرحي ... ابتمس الآن
وقبل تاريخ العشق الأبدى .

هامش :

١ - ابن الشاعر

هؤلاء العلماء الباحثون عملية تطعيم في مخ
الغراب عن طريق زرع أنسجة لها القدرة على
إنتاج مادة (استيل كولين) وهي مادة تتكون
في أنسجة الجسم وتساعد على تنشيط العضلات
العصبية استطاعوا بتبنيها إعادة القدرة على
التذكر مسبقاً إلى هذه الحيوانات . وقد
أوضح مان الفرائي بعد أن عافت من مرض في
قطاع من المخ يعرف بمرض Hippocah لهاها لم
تكن لديها القدرة على أن تجد طريقها في شبكة
الممرات المعقدة التي نصبت لها فعمدت
الذاكرة لأجل قصير .

وقد قام العالمان السويديان (بيجود كديود
وستينغلي) بتطعيم الفئران بفيروسات المرض
المذكور ، وبإضافة أخذت من جزء من المخ
أهمها النخاع العائلي الفضي بالخلايا العصبية
وقد أدخل هذا التطعيم في الأنسجة المستقلة
فتمتلكت توصيلات بين (الكروموسومات)
وجسدت الحيوانات بتبنيها قدرة ملحوظة على
سلوك الطريق الصحيح في شبكة الممرات
المعقدة .

ولا شك أن هذه النتائج تعزز اقتضاراً
عظيماً كبيراً وإهما جدي في الوقت الذي اكتشف
فيه أن فقدان الذاكرة له علاقة وثيقة بالمادة
المساعدة على تنشيط العضلات العصبية .
ويقول العالمان السويديان أن تحسين ذاكرة
الفئران ويقلل تأثيراتها على الطريق الصحيح في
الممرات المعقدة يعود إلى حقنها بمادة قوية
سامة تمنع تدمير المادة المساعدة على تنشيط
العضلات العصبية والمسماة (استيل كولين)
ومن جهة أخرى ، فإن مراكز طبية كثيرة ، وكذا
بعض الجامعات الأمريكية ، بدأت بتجارب
علاجية تستعمل فيها المواد القلوية شمه السامة
لأحولة تحسين حالة الأشخاص المسنين الذين
يشكون من فقدان ذاكرتهم ، أو المصابين
بمرض ألزهايمر التفكير الذي يصاحبه
المسنون عادة في سن متقدمة جداً . وقد ثبت
أن بعض المواد الكيميائية المتشعبة للعضلات
العصبية تكون ضرورية أيضاً عندما يشغل
الموضوع بمصالح العاهات التي سببتها بعض
أنواع الأمراض المشابهة .

وهكذا ، يثبت البحث العلمي في كل يوم
باستمراره أنه الطريق الوحيد لأي حتمسارة
صحية وميلسان تقدم أي شعب من الشعوب
ويكبح التفكير والعلم في تشعير الأمم
حضرتها وتلويحها عبر الأجيال ، ولا شك أن
عصر الفضاء قد قدم لنا علامات تحذيرية
للتفكير العلمي من أجل خدمة الإنسان العاصر
ومن أجل بناء أجيال شابة قادرة وعلى مستوى
من الوعي والرفق الفكري والنضج الحضاري
تتعالم فيها بيومها رافعة راية التقدم ومضمنة
بشعل الحضارة .

نيل حلم





كتاب جديد

شتاينبك وهمنجواي قصة الصراع بين كاتبين كبيرين

عرض وتقديم: مجدي نصيف

كتاب جديد عن الكاتب الأمريكي جون شتاينبك، حياته وفنه وكتبه، بقلم الناقد جاكسون ب ينسون الصادر عن دار هاينمان للنشر - الكتاب بعنوان (المغامرة الحقيقية للكاتب جون شتاينبك)

بعض ندية وحركة بعض القطع الموسيقية ، الى جانب محاولته محاكاة بعض الاشكـال الموسيقية) .

ومهما كانت طموحات جون شتاينبك وتطلعاته الأولى ، فانه يدين بنجاحه الى اسلوبه الروائي التقليدي ، وأبقائه التري - وهذا ان تمكن قولهما في العاطفية وفي الموضوع المثير الذي تتناوله رواياته

يقول ينسون : انني اعظم ان روايته (فطران ورجل) ، هي من نوع الرواية القصيرة وهي رائعة (او قل هي مسرحية ذات اخراج مسرحي مطول) . وسبب نجاحها هو عاطفيتها الجريئة . وربما تذكرناها اكثر ككلمة مطولة مرجى موريث ولور شاني ، والذي اطلق عليه اسم (نحك لنا عن الارانب يا جورج) ، تماما كما نذكر روايته الطويلة (اعراب الغضب) التي مثلها على الشاشنة هنري فوندا والتي تحكي عن المزارعين الأمريكيين المضطهدين المضطهدين في ولاية اوكلاهوما ؛ وتعلما كما نذكر روايته (شرق عدن) التي قام ببطولتها الممثل الأمريكي جيمس دين فللهولت عبقريته ،

لقد استغرق كتاب جاكسون ينسون ١١٠٠ صفحة (من القطع المتوسط) ليدخل في التفاصيل الدقيقة عن كل شيء في حياة شتاينبك ، فهو - على سبيل المثال - يصف مشاعره تجاه هيمنجواي بعد هذه المقاتلة فيقول : كان شتاينبك يحب ان يجهز بنفسه حشاه المفضل ، فامسك بكتابت هيمنجواي .. (والشمس تشرق ايضا) واخذ يقلب صفحاته ويسخر من الحوار في الرواية .

يقول مؤلف الكتاب عن شتاينبك (انه رغم تيل جون شتاينبك لجائزة نوبل ، تلك الجائزة التي رفعتها الى مستوى هيمنجواي وجالزورني وبيل باك إلا ان النقاد ما زالوا يعتبرونه كاتبا كذبا فحسب (شاعرا في صناعته) اكثر منه كاتبا هاما) . فهو ليس مثل الكاتب هيمنجواي مثلا الذي طوع اللغة وعمرها حتى النضج ، وطلق فلسفة جديدة معاصرة للفكر العشرين ، ودخل بتيار الحديثة الأوروبية لجعلها امريكية .

يقول ينسون عن محاولات شتاينبك الأولى : (لقد كان مهتما في كتاباته الأولى بمحاكاة

كان أرنست هيمنجواي هو مشكلة الروائي الأمريكي جون شتاينبك ، فعندما كان شتاينبك يتكلم ليصبح كاتبا روائيا ، يصحح البعض بأن يقرأ هيمنجواي ، وعلى وجه الخصوص قصصه القصيرة ، لبدأ بأن قرا رواية (القلعة) وذهل عندما قرأها ، حينئذ قال عن هيمنجواي : انه افضل كاتب قصصي حي .. لقد دهل شتاينبك لدرجة انه لم يجرؤ على قراءة كتب هيمنجواي الأخرى .. إلا بعد ان رسخت اقدامه في عالم الأدب يصدر روايته العظيمة (اعراب الغضب) . بعدها احس ان بامكانه قراءة بقية كتب هيمنجواي ، وزيادة على ذلك طلب ان يوافق هيمنجواي على ان يقاتله مقابل شخصية فيما بعد . لكن هيمنجواي تصرف - كما بدت - دون لياقة . فخلال المقاتلة الأولى بينهما ، انكر هيمنجواي ان الحصار الخشب القوي التي ادهاما شتاينبك لدون اولهرا . من الخشب الخضر ، رغم انها كانت متواردة في عائلة شتاينبك ، وزيادة على ذلك اسمه بها هيمنجواي ، وكمرها على راسه كالتبات انه ليس لها قيمة ذكر .



جيمس جويس



أرنست همنجواي

وكانت السبب في شهرته وفي هوس الشباب الأمريكي والأوروبي ، بل وشباب العالم به ، فل ان ينتهي مهائبة المروعة
كان شتاينيك أوفر حفا من هيمنجواي في تحويل رواياته وقصصه إلى الأفلام السينمائية ، فقد أحب السينما والوسط السينمائي . واخذ يعطيها الأفلام سينمائية جيدة سبيل تاريخ السينما يذكرها ، مثل فيلم (ألفا رايانا) !! الذي دل على مراعاة الفلقة في حبه للسينما لانه كان موهوبا في كتابة الحوار ، ولكنه كان يعتقد ان موهبة مغلقة في (السرد) . فهي السينما كانت الكاميرا هي التي تقوم بعملية (السرد) .

كان سبب نجاح (اعصاب الغضب) هو كونه صرخة ألم صادرة من هؤلاء المهاجرين البائسين القادمين من (دست باول) ، الذين استغلهم مراعو الفلقة في ولاية كاليفورنيا فكلوهم بالأفلام في مخازن الشركة ، وتركوهم بالكاد أحياء ليمشوا مشية الحيات .

دفاع شديد

بدأ الكتاب كدعاية متطرفة من النوع الذي كان هيمنجواي يرفض دائما ان يكتبه لندرس عنه (الجهامير الجديدة) : التي الفت على هذا النوع من الكتابة . وحقيقة الأمر ان كتاب المذبح جاكسون يشون يدافع عن مواقف شتاينيك بحارة ، ويوجد تلك المواقف التي تمثلت في تصوير حياة الكادحين عموما ، والوفوف الى جانب القسما المضطوبين في المجتمع الأمريكي . ولقد كانت مواقف شتاينيك في بداية حياته جريئة مؤيدة للديمقراطية ، وهكذا ولق منه مثل مئات من المثقفين الأمريكيين ضد (فاشية لجنه مكارتشي) ، لكنه في نهاية حياته سلف هذا الكتاب الكبير في مستلحق تأييد الحروب الأمريكية الراهية في فيتنام ، عندما عمل كمراسل حرب لصحيفة الواشنطن بوست في فيتنام واحد يندج المقاتلات دفاعا عن تلك الحرب الأمريكية . يقول مسون في هذا المجال :

(لقد اكد شتاينيك مجازة وشجاعة انه ديمقراطي يلق الى جانب ميادي الرئيس جيفرسون ، وأنه معاد للشيوعية . ففي رايته

للاتحاد السوفييتي لم يتوان عن تلك العظام السوفييتي . ولكنه واجه صراعا شديدا بين ولفاته لرئيس دولته وكرهه الشديد للحرب ، حينما عمل كمراسل حربي يرسل الأخبار الحربية من فيشام) .

ومعد جيلزود بول :

يقول مؤلفه الكتاب انه يحب ان يقد شيء جارة بويل للأدب انه قد كتب أفضل أعماله . وأنه بدأ ينظر الى نفسه على انه ولف طيلة حياته الى جانب قيم وتقاليد بالية . وأنه رجل من طراز عتيق . ففشي أيامه الأخيرة في عيد عتيق ، وأغرق نفسه في الأساطير القديمة . وكان غليما ما يقضي وقته في كبرى مع المرويسير فينثار الذي ساعده في محاولة إعادة كتابة هذه الأساطير وربطها بالحياة المعاصرة . لكن شتاينيك فشل رغم محاولاته المتكررة .

كان جون شتاينيك كاتبا متفانيا ، وقد ألمه الى صورة أرسيت هيمنجواي (الخبس) الذي يهوى تمجيد نفسه قد بدأت تطارده كابوا يعتقدون انه مسكر ، لكنه لم يكن يشرب الا القليل ، ولم يتزوج الا ثلاث مرات فقط : لم يهو الشهرة وبالقارعة هيمنجواي كانت مغفرائته قليلة للغاية ، حتى ليمدو عنوان قصة حياته (في هذا الكتاب) شيئا يبعث على الصخرية (المعاصرة الحقيقية للـ ..) .

وكان هيمنجواي يحتمي بنسبه الانجوس - سلكسوني ، فكان يسمى نفسه هيمنجستايين من فام السخرية . أما جون شتاينيك فقد زعم لثاريون انه يهودي . وخاصة بعد ان كتب روايته المعادية للشيوعية . (القول القهر) ، التي

كان مجره وجود نسخة منها في احد بيوت أوروبا التي احتلها الدارية ، يعي موتا محققا وكان جون شتاينيك في واقع الأمر خليطا من الايرلندي الاصيل والاخاني اللوزي . وقد اكد أسلافه من دوسلدورف على عائلتهم مدعة بتحويل اليهود الى المذهب البروتستانتي . فلك استقرت عائلته في سالفينس مولاية كاليفورنيا . ويس الفصل ان تخطر شتاينيك روائيا (الحميا) ذلك ان أفضل أعماله هي تلك التي كتبها عن كاليفورنيا : فزارعو الفلقة والعمل المصنوج المصنوج الذي يصفه من في مزارعهم ، لقد قرئته كاليفورنيا من المكسيكيين ، وفي النهاية من (زيقات) .

لم يشعر شتاينيك أدا بالرفية في ان يشرب من النهر الأروبي ، مقلما فعل أرنست هيمنجواي . ولم يستهو جويس على الإطلاق فالحتين الى الريف في (مشرق عدن) يلميز نصير تكتيدي

يقول أدربي وقد ذكر واقعة بللصادة المسيرة جاء فيها ذكر جون شتاينيك : (إلايت شتاينيك بعد حصوله على جائزة نوبل التي نالها في رايي الشخصي دون استحقاق . القام القاتل هايمان حائل تكريم له في لندن . وكنت حاضرا . وعندما سألته عما ينوي عمله بالجزيرة الملكية كان رده ولفا . (....) . يقول اسطوي ميريج نالك الأوزيبر ان هذا الحل لم يذكر جاكسون مسون عه كلمة واحدة . ولم يذكر مدار فيه من نقتل مع شتاينيك . رغم انه ذكر تمصيلات تالفة أخرى كثيرة .

كان شتاينيك مرهقا للغاية . ويبدو انه بدأ يشعر انه بلغ مهابة الطريق . كان قلها كاتبا لا يكل ولا يتعب . لذا ختم بنسون كتابه عن شتاينيك بقوله : (انه لأمر عظيم ان يقال عن كاتب انه كل يحيا للكتابة ، وهكذا كان جون شتاينيك) .

بقام: الدكتور علي الدين هلال

رفاعة رافع الطهطاوي رائد الفكر الاجتماعي

واحد من بين التتميم... في القرن الماضي... إلى اليوم

يمثل النصف الأول من القرن التاسع عشر مرحلة هامة من تطور الفكر لسماسي والاجتماعي العربي فخلال هذه السنوات بدأ تعرف عدد من شوامخ المفكرين العرب على واقع وثراث النهضة الأوروبية وسعوا إلى الاستفادة منها وتحديد اسبابها ومواعثها ، وكنوا إلى بني اوطانهم ينهونهم إلى ذلك العالم الجديد الذي كان يبرز في أوروبا ، وضرورة تطوير المؤسسات والنظم والعلاقات الاجتماعية في بلادنا حتى تتساير هذا التطور وتشارك في صمعه . وفي هذا السياق كتب هؤلاء الشوامخ عددا من امهات الكتب التي ما زالت تثير الازهر وتشجذ التفكير وتبعث على التساؤل في اوضاعنا ، وما زال ما ورد فيها من قضايا وموضوعات من تلك التي ما زلنا نتجادل فيها حتى الآن رغم مرور ما يقرب على قرن من صدورها .

محمد علي بن رافع . انتقل به والده من طهطا إلى قنا ثم إلى قرشوبه والقاه ذلك بدا في حقف القرن ثم عاد إلى طهطا قائم حقفه . وأخذ يتلقى مبادئ العلوم المفهمة فقرأ المتن المداولة في ذلك العصر على إخوانه من الانصار الشيخ فرج الانصاري والشيخ عدالصمد الانصاري ولما توفي والده تزج إلى القاهرة وانتظم في

وأراء . وسوف نبدأ في هذا المقال بالطهطاوي .

من طهطا إلى الأزهر

ولد رفاعة في مدينة طهطا في أكتوبر ١٨٠١ م وهو رفاعه بن يدوي بن علي بن

وهناك اتفاق بين مؤرخي الفكر العربي ان القمم الثلاث التي شهدتها النصف الأول من القرن التاسع عشر هم رفاعه رافع الطهطاوي . وخير الدين التونسي ، وعدالحسن الكواكبي . ومن الضروري أن تطلع الاجيال الجديدة من شباب العرب على تراث هؤلاء ، وأن يتأملوا في سيرهم وكفاحهم وأن يتدبروا فيما قدموه من افكار



رفاعة الموهي بريشة الفنان الكبير صلاح طاهر

المعارف البشرية ، وله بعض تأليف في الطب وغيره .

ولم يرض على رفاعة مالا زهر يضع سنوات حتى صار من العلماء وتولى التدريس فيه سنتين ، وامتازت دروسه والطريقة التي كان يلقي بها محاضراته بحاذية كانت تحميه الى المستمعين . فيقول صالح مجدي احد طلبته في كتاب يؤرخ

افقا جديدة للبحث والتأمل والتفكير . ويصف رفاعة استأذنه بقوله : (انه كان له حظ والفر في العلوم العصفية حتى العلوم الجغرافية وانه وجد بخطه هوامش جليلة على كتاب تكوين البلدان لابي الفداء وهوامش اخرى على اكثر كتب التاريخ وطبقات الاطباء وغيرها . وكان يطلع على الكتب الحرة وله شديد الولوج بمسائر

سلك طلاب الازهر سنة ١٨١٧ م . هناك في صدر الازهر الشريف انقى برجل من رواد النهضة العلمية والاصلاح والذي كان له اكبر الاثر في حياته وهو الشيخ حسن الخطار الذي كان الى جانب إلمامه بعلوم الدين شديد الشغف والاهتمام بالعلوم الحصرية . وقد اثر هذا الشيخ على رفاعة مالم الاثر ، ففتحت محاضراته امامه



خبرته العملية

عاد رافعة الى مصر سنة ١٨٣١ بعد ست سنوات من الإقامة في فرنسا عاكدا العزم على أن يعرف أهل وطنه بالعلوم الجديدة التي يتداولها الغربيون . وبمجرد عودته الى الاسكندرية قابل ابراهيم باشا ابن محمد علي ، وقائد جيوشه وسافر الى القاهرة وقابل والي مصر محمد علي . وتكلفت رافعة على عدد من المناصب ، فاشتغل في مجال الترجمة وتعليم اللغة الفرنسية في مدرسة الطب بابي زعبل ، ثم انتقل الى مدرسة المدفعية ، وبناء على اقتراحه قام محمد علي بإنشاء مدرسة للترجمة تعلم فيها اللسان الشرقية والغربية وبعض لغات الأخرى ليقيم كريجوها بترجمة الكتب في العلوم المختلفة وفي هذه الفترة أيضاً عهد الى رافعة بتنظيم جريدة (الوقائع المصرية) والاشراف على تحريرها . تقل الطموح في نظائر مدرسة الاسنان لى ان اختلفت على يد عباس باشا الذي اتمم عهده بالجمود ، وتلى رافعة الى الخروط حجة توليه نظارة مدرسة ابتدائية هناك . وفي الخروط قام الطموح بتعريب كتاب تمارك بعنوان (مواقع الافلاك في اخبار تمارك) .

ولما تولى عباس وتولى سعيد باشا في عام ١٨٥٤ عاد رافعة الى مصر وتولى مناصب عديدة من أهمها نظارة المدارس الحربية في القاهرة ونظارة قلم الترجمة ، وفي سنة ١٨٦٠ القيت هذه الخروط طبعاً طاعنة من امهات الكتب كتفسير الفخر الرازي وخرطة الادب والقامات الحربية وغير ذلك . ثم عهدت اليه الدولة بتعريب القوانين الفرنسية (قانون نابليون) اصلاح النظام القضائي . وفي عام ١٨٧٠ انشأ على باشا مارك مجلة (روضة المدارس) فنولاهها رافعة ويأشر تحريرها مع ابنه علي فهدى ليعزى ان اقل من عدد الوقائع المصرية الاخير ما كتبه حاضرة محرروها الاستاذ الشهير (يميني) الى الشيخ احمد عبد

ذهب واعطا لهذه المجموعة من الطلبة ربما كان اكثرهم استفادة من البعثة ، وكان اكثرهم تأثيراً على مجتمعه بعد عودتهم . بدأ الطموح في تعلم الفرنسية ، فلم اطلع على العلوم والمعارف المختلفة ، وعلى الخصوص - كما يقول علي مبارك - في مجال الترجمة من سائر العلوم على اختلاف مصطلحاتها من حيث الاحتمال والمفردات . واتجه رافعة الى دراسة الفلسفة والتاريخ والجغرافية والاداب الفرنسية ، فقرأ مؤلفات فولتير وجان جاك روسو ، ومونتسكيو وفولتير . ومما يكرهه من مؤلفات فولتير (فترات ابيسلا) (روح الشرائع) مؤلفه شهير بين الفرنسيين يقال له مونتسكيو وهو اسمه الحقيقي بين المذاهب الشرعية والسياسية . وبنى على التحسين والتعليق المحولون ويقلب عددهم من خلدون الفرنسي ، كما ان ابن خلدون مونتسكيو ايضا (مونتسكيو الاسلام) .

وقرأ في باريس ايضا بعض الكتب في علم المعادن وفن العسكرية والرياضيات ، ومالت نفسه اثناء دراسته الى اللادوين والتعريب ، فوضع رحلته في كتاب اسماء (تخليص الابرار) في تخليص باريز) وعربى اثنتي عشرة رسالة منها نداء في تاريخ الاسكندر الاكبر مأخوذة من تاريخ الادماء وكتابت دائرة العلوم في الخلاق الامم وعواذها ، ومقدمة جغرافية طبيعية ، وقطعة من كتاب العلامة مسطورين في الجغرافية ، وثلاث مقالات من كتاب لجنادر في علم الهندسة ، واصول الحقوقي الطبيعية التي يعثرها الافرنج اصلا لاحكامهم ، ولديه مباحث عن الدستور ، وكتاب مونتسكيو (روح الشرائع) ، وندوة عن الميثولوجيا وحديث عن افكار ارسطو واهلادون ، وندوة في علم سياسات الصحة

لسيرة الطموح بعنوان (حلية الزمن بمصالح خادم الوطن) : (كان رحمه الله حسن الالقاء بحيث ينتفع بتدريسه كل من اخذ عنه وقد اشتغل في الجامع الأزهر بتدريس كتب شتى في الحديث والمنطق والبيان ، وكان درسه غاصاً بالجم الفيلسوف من الطلبة ، وما منهم الا من استفاد منه ، ويرى في جميع ما اخذه عنه ، لما علمت من انه كان حسن الاسلوب ، سهل التذخير مدققاً محققاً قادراً على الاصلاح عن المعنى الواحد بطرق مختلفة بحيث يفهم درسه الصغير والكبير بلا مشقة ولا تعب ولا كدر ولا نصب) .

وفي سنة ١٨٦٤ م عين الطموح ، بناء على ترشيح استاذها واعطا واماماً في الجيش المصري النظام الذي اسسه محمد علي ، فعين اولاً في لاي حسن بك المستقراني ثم انتقل الى لاي حسن بك المنكبي . ولا شك ان هذه المناصب مثلت تطوراً هاماً وجديداً في حياة الطموح ، فقد التاحت له فرصة الاحتكاك بآحدى المؤسسات الرئيسية في بناء الدولة الحديثة وتعرف مباشرة على مشاكل بناء هذه المؤسسات وضرورة الانفتاح على العلوم العصرية لمواجهة هذه المشاكل وحلها

الرحلة الى فرنسا

وفي عام ١٨٦٦ طلب محمد علي باشا من الشيخ حسن العطار ان ينتخب من علماء الأزهر اماماً لاول بعثة كبيرة للتحلة المسافرون الى فرنسا لتلقي العلم . ويرى فيه الاهلية واللياقة ، فاختار الشيخ رافعة لتلك الوظيفة .

وهنا بدأ فصل جديد من حياة الطموح ، فقد انفتح باب العلم والمعرفة امامه واسعاً ، ونهل منه مؤلفاً بلا حدود ، واستمر مواهبه المتعددة من ذكاء متوقد وعزيمة وضاعة ، ومهبط سليم ، ومقارن في طلب العلم وجد عليه ، حتى وصل الى مرتبة عالية من المعرفة والثقافة . وكان يمكن للطموح ان يكون اماماً ذليعة وحسب لكنه تجاوز هذه المهمة ، وعكس على طلب العلم حتى اصيبت عينه اليسرى بشغف ، وتوضعت العين بالاراحة ، وطلب منه عدم القراءة بالليل . ومن طرائف التاريخ ان الرجل الذي

الرحيم) ابدانا بوفاته والذي رفاعه مك رافع
مطب ثراء وجعل الجنة مثواه) وكانت لاجلة
نظرت تباعا اخر مؤلفات المترجم والمفكر
ورائد النهضة الفكرية الحديثة .
رفاعه الطهطاوي وهو كتابه (نهاية الابدان
في سيرة ساكن الحجاز) .

مؤلفاته

وحتى نتعرف على اثر الراشد العظيم من
رواد الفكر العربي نورد فيما يلي ثلثا
مؤلفاته وهي : انوار توفيق الخليل في
اخبار مصر وتوفيق بس اسماعيل لم يطبع
منه غير الجزء الاول (في تاريخ مصر
القديم حتى الفتح العربي) . بداية الادعاء
وهداية الحكماء (تاريخ الشرق القديم) .
تاريخ قدماء المصريين ، التحفة المكنية
للتعريب اللغة العربية ، تحليلي الابرز في
تخليص ملزيم او (الديوان الفليس مايور
باريس) (ضمنها اخبار رحلته ومشاهداته
واختراعاته في باريس) ، تعريب القابل
الشرقي الفرنسي (جزان) ، المترسك
الثمانية لريد الجغرافية (منقول عن
جغرافية مطلون) ، جغرافية صغيرة
(مصر) ، الجغرافية العمومية الجزء الاول
والثالث (تعريب جغرافية مطلون المؤسفة)
جمال الاجرومية ، قلالة الفاخر في غريب
عواد الاول والاواخر ، جزان . الاول في
الخلق اوروبا وسكنها والثاني معجم
الاصطلاحات الجغرافية والتاريخية ، رسالة
المعادن - المؤلف الامين للثلاث والمدين ،
القول السديد في الاجتهاد والتقليد ، المختار
المختار في كشف الاراضي والنجار
(مختصر في الجغرافية) ، كتاب قدماء
الفلاسفة ، الكواكب النيرة في نيالي افراق
العزيز المقرة (مجموعة نقاش الخديوي
توفيق باشا) ، مبادئ الهندسة (مغرب) ،
المهند الامين للثلاث واليئين ، المعادن
الخالصة لتدبير معالي الخلاقين ، تعريب
مؤلف فرارد) ، مقدمة وطنية مصرية .
مناهج الانساب المصرية في مناهج الاداب
المصرية (وصف لحال مصر وتاريخها
وعولمها وحكومتها واجوالها العامة) ،
المطابق (مغرب عن كتاب دومارسيس) ،
مواقع الافلاك في اخبار تكميل (تعريب
عن فنيون) ، نظم العقود في نظم العود
(ترجمة قصيدة) ، نهاية الابدان في سيرة

ساكن الحجاز (سيرة الرسول ﷺ)
شملا قال لنا الطهطاوي وما هي اهم
افكاره ؟

رائد الفكر الاجتماعي الحديث

ان مراجعة سيرة حياة رفاعه رافع
الطهطاوي ونظرة سريعة على مؤلفاته
تكشف لنا عن ثلاث سمات لهذا المفكر
العظيم : اولها شمولية النظرة والاحاطة
بالظواهر الاجتماعية والسياسية من
مختلف جوانبها ، وثانيها الجمع بين النظر
والعمل ، وبين الفكر والخبرة الواقعية ،
الامر الذي اضفى على فكره صفة الارتباط
بالمواقع ، وثالثها الجمع بين ارضية التراث
الاسلامي والتعرف على العلوم الحديثة
الحديثة . ومن خلال هذه الصفات الثلاث
قدت كفايات رفاعه منهجية في الاقتراب من
مشاكلنا ما حوجتنا اليوم ان نتذكره ونتملحه .

الراث والعمل والمصلحة

انطلق الطهطاوي في تفكيره الاجتماعي
والسياسي من اجزاء العقل كأداة لحل
مشاكل المجتمع ، فيقول في كتاب المرشد
الامين (الالباب الثالث - الفصل الخامس)
(ان الله قد اكرم الانسان وزينه ما لعل
الذي يميز بين الحس والطبيخ ، والشر
والبغ والطمع والصبوب) ويستطيع
الانسان (بالادراك ان يرتب المفردات
لاستخراج النتائج وان ينسب الماضي للاحل ،
وينسب في عوالب المستقبل) ويصور
اسباب الظواهر الجوية والحوادث السماوية
ويميز الحسن من القبيح والنهار من النافع .
وبالادراك والظلم يصلح الانسان والاشياء
ويشكلها على الوجه المطلوب) .

وتأسيسا على احترام العقل والمنهج
العقلي في التفكير يتأمل الطهطاوي في
طواهر المجتمع المختلفة ويسعى لكشف عن
اسبابها وبواعثها ، اي (التواضع
الطبيعية) التي تحكم حركة المجتمع وسلوك
الانسان ولكن يبقى هذا الاعتماد على
العقل في اطار الدين والشرع .

في هذا الاطار ووفقا لهذا التصور عبرت
كتابات الطهطاوي عن فهم مستر للحضارة

الاروروبية فهو لا يسارع بالظلم ورفضها .
ولا يبطر ولا الاصابع لقلوبها دون تمحيص .
فهو يدعو للتعاقل مع الحضارة الأوروبية
والاخذ بها فها لا يتعارض مع القيم
والتوابت . وان (مخالطة الأفراب لا سيما اذا
كانوا من اولى الالباب تجلب للوطنان من
النفع العمومية العجائب) (مناهج
الالباب) .

وهذه من ذلك واضح وهو معاراته (ان
بوقفنا سائر دلاء الاسلام ... يحيوننا عن
العلوم البرانية والفنون والصنائع وهي التي
عملها سلال الفرنج ثابت شائع والحق
احق ان يتبع (تخلص الايريز) ، ويدعو
الازهر الى ان يضيف في دروسه الى علوم
الشريعة سائر المعارف البشرية المدنية .
اما الذين يرفضون المناس العلوم
الاجنية عن اوريا فهو يصلمهم في مناهج
الانساب بينهم (واميين) ، لان الحضارة
دورات واطوار وهذه العلوم قد كانت
اسلامية عندما كنا نحش عصر مهضمتا
ماخضتها عنا اوريا وطورتها) .

السياسة والديمقراطية

واستخدم رفاعه في عرض افكاره
التاريخ وتحليل الاحداث التاريخية التي
عاصرها او اقرا عنها ، ففي مجال السياسة
ثورة الشعب الفرنسي عام ١٨٣٠ التي
انتهت بهزل شارل العاشر ، وقولية لويس
فيليب . فقام مترجمة مواد الدستور الجديد
١٨٣٦ ، وشرح معاني التعديلات واهد افها
السياسية والاجتماعية ، وقصد من ذلك ان
يضع امام المصريين نموذجا لكيف الشعوب
في سبيل الديمقراطية .

وقد قام رفاعه بشرح اسباب ثورة ١٨٣٠
وصف حالة الراي العام شارحا على خروج
الفرنسيات عن طاعة ملكهم ، وكان هذا
العرض التاريخي بمثابة درس في النظام
السياسية الحديثة ولعرض بعض المبادئ
التي تحكمها مثل ان الرعية يمكن ان تشكل
حول مبادئ اقتصادية وسياسية عامة .
ويمكن ان تنقسم الى احراب متضاربة رايا
وعلا حول هذه المبادئ السياسية
والاقتصادية العامة فيكتب الطهطاوي (في
في اوريا ينقسم الناس الى اقلية هم

المكسبون المأمونين بالملكبة المطلقة وأكثرهم الفسوس واتساعهم أي من رجال الكنيسة والوطنيين الخاضعين لظلال الكهنوت ، وإلى أغلبية هم الأحرار) أو من يسمون في تاريخ الفكر السياسي بالتمبرالين ، وهؤلاء من أنصار الملكية المقيدة التي تروج القايوس مكان الملك وتجلل من الملك آلة تطبيق القانون على حد تعبير الطهطاوي .

ويربط الطهطاوي بين المفاهيم الحديثة والوصول الإسلامية ويقول في كتاب المرشد الأمين : أن ما يسمونه الحقوق والاحكام الدنيوية هو ما تعرفه باسم فروع الفقه . وما يسميه نحن بالصل والاحسان يلقونه بالحرية والمساواة .

الاقتصاد والمتمدن والمنافع العمومية

وفي مجال الاقتصاد كانت لخطوطي آراء ثابته ملورها في كتاب (مناهج الاندلس) الذي نشره قبل وفاته بثلاث سنوات ، ولخص فيه آراء حول مشاكل التنمية والتقدم في مصر حتى أن البعض ظلم الاستاذ جمال محمد أحمد المفكر والأديب السوداني الكبير باعتباره كتابه عن (الاصول العقلانية للموطدية المصرية) من اكبر المؤثرات على تطور الفكر المصري في القرن التاسع عشر ، ويعتبره آخرون بمثابة برنامج للتحديث السياسي والاجتماعي . يناقش هذا الكتاب دائرة متمسكة من القضايا والمشاكل التي تشمل موضوعات مثل ضرورة التمييز بين الأخوة في الوطن والأخوة في الدين ، وضرورة تنمية الروح العامة والوطنية السلمية . وهو الرأي العام . وفي تفكر الطهطاوي فإن للمتمدن اصلان : اما الاصل المعنوي فهو ما يتصل بتهذيب الاخلاق بالاداب الدينية والفضائل الانسانية ، واما الاصل المادي فهو ما يتصل بالوسائل المادية التي تعود بالنفع والغنى وتنحسين الحال على الهيئة الاجتماعية .

وفي المجال الاقتصادي فإن الفكرة المحورية لدى الطهطاوي هي ما يسميه (بالمناخ العمومي) ويقصد بذلك التقدم في الزراعة والصناعة والتجارة ، وخلال الكتاب يعالج الطهطاوي الامور الاقتصادية في

هذا الاطار ويحلل مصادر الثروة ويرى انه من بينها فإن المصدر الاساسي هو العمل ، فالحمل هو مصدر الثروة واساس كل الغنى والعدالة ، بل ان السلع المتوفرة كالماء مثلا يصبح لها قيمة عندما ترتبط بعمى العمل الذي ينفقها الى من هو في حاجة اليها . ويضرب الطهطاوي مثلا بالفلوات الفرنسية التي كانت تؤجر عمالا لنقل الماء من النيل الى مسكراتهم .

ان تحليل الطهطاوي لطبيعة الثروة ومصدرها فاده الى عدد من النتائج الهامة عن العمل ، ويمكنه من أن يصنع بين الدين يهتمون الرباء حساب أولئك الذين عملوا حقا ولكنهم لم يحصلوا إلا على اجر بسيط ، فيقول الطهطاوي : ان الفلاح يجب أن يحصل على ثمار عمله وان الربح لا يجب أن يذهب بأكمله الى ملاك الأرض . وفي نفس الحجة التي تدبر الفلاحة ذلك على اساس انهم استثمروا رأس مائهم في الأرض . مؤكدا ان العبد هو المصدر الانساني للثروة : وان راس المال لا يولّد الثروة بل العبد . وبعد مناقشة وسائل الاوضاع المظلمة التي يفتقرها الطهطاوي من أب استعمالهم وبيع اجور بسيطة لهم سوف يؤدي الى الحد وكراهية بين الناس . وقام بتحليل مسائل عن علاقة رأس المال والعمل في مجال الصناعة .

واخيرا فإن الطهطاوي يفتي بأن استمرار هذه الممارسات الاستغلالية يعود الى مزيد من التوتر الاجتماعي وان (من يزرع الشوك لا يحصده نه عشا) . والارجح ان الطهطاوي كان يقصد بهذه الاراء ضرورة تدخل الدولة لحماية العمال وتحديد اجورهم وتنظيم الحياة الاقتصادية.

الصحافة والرأي العام

وكان للطهطاوي دوره في بلورة رأي عام ملقف وناهض من خلال الصحافة . فقد صدور اول صحيفة في مصر على يد تاملون بونابرت في ٢٩ أغسطس ١٧٩٨ بالغة الفرنسية باسم Courrier d'Egypte لكي يقرأها الجنود الفرنسيون . بعد ربع قرن من هذا التاريخ اصدر محمد علي (الوقائع

المصرية) وكانت بالعنيت التركية والعربية . وموضوعها الاخبار الرسمية للحكومة . فلما تولى تحريرها رافعه جعل اخبار مصر تتقدم على الاخبار . وتضمنت مقالاته الاقتصادية تحليلات اجتماعية وسياسية ، واعلى من شأن استخدام اللغة العربية فيها وجعلها موازية ومساوية للغة التركية . وعرضا راس (روضة المدارس) لفترة اهتم بشؤون المرأة ودعا القراء الى المشاركة في تحرير المجلة .

ماذا يبقى منه للتاريخ ؟

هذه الآراء هي قليل من كثير . فقد تعرض الطهطاوي في كتاباته لجمال قضايا الحضارة ابتداء من شكل الظلم السياسي الى الاوضاع الاقتصادية ، الى اصول التربية والتعليم وضرورة تدريس السياسة (او البوليتيكا) في المدارس لكي يتعلم النشء حلالهم وواجباتهم كمواطنين ، لذلك ليس من الغريب أن يلقى رفاهه واسع الطهطاوي بكتبي الفكر السياسي والاجتماعي المصري الحديث . وان يعتبر احد الرواد الثلاثة للنظام الفكر المصري في النصف الاول من القرن التاسع عشر . فهو الذي يذر بذور الفكرة الديمقراطية في اول كتاب له (تخليص التبريز) في عام ١٨٣٤ . وهو الذي دعا الى تدخل الدولة وتحقيق العدالة الاجتماعية في اخر كتاب له (مناهج الانبيا) في عام ١٨٦٩ . وهو الذي كتب عن الوطنية المصرية في عهد السادة الاتراك . ودعا المصريين الى الاعتزاز بماضيهم وتاريخهم . وهو الذي ميز بين الاخوة في الدين والاخوة في الوطن ، وهو الذي حرص على التعرف على الحضارة الاوربية الحديثة والاستفادة منها ، وهو الذي انتقد الاوغاه والفساد الفاسدة في رسائله بعنوان (اليدع المقفورة) .

لقد قدم الطهطاوي نظرة وطنية تركز الى التراث دون تصب ، والاخذ من الخارج دون شمية . ووضع الاساس لمنهج في العلاقة بين التراث والمعاصرة يمكن لما ان تتمثل بظهوره على افهامنا المعاصر

علي الدين هلال

الطائران والجزيرة الفريدة

شعر: حسن توفيق

كلّما .. وكانت الشمس تطلّ من خلال بابها الشرقي كي تودع النور المباح
حذّتها عما رآه في المنام .. كان صوته يفيض بالأضواء والظلال والعدوبه
وانسكبت في سمعها أمواجه الطوبه
فاستسلمت للرحلة التي أغرقتها في الصباح

★ ★ ★

الطائران انطلقا

حطّا على جزيرة مسكونة بالطيب والأطفال والخصوبه
جزيرة يولد من شطآنها البيضاء ما يشق من صفاء
والجوهر المكتنّ في أعناقها ... من حسنه يكاد يفرى الأفق
فلا يذيم لحظاً ... أو يهيب السائم الرخيّة اللعوبه
يا للجزيرة التي تقصدها طيور البحر ... حينما تشتاق للثلاوي والغذاء

★ ★ ★

الطائران انطلقا

حطّا هنا .. واعتقنا

كلّما في شفق . قال لها ما قالت النحلة للوردة والعيمة للأرض الطميه
قال لها ما قالت الأشياء للأشياء في انبثاق التواصل الجامع كالريح الفتيه
وكنت وحدي صامتاً وضائعاً أكاد من تكسر الغريه فوق القلب أن اختنقاً
فرحت أشكر الجوّ ...

★ ★ ★

كانت خيول الشمس في السماء تطوي الأفق
مجهول في الهمس ... في حبي للبوابة الغربية البعيدة
رائفت الظهور في أعلاها تسميه
من يجر رحلتي إلى الجزيرة الفريدة
والطائران اعتقنا

وخلفنا في ريشة مندوبة ... وخلفاني - دون قصير - برزقا

★ ★ ★

تلقحت في عالمي براعم الأمل ... وأقبل الظلام قبل موعده
واخترق الظلام في إقبال جدار رومي حاملاً حبيب الفراع والضياع في يده
وانفتحت حبيب الفراع والضياع
تبعثت أشياقها ... وابن مني الآن من تؤنس رومي المثلثه
يا ليتها الآن هنا .. تؤد قربي شمعاً ... فبرأ الأمل على أحس الضياء المقلبه
وتستعيد الروح - من طلقها - صفاءها المحبب الضائع

★ ★ ★

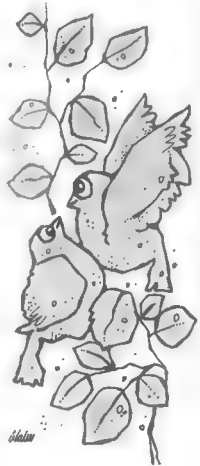
أيها الجزيرة الساحرة المسحوره
حتى متى أظل وحدي صامتاً أبث ما أبث للأوراق
تلفحني الأشواق

وترقد الأميرة الضاحكة العيون طول ليلا مسحوره
وبيتنا تشور أبحر الظلام واللظى سويلها الصماء من غياب الأعماني
حتى متى أظل وحدي صامتاً ... وتعم الطيور بالطير والمطاني بالعشاق ١٩

.....

الطائران اعتقنا

وخلفنا في ريشة مندوبة ... وخلفاني - دون قصير - برزقا !!!



Salah



حمى روني

حوار مع: شاعر الأرض المحتلة حلمي الزواقي

- أنا ما زلت تلميذاً أحمل قلبي وأتعلم
- اصطدمت بتماثيل الرماد، فصادروا قلبي وفتشوه
- التناقض في الوطن العربي يقع بين رفض العقل والعجز عن تأسيس البديل

فلاح عربي عشق الأرض حتى التوحد والاندماج ، وحواد عربي حطم آدمي قديمه الترحال . فغرس فينا دمه الخصر ، عشقاً حتى الموت . باض وجد وصب حتى النخع . وكثير مكن صوته يخنصر امسافات ويخترل الأحلام . فباتي محلحلا عبر شقوق اريزونة منحدي الأسلاك الشائكة . وعندما حملته رياح ظلم وتغدر خرج حدود مسطير . وحدوده منهب في حب الوطن . فحاكموه وجلدوه وبفوه حتى الغربة . وبينما هو كذلك كان هذا اللقاء :

أجرى الحوار: الدكتور إلياس خليل الزين

لو فندم بصفتك شخصية ولادة. وهب من أن تعرف على حلمي الزواني. فماذا تقول؟
— هذا سؤال مثير يجملني أسباب بالجلد لمدة أسباب منها.

إننا شعراء المقاومة سواه في الوطن المحتل داخل أسوار الاحتلال الصهيوني، أو خارجها تحت الاغتراب النفسي، لم نفكر يوما فيما كتبناه وأنتجناه، ومن جهة أخرى أن الأدب بعلامة والشعر خاصة عندما يرتقي إلى مستوى الثورة فإنه يصبح جزءا لا يتجزأ منها، وهو مستقر باستمرار هذه الثورة. ولذا كانت العموية في الحديث حتى تتجلى الأمور وتتضح لرؤية، والأقصى من هذا وذلك أنك تدعوني للحديث عن النفس، والحديث عن النفس لا يقلل صعوبة عن تحليل الظاهر لشخصية مفكر أو فنان ما، دون معرفة مسبقه، وليس أكثر سهولة من كتابة اسم عن شخصية زميل له، في الأولى الظلم والاجحاف وفي الثانية الأمانة والتحيز. على أية حال سأحاول أن أكون بعيدا عن شرك الأولى والثانية:

لقد ولدت في مدينة نابلس، مدينة الكفاح البطولة. ونشأت وترعرعت في قرية «زواتا» المنتصبة على جبل أشم من جبال انبار يسمى «أبو عجرم» لقد أحببت «زواتا» أكثر من نفسي وجها سري في عروقي كما سري حب ليلي في ضلوع قبس. ولدت في أسرة كادحة تقرب إلى الفقر من قربها إلى الغنى. في أسرة تضم شيئا طمعا، وأما جلدته مناضلة. ومن هنا فقد جمعت بين الكتاب والقمم والحراث ولنجد

صلى إلى حتى الآن تسع مجموعات.

شعرية على التوالي: «أنشيد الجراح»، «غير الدماء»، «بالحرب على وجه اصبع»، «فاتحة الصوت والغضب»، «ثلاثة الموت والأرتجال»، «قلبة على جبين الشمس»، «قصائد ممنوعة التجوال»، «ترفض السرج الجياد»، «آتون من مدن الرماح»، «وفي المسرح: لهيب الجراح»، «الرقص على حد السكين»، «عناق الموت».

وفي النقد: «في ربوع الشمس»، «الفن والطفولة والاحتلال»، «الوجه النضالي»، «في الرواية»، «في الوطن».

في الحقل: «حقبة»، «في الحقل»، «في الحقل»، «في الحقل».

باختصار شديد: حلمي الزواني تلميذ في الصف الأول الابتدائي، يحمل قلمه ودفتره ويتعلم بصمت. إنه في بداية الطريق وليس سوى ربيع قطرة من محيط.

«التجربة والمناخ لهما علاقة وطيدة بالحديث الفني». حدثنا عن تجربتك في الوطن المحتل شخصيا وفيها

— أرى وكأن لديك اسراراً على عبادتي إلى داخل الجرح. على أية حال لا خير في ذلك فندم دائما داخل الجراح نقتفها.. ننزل عليها... ونصحبها مرة أخرى... عندما كنت في فلسطين لم أكن فيها، بل كانت تسكن في سويداء قلبي. أحضرتها وتحفنتني، تنتقل معي من زنتانة إلى أخرى ومن سجن إلى آخر تشهد وتستشهد ولكنها لاتموت

غير هذا الواقع، وغير المواجهة للجسدة يوما مع سلطات الاحتلال ولدت قصائدنا، وكثيرا ما تمتعت الولادة داخل أسوار الزنتانات بعيدا عن الرعاية والوزارة للعملية والرجوع العاجية.

لقد كانت قصائدنا ثورية، تعبر عن واقع ثوري تلازمه وتعيش معه حتى التوحد والاندماج، ولذا فإنها كانت الخبز والقهوة والهواء في لحظات الهدوء، والحجارة للسنة والرياح في عام الانتفاضة.

ومن هنا... أدرك دوننا الحشر للحق، فعمل على إخراج السمك من الماء، ولم يكن يعلم أن السمك الفلسطيني يرمائي ويرماجي. أيضا بعد الاحتلال مباشرة.

حرب العدو الصهيوني ممارسة الشعب الفكرية على حمة الأفلام دسة وكذلك على السطح. سبة. هو بديك تعليق على

— الأرهاب الفكرية والمادي من سمات الاحتلال، أي احتلال، ولكن الصهيوني تميز بالحدق والشوقية عندما مارس ارهابه علني.

لقد حاول الصهاينة في البداية أن يملرسوا علانية ما مارسوه على أهلنا وحملة الفكر في الأرض المحتلة بعد عام ١٩٤٨ وقبل ١٩٦٧. ولعل من أبرز محاولاته مصادرة الكتب والنشرات التي تدعو إلى الثورة وتحرض عليها. وهي زج أصعاب الأفلام الواعية الثورية داخل السجون والمعتقلات. وزيادة في الإرهاب عمل على ممارسة العقاب الجماعي بحيث لا يقتصر على المنازل نفسه، بل يتعداه ليصل إلى جميع أفراد أسرته وعشيرته ولربما أهل بلدته أجمعين. وهذا العمل يتناقى مع أبسط

القوانين والمواثيق الدولية .

لقد حاول المدو الصهيوني اذابة الشخصية العربية واذابة الأدب والفكر العربي في بوتقة الأدب الصهيوني ، ولكننا ، فعلا ، كنا بمستوى الحدث : فقد انتقلنا من مرحلة الدفاع عن النفس الى مرحلة المواجهة ، وبذلك أثبتنا خططله ومنابرهم وأهدافه . وأتذكر أن هوشيه داين ، قال ذات مرة للأخت فدوى حوقان : ه ان كل كلمة يقولها شعره المقاومة كافية لخلق عشرة مقاتلين .

ه قال أحدهم عندما أهدته سلطات الاحتلال الصهيوني الى خارج فلسطين . ه لقد خرجت الى دخول ، ما هي مشاعركم عندما حدث لكم ذلك ؟

ه لا أدري . ان الاجابة على هذا السؤال محزنة ومخجلة في آن واحد . لا لأنها قاسية وتفترض حالة من الاغتراب النفسي ، ولكن لأنها ترتبط عضويا بخيبة

أص وإحباط قسريين عندما أهدتني سلطات الاحتلال الصهيوني خارج فلسطين لم تكن تعلم أن فلسطين في مفهومي ليست من النهر الى البحر قسحب ، وإنما هي من المحيط الى الخليج . ولكن المفاجأة الحادة بعد اسبوع فقط من ابداعي . وجدت أن نابلس وحيفا وبندس وغزة لمن المحتلات فقط . وإنما تعداهن الاحتلال الى كل عواصم ومدن الوطن العربي . ومن هنا ابتدأت الفجيعة . لقد اصطدمت بتمثيل الرواد ، فصاروا قنبي وقتشه فوجدوني مثلث وحب الوطن ، وهذا الحب في رأيهم من نوع الجريمة مع سبق الاصرار والترصد . لذلك عذبوني حتى النخاع ونفوني حتى الفرية . ما أجمل الوطن العربي عندما كنا

بعيدين عنه ! كنا نزهو بالانتماء اليه ونفخر . كنا نحس بمروبتنا ونتلذذ بها ، ولكن بعد دخول هذا الوطن ، فقد تكدت لنا العروبة في شخصية شرطى وجلاذ ، فألهبت ظهورنا بسياطها وحاكمتنا على حبنا لها وافترضت علينا حالة من التفسخ والضياع . على أية حال ، انه وطننا ..

ه الوطن العربي يمر هذه الأيام بعدة اشكالات : ماهو دور المثقف العربي في مواجهة هذه الأزمات وايجاد الحلول الناجحة والناجحة لها ؟

ه ان الوطن العربي يعاني صراعا ثقافيا سندا اشهدت وطأتها بعد الحرب العالمية الثانية بدرجته ببحر بحثت فيه ينتمى اليها ، كما أن ثقافة العرب طرقت أحدهم في الثورات التي شهدتها في هذه الحقبة

ه ان المثقفين صميم المجتمع وهم بصفة عامة ضمير ضميرهم . انهم يحملون الوعي الاجتماعي لهذه الطبقات ، ومهمتهم التوجيه بدءا من اعلان الحقيقة وانتهاء بالالتزام الجماعي ، والثقافة الكونة اجتماعيا وطبقيا تعنى مراتب متصاعدة من الالتزام ، فمرتبة الوصف تعنى بالاعلان عن الحقيقة الاجتماعية . ومرتبة التغيير تعنى بالشرح والتحليل لتلك الحقيقة ، ومرتبة التفكير تعنى بالتطابق بين جوهر الابداع الثقافي وجوهر حركة المجتمع .

ان نوحاها الحالية البائسة لن تجد لها حلا الا بحل المشكلين الاجتماعي والثقافي فاجتماعيا نعاني من أزمة تغيير اجتماعي . ولأزمة نسي اشكالية ، والاشكالية تعنى التناقض ، والتناقض في الوطن العربي يقع بين رفض العقل والعجز عن تأسيس البديل . وثقافيا فحن نعاني من الأمية الثقافية والسطحية الفكرية . وعندما يساب المجتمع بأزمنا . عليه أن يبحث ذلك بين الثقافة والمثقفين .

ه شعر المقاومة في الوطن لمحتل اصبح له صيغة مميزة عن حركة الشعر العربي المعاصر . ما رأيكم

ه قبل الاجابة على هذا السؤال أود أن ان التجزئة المفوية لأي كائن ، سواء كان ماديا أو معنويا ، مرتبطة بنية عدوانية لديها الاضغاص ومن ثم السيطرة ولربما الأذنية والانهاه .

وان محاولة ايجاد أسماء وسلطات لشخص الواحد بعد تفكيته مرفوضة جملة وتفصيلا . ولذا كنا نرفض أن يكون هناك ادب كويتي وادب أردني وادب جزائري ، فأننا فلا شك نرفض بشدة أن يكون هناك ادب فلسطيني مقاوم وادب غير مقاوم . ادب سجون وادب قصور ، أدب الأرض للحتلة وأدب المخيم .

ان هذه التجزئة تنقص من نمة شيعة في تجزئة الوطن العربي ثقافيا بعدما مرقوده اربا . وعندما يكون هناك أدب عميز في العراق عنه في سوريا ، فهذا تهديد أكيد لاجتداد قومية في العراق وقومية أخرى في سوريا وثالثة في تونس .

باختصار شديد ، ان التجارب الانسانية واحدة على مر العصور والسنين . ما يمارسه الجلاذ في سجن الرملة ، هو

ما يمارسه في بقية سجون العالم ، وما دام
الوجع الانساني واحدا ، فلا داعي للتلوين
والتلوين .

انني اذكر تماما أننا رفضنا في عدة
مقالات نشرتها داخل الوطن المحتل
وخارجه وأخص بالذات مقالة محمود
درويش في مجلة الآداب البيروتية في عام
١٩٦٩ ، فقد اعتبرنا الحركة الأدبية في
الوطن المحتل جزءا من حركة الشعر المعاصر
في كل العواصم العربية ، ولكن الذي يهر
لأنظار هو أن حركتنا الشعرية بخاتمة
والأدبية بعمامة انطلقت وتلججت ناراها مع
انطلاقة بنديقية الثائر في النصف الأخير من
الستينات .

• في الوطن المحتل أقلام وأصعقة
يهودية تقف الى جانب الحق
العربي . هل لك تعليق على ذلك ؟

— هناك شعراء يهود ، سمعت به
قرائحهم عن التدني الى مستوى الطائفة .
فسخروا أقلامهم للدفاع عن حرية الفكر من
باب الانسانية ، ولكنهم لم يتخلوا عن
ايمانهم بأن فلسطين هي « أرض الميعاد » ،
ولا يرون ضميرا في أن تكون « اسرائيل »
بحجم الكرة الأرضية وليس من الفرات الى
النيني فحمص .

من هؤلاء الأديب المعروف (عاموس
كينان) الذي ترجم مع راشد حسين
مجموعة من الأغاني الشعبية الفلسطينية الى
اللغة العبرية

لقد وصل الحد بأن هاجم أحدهم الكيان
الصهيوني . ولاخرو ، فقد سمعت ذلك من

أديب وعالم يهودي كبير اسمه « اسرائيل
ولفستون » ، استاذ التاريخ والأدب العربي
في دار العلوم سابقا . وعندما سألته عن
حقيقة الكيان الصهيوني قال :

« كل بناء يقوم على غير أساس مصيره
الدمار والخراب » . وهناك من يقف مدافعا
أمام المحاكم الصهيونية عن المعتقلين العرب
وأخص بالذكر المحامي اليهودية « فلنيسيا
لانجر » .

كما أن هناك للمعتصين وهم كثر ،
وأخص بالذكر « حاييم غوري » و « آمارون
ميد » و « يعقوب اوتنشتاين » .

ذلك بعض الوجوه الفلسطينية
في حركتنا الأدبية .
أحمد طه : لا يسفر .
مسمة : لا تسفر .
لحركة . فبين جيل المسيمات ؟

— ان السبب في استمرارية ظهور هذه
الوجوه . واختفاء سواها من الجيل الثاني
من شعراء المقاومة راجع لعدة أسباب
منها :

ان بروز هذه الوجوه اعلاميا صاحب
انطلاق الرصاص الأولى لانطلاقة الثورة
الفلسطينية المعاصرة في عام ١٩٦٥ وهذا
الانطلاق المصوب بتوقيت زمني محدود
ومحسوب جعل هناك تلاخما عضويا بين
البنديقية الثائرة والكلمة الصادقة المعبرة عن
آمال وآلام وأحاسيس الناس سواء تحمت

الاحتلال الصهيوني أو تحت أجهزة القمع
الأخرى .

والسبب الآخر ، ان التعقيم الاعلامي
الذي يمارسه العدو الصهيوني على نتاج
الأقلام الواعية الشجاعة وهزوف الاعلام
العربي بما فيه دور النشر والتوزيع عن طبع
وتوزيع هذا النتاج . جعل فرصة ناجحة
لعدد نوع من الانفصال بين هؤلاء الأدباء
الشباب وزملائهم خارج أسوار الاحتلال
الصهيوني

على أية حال : هناك مجموعة من
الشعراء الشباب الذين انتقلوا من المهدي
والقطاط الى الحركة فورا وقست أظفارهم
وأصبحت جارحة قبل أن يقسو الشعر في
وجوههم ومن هؤلاء الشعراء : عبد اللطيف
عقل . أسعد الأسعد ، علي الخليل ، خليل
توبا ، أديب رفيق محمود ، ليلى علوش .
سهام داود وسمرية الخطيب .

حدثنا عن مشاريعك
لمستقبل علميا وثقافيا وفكريا

— لا أحب أن أستيق الأحداث . وهذا
لا يعني أنني لا أرسم خططي بدقة ، فالزمن
كما قيل كالسيف ان لم تقطعه قطعك . على
أية حال لدى تحت الطبع مايلي :

• نقوش بالدم على جدران زنزانة .
مذكرات

• احتجاز الزين والحلم الآتي « رواية » .
• الوجدان لقومي لدى شعراء الأرض
المحتلة . دراسة

• « المقاومة في شعر الصحراء
العربية » . دراسة

• « الفكر الصهيوني في الصحافة
العربية » . دراسة

الياس خليل الزين

الكمبيوتر — الفيديو

يمكن تسجيل تراكب نوى الصور مباشرة على شريط فيديو .

ويتمتع الجهاز الجديد بإمكانات واسعة فبالضرب على لوحة مفاتيح متصلة به تضيء ٧٢ مفتاحاً تظهر نصوص ورسوم ملونة ، كما يمكنه استخدام لوحة رسم إلكترونية صغيرة . ويتم تسجيل المعلومات المبرمجة اللازمة لتشغيل الميكرو كمبيوتر على أسطوانات صغيرة .

ويزن هذا الجهاز ٩,٣ كيلو جرام ، ولا يزيد حجمه عن ٣٩ / ١٥ / ٤٨ سم ، وهو مزود بذاكرة مركزية ، بالإضافة إلى وحدة خاصة بشاشة الفيديو . ويستطيع الاحتفاظ في ذاكرته بأربع صفحات فيديو وثمسة عشر لون ، كما يمكنه تكوين صور إلكترونية وأصوات فقط .

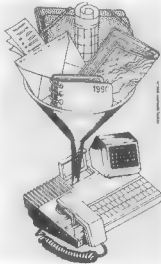


تحققت خطوة جديدة في سبيل التزاوج بين الفيديو والإعلامية . فلقد تمكن اليابانيون من إنتاج جهاز يطلق عليه كمبيوتر — فيديو

وهو أول جهاز يستطيع التزامن مباشرة مع كل أنواع أجهزة الفيديو : من كاميرا إلى جهاز تسجيل وجهاز قراءة الفيديو ، ديسك ، بل وجهاز التلفزيون أيضاً . وذلك دون الحاجة إلى استخدام جهاز وسيط لأحداث التزامن المطلوب بين الكمبيوتر من جهة وأجهزة الفيديو المختلفة من جهة أخرى

ويتيح الميكرو كمبيوتر الجديد إضافة نصوص أو رسوم أو مناظر إلى الصورة التي تظهر على شاشة التلفزيون ، كما يمكنه تحريك هذه الرسومات والمناظر ، وإتاحة

مكتب المستقبل



ومن ناحية أخرى يستطيع المدير استخدامه كمفكرة مكتب لحفظ بيانات الهامة إلكترونياً ، بحيث لا يمكن لأي شخص آخر الاطلاع على هذه المعلومات لأنها لن تظهر على الشاشة إلا بعد كتابة كلمة سر لا يعرفها سوى صاحب الفكرة فقط

وتعتبر هذه الحطة الإدارية متكاملة والمتعددة الوظائف أحد أشكال مكتب المستقبل . ولكن بالرغم من كل هذه الإمكانيات التي يتيحها التقدم العلمي تظل مسؤولية التفكير واتخاذ القرار مسؤولية إنسان وحده .

آخر الابتكارات التكنولوجية في عالم الإدارة جهاز بريطاني يقوم بالعديد من العمليات اليومية التي يحتاجها أي مدير

يضم الجهاز شاشة وهاتفاً ولوحة مفاتيح بالإضافة إلى ذاكرة يمكنه تخزين المواعيد وجدول الأعمال لمدة عشرين عاماً قادمة .

ويستطيع هذا الجهاز الاتصال بعدد كبير من بنوك المعلومات وأجراء كل أنواع الحسابات ، يقوم بتطبيق جهاز التلخيص والبريد الإلكتروني ، وتتسع ذاكرة الجهاز لتسجيل دليل كامل لأرقام الهاتف .

الثورة العربية المفتري عليها

● عراقي لم يكن صهيونياً والسلطان العثماني أخطأ في تكفيره

بقلم : سعد الساعدي

امام البضائع الاجنبية ،
ورفض محمد علي بشا رفضاً تاماً ان
تسجل هذه المعاهدة الاراضي التي كان يسيطر
عليها . وعلت انجلترا على الصفاء محمد علي
كما عارضت بحزم الاعتراف باستقلال مصر ،
فدخلت كضامن لحماية كامل الاراضي العثمانية
مع دول معاهدة (هتكار اسكسلي) التي ولعنها
كل من النمسا وبروسيا وروسيا وتعدت الدول
الاربع مارسال قواتها لمحاربة السلطان ضد
محمد علي باشا ؟ ؟

ومن الاغراء ان تقول ان الدول الاوروبية
توقيعها معاهدة (هتكار اسكسلي) ، كانت
تعمل على الحيلولة على الرابطة الاسلامية او
الجامعة الاسلامية ..

فلم يكن دفاع الشعوب العربية عن
استقلالها ، وحلها في الحيلة امام النوب
التركي والغزو المالي الاوروبي ، هو الذي ادى
الى فرط عقد الرابطة الاسلامية ، بل ان انهيار
الدولة العثمانية وتخلها هو الذي ادى الى
ذلك المصير ..

ومن المآثم حقاً ، ان تذكر انه في اللحظة
التي كانت فيها الشعوب العربية والاسلامية
تجدد شبيها للحرب مع الثورة العربية ، كما
حدث في سوريا والعراق ، وفي اللحظة التي
كانت المآذن تدعو الى انتصار عراقي ورفاقه ،
كانت حدث في تونس .. وفي اللحظة الحرجة
التي كان عراقي يقاوم العدو الزاحف ضد
المصريين والمسلمين ، اصدر السلطان مشهوراً
يعلن فيه بان عراقي وقد خرج على خليفة
المسلمين بعد كرامة ومن يقاوم معه لا بعد

الارابية .
اولاً من الفاجية القوية .

في عام ١٩١٣ م المعروف بالعربي لحدود
اي نفس عبد النور سوارنة بمحسب عاها
وتدود تونس م مسخرة كبرية عاها
١٨٨١ اي قبل غزو الانجليز لمصر بعد واحد .
وكانت انجلترا تعهد في الخلع العربي
تقرض الاتوات وتحصل على الامتيازات .

في اواخر القرن التاسع عشر دخلت
الامبراطورية العثمانية ازمناً خطيرة التي
تردد صداها في كافة الميادين الاجتماعية
والاقتصادية .. وبذ الفساد في جهاز الدولة ،
ولقد الجيش المتسلسل قدرته القتالية واحداث
الثقل .. وكان ذلك نتيجة تفكك النظام
الاقطاعي العثماني وتخله عن المظلم
الصناعي الذي بدأ يسود أوروبا في ذلك
الوقت ..

واعاق النظام الاقطاعي العثماني تطور
البلاد العربية .. فظلت متخلفة بدرجة كبيرة
بالنسبة الى الاقطار الاوروبية .. ولم يكن يهم
القب العالي او سلطان تركيا سوى المديادة
الاسمية وجلب الاموال من الشعب العربي
الذي فلم يتفلسفت متقلبة في العراق واليمن
وسوريا وبلن ..

وفي عام ١٩٢٨ ، وقعت المعاهدة التركية
الانجليزية التي كانت في صالح انجلترا تماماً .
وادت هذه المعاهدة الى تحويل الامبراطورية
العثمانية الى مصدر تبيع للدول الاجنبية
يزودها بالواد الأولية ويجعلها سوقاً مفتوحاً

لم بعد التاريخ مجموعة قصص وحكايات
يرويها الرواة .. او مجموعة احداث ينسج
مها المؤرخون مؤلفاتهم ومذكراتهم ..
فمنذ منتصف القرن التاسع عشر ، اصبح
التاريخ علماً له مقوماته واسسه الطبيعية
لا يختلف في ذلك الماثلون او الماثلون . والآن
اختلفت اتجاهاتهم ..

فلم يعد داليلون او هتيلون او الاسكندر
الاكثر .. ومن قديم ملوك الفراعنة هم صانعو
التاريخ بل اصبحوا زمراً لراحل مورت بها
شعوبهم . ولم بعد دور الفرد سوى عامل مؤثر
في دفع عجلة التاريخ او ثلهاها ..
فلذا اردنا ان نقيم مرحلة من مراحل
التاريخ ، لابد ان نضعها في اطار الظروف
التي احاطت بها .. الداخلية والخارجية ..
لما هو الواقع التاريخي الذي واجهته الثورة
العربية .. هل هو مقاومة السلطان في تركيا
ومحاولة الخروج عن طاعته ؟ ام مقاومة
الخيوي ومآذله ؟ ام هي مرحلة الغزو
الاستعماري للشعوب والتصدي له ؟ .

المرحلة .. والثورة ؟ !

هل كانت الثورة العربية مجرد (هوجة) ،
كما اطلقوا عليها . تحاكير لها ، واستغلها بها
.. وهل كانت مجرد (هجة خبيثة) كما اراد
معض الدعاة ان يصطفوا نصلها منها او ذرية
لأنهم ؟ ؟ .

العرب السابقين .. بل والى ما يتحدث عنه العالم كله ، شرقه وغربه . وما من كتاب اقتصادي صدر عن الغرب أو الشرق . إلا تحدث عن مرحلة الاستعمارية والاستعمار الجديد . وعندما أراد (هيدم) وزير خارجية بريطانيا أن يتجاهل هذا الواقع وقال (انني لا أعرف ما هو الاستعمار الجديد) رد عليه أحد الصحفيين البريطانيين قائلا : (إذا كان مستورا لم أعرف ما هو الاستعمار الجديد لأننا نهيول له ، انه الفرو الاقتصادي) ..

جلد نمبر ۱۱

الثورة العربية المصرية - أياها

الإرهاق والسقوط فوق المنظر للاستمرار في العمل دور توفيق . هذا الفصل من تلك المسرحية لم يكن يرى أي مخرج عليه ، ولكنه سبق كيف تحكم مصر . هذا في الوقت الذي رأينا فيه العظمة والإسراف للحدوي وتلك الحوادث المدوية والتي لا تنقطع أبدا .. فلم يكن مقبولا أو مستعانا في إقليم الشعب المصري الذي ألد هذا الظلم باسم المحافظة على الرابطة الإسلامية ، فالإسلام لا يعرف الظلم أو الظلمين ..

لمادا الثورة ؟

كان استسلام محمد علي عام ١٨٤٠ بداية عهد تظلم الراسخين الاجتماعي ، وفتحة الاستعداد الاستعماري للبلدان الغربية وعهد تنميتها الاقتصادية ، وبداية تحول البلدان الغربية إلى مستعمرات . لقد فلتت المعاهدة التجارية الموقعة بين إنجلترا وتركيا عام ١٨٣٨ الباب أمام بريطانيا والدول الرأسمالية الأخرى لدخول مضامنها في أسواق الإقليم الحرمة وأزدها استيراد المضاعف الإنجليزي وحدها إلى الامبراطورية العثمانية بين عامي ١٨٤٠ - ١٨٥٠ حوالي ثلاث مرات ..

ولمات الانتفاضات في سوريا ولبنان والعراق ضد الحكم التركي . وظهر بطرس البكسي ، وتأسيس الجناح وغيرهم من المقلدين العرب بدعوى الإصلاح الديني وإلى توحيد جميع العرب في سوريا بغض النظر عن معتقداتهم الدينية وبسهم القلبي . وغنى ابراهيم اليارجي في أشعاره بامجاد العرب وشده بالانتماء بدعا إلى اسبقته المير التركي . وكانت هذه دعوة حماسية للقيام بملفناضة باسم الوطن العربي ، ومن اقوال ابراهيم اليارجي : اهداف سامية لا يمكن ابركها الا بحد السيف ، فإن شئت ملوغها فلتش على السيف .

.. حتى في تركيا نفسها ، عندما حاولت تجديد شباب الامبراطورية الهرمة ، ظهرت الحركة الدستورية التركية ، وتم وضع الدستور العثماني عام ١٨٧٦ . فلم تكن دعوى الجروبية (البرلمان) معضلة يراها بها تأكيد

وهدم رابطة الشعوب العثمانية . بل كانت تأكيد لدعوى الشورى . ومزايا الشعوب لحكامها ، والحفاظ على اموالها من مهب الحكام او السلب الاضطراري .

وفي ذلك الوقت تحولت مصر بعد استسلام محمد علي من دولة شرقية كبرى بشتر وحدة العرب والمسلمين ، إلى تابع للمباب العاليي الثوري . ومن خلال المعاهدة التركية - الإنجليزية المشهورة سلب إنجلترا عام ١٨٤٥ المرتبة الأولى في تجارة مصر الخارجية ، ولم يستطع لاتزال الدين كانوا عاجزين عن ادارة شؤونهم الخاصة ممارسة سلطتهم على مصر . واستخدمت وصايتهم ستارا فذخيرة هيمية الفصائل الأجانب ..

وبدأت القروض تنهال على مصر ، كما اقبلت على تونس من قبل .. وكانت الجزائر بظلمة عبد القادر تخلص حرمها التحريرية ضد القوات الفرنسية . كما واجهت مراکش قوات القوي الفرنسي . وكان انغصام الأراضي الحرائرية سمة الاستعمار الفرنسي ، كما كان الاستعداد المالي لتأسيس مقدمة للسيطرة الاحتلالية . وحل الافلاس المالي لحكومة تونس قبل سنوات من افلاس تركيا ومصر

حدث ذلك في ظل الرابطة الإسلامية التي كان يستغل عليها السطبان في تركيا وجوانبيه في الدويل العربية .

وفي عام ١٨٥٦ ، تم السطبان التركي عبد الحميد الثاني على جبال سيناء والامارات واقتطعت الراسخين .. الخسنة هذه الامارات فهدموا على لعمرك الغربي ككثيراد مدهور مصورة وحشية . فتمت الاطراف العربية محاذات . واضاب الناس في تونس الحشاش والجذور وغير ذلك واندلعت انتفاضات في مناطق عديدة .

.. وماذا في مصر

هذا سعيد بنما حفيد محمد علي سياسة القروض . والفتحا إلى رحل العمل الدولي التزير اوبمناج لندبير القروض .. ففي عام ١٨٦٢ ، كان اول قرض مصر يقفده سعيد بنما بمساعدة اوبمناج . وطعمه الدائنين من هذا القرض ملغا لا يستهال به (كفرق بين المستعمرات) ولكمعه الزموا الحكومة يدفع فوائد مئوية وشديد القرض ملغله الاسمي . وفي عام ١٨٦٤ وضع اوبمناج الترتيبات للحصول على قرض من بنك فروغليج وغوش مقداره .. ٥٧٠٠ الف جنيه استرليني . ولم يدخل الخزانة المصرية سوى ٤٨٦٠ جنيه استرليني . وكضمان للقرض ، سلم اسماعيل بنما إلى الدائنين الدخل الذي تحصل عليه الدولة من ثلاثة اقاليم في الدلتا .

وتكاثرت القروض من البنوك الأجنبية . وتمكنت البنوك الإنجليزية خلال أحد عشر عاما من ربط مصر بدين ملغت قيمته ٦٨ مليون جنيه استرليني دفع منه تقدا ٤٦ مليون جنيه فقط واعتصب اكثر من ٢٠ مليون حنمه كفرق بين المستعمرات وملغات الفصول .

وبلغت كمية دين مصر الخارجي قبل عام ١٨٧٦ أربعة وتسعين مليون حنمه استرليني فحكف ملغت هذه الملاس . . وكيف بنما في دمة مصر دين البنوك الأوروبية ومطاردة حو إلى مئة مليون حنمه ؟

اتفق في الواقع على مد السكة الحديدية ٧٥ مليون فريك ، مينما ملغت الخريضة المصرية إلى المخابرات الأجانب ٣٢٥ مليون فريك . فذلت مصر اكثر من ٢٥ مليون حنمه استرليني في تشييد ميناء الاسكندرية ديمما كانت الكلفة الحقيقية ١٦٥ مليون حنمه فقط . . " المصيرف التي انطقها الخديق اسماعيل على قصوره ، والرشاوي التي دفعت إلى السطبان التركي والمقرنين له .

اما الملة مليون حنمه التي تمثل دين البنوك الأجنبية ، ففتشت اساسا مالمصورة لسانه

(١) قدرت الحكومة المصرية ١٦ مليون حنمه عسر تشييد قناة السويس (٢) تصير إلى جيب اصحاب البنوك (٣ من بين المستعمرات) وملغات الفصول وغيرها ٥٢ مليون حنمه استرليني . ومع ذلك ادرج هذا الملغ الذي لم تستلمه مصر في الواقع مع المبالغ الاسمية للدين .

(٣) دفعت مصر حتى عام ١٨٧٦ لا اقل من ٥٠ مليون حنمه ككواش على القروض الاصيلة وسندات الدين .

(٤) لم يتبقى في الخزانة سوى مبلغ مئراوح بين ٥ إلى ١٠ ملايين حنمه على منشآت تدهور بالهائلة في مصر .

ولم يكن امام خديوي مصر . الا ان يشند في جمع الضرائب من المصريين لاسد الفوائد (انتقل الدين إلى لاء جيب الأجانب (مزيد من المهم الاستعماري .. إقرأ : (بنوك ومناوات) ، و (التهب الاستعماري لصر) ، و (السمالة المصرية) لفرورشتين .

الاستعمار .. ومصر

كتب المؤرخ الإنجليزي بينج ، في السبعينيات من القرن التاسع عشر : (انتقل المركز الرئيسي لصالح الاستعمار البريطاني في الشرق الأدنى من القسطنطينية إلى القاهرة وذلك بعد افتتاح قناة السويس) واسرسل بنماج

(إن وجود جيش جرار من موظفي الحكومة مشرف على الموت جوعاً لفمصة الحق بالاعتماد من نفس قاذل الدين العنوصي تاجيلاً مؤلفاً...)

.. ثم قررت (الوزارة الأوربية) تسريح ٣٥٠٠ ضابط من الجيش وتطليش رواتب الضباط بمقدار النصف وعدم دفع ما عليها من مرشحات سنة ولم يكن من دن الثورة .

٩ سبتمبر

كان السلطان في تركيا يشهد كل هذه الماسي في اتحاد الإمبراطورية العثمانية ، وولف عاجلاً .. كان أصدق وصف لتركيا في تلك الحقبة معها (مارجل المريض) ، ولم يقبض الرجل المريض من الموت إلا عاها الخلافة .. أو السكا على الواسطة الإسلامية .. ولم يكن أمام الشعب المصري إلا أن يتحرك ، كما تحركت الجزائر والمغرب وتونس ..

وفي ٩ سبتمبر عام ١٨٨١ - والذي سيمثل خاتمة في تاريخ مصر - احتشدت قوى الجيش باستسحق وخيرتيا في ميدان عابدين وتجمع وراء صفوف الجيش آلاف من أهل القاهرة ، هاتفة (عرامي .. عرامي ..)

كانت مقاهرة وطنية وشعبية رائدة ، وارتد الجانب مغرى الثورة وكرت مراسل التمس :

(لا فائدة من إخفاء الحقيقة ، وهي أن هذه الحركة لا ترمي إلا إلى عدم تدخل أوروبا في الإدارة المصرية ، وأنه إذا كانت هذه الية منذ اسومعن مقصورة على فئة قليلة من الصباط ، فإنها ليست الآن كذلك ، إن سكان الإسكندرية والقاهرة المدنيين على الأقل ، وهم الذين كانوا على وجه العموم لا يهتمون بما حدث ، أصبحوا يؤيدون عمل الجيش كل التأييد ، وهم الآن أجرا على الجبهة باءالهم ..)

فهل يعتقد شك في أن الثورة العرابية ، كانت ثورة وطنية بكل المقاييس العلمية والعاطفية والإنسانية ؟

وما دور الصهيونية في زمن الثورة العرابية فلم يكن يختلف عن دور الاستثمار الأوربي .. لقد سارما في خطين متوازيين لهدف واحد هو استثمار الوطن العربي ..

فهل يمكن أن تكون الثورة القائمة ضد الاستثمار من صنع أيد صهيونية أم أنها حملة التشكيك في تاريخ الشعب العربي .. ومحاوثة طمس إنجازات وأقدارات الشعب خلال ثورة ..

سعد الشاه

الأوروبيين يسيطرون على شئون مصر المالية وعلى إدارة البلاد ابصا ولم يكن كل هذا دافعا لثورة عرابي و بل إن المعاناة التي لقيها شعب مصر ، كانت أشد من أن تحتمل

كان الاستثمار يبحث عن استنزاف المال ناية وسيلة ومن أي مصدر وابهلوا على الفلاحين مذكرباج ليحصلوا الضرائب واضطر الفلاحون إلى الالتجاء للقراديس الأجانب .. وبلغت فوائد الربا الفاحش ١٠٪ واجتاحتهم المجاعة .. وهذا وصلها

(.. فكان من وراء ذلك ، أن انتقلت أهل الصعيد سنة شديدة لم يسمع مقلها من جبال مصر ، فكانت ترى الأطفال والنساء هاشيم على وجوههم ، مثقلين من قرية إلى قرية يستجدون الأكف ليدروا غائلة الجوع ، وكثير ، ما جعلتهم شدة المسغبة على أن يقتلوا بفصولات الطرق ولعمامة الشوارع ..) وكتب مراسل صحيفة (التاجر) في ذلك الوقت :

(وما يلو به الزوار المهتمون أن يحدوا الموظفين الأوروبيين القاعدين الذين يتقاضون آلاف الجنيهات ، في الوقت الذي لا يستطيع فيه مثله في خدم الحكومة الوطنيين الحضور على مرشات قليلة متناحرة من العالم الماضي ..)

د دد

(وإذا كل الأسير قد قاوموا سافا النفود الفرنسي في القاهرة ، كما حاولوا دون سيطرة الروس على القسطنطينية ، فاصححت الآن قضية سسط هيمنهم على القاهرة واعداد الدول الأخرى عنها قضية حيوية بالنسبة لهم . وما هذه إلا وجهة نظر امبريالية جديدة) .

ولقد كان ذلك الوقت احتكر الإنجليز تصدير القطن من مصر ، كما سيطروا على استيرادها ، وحلوا على جملة من لأمشيازات ، وقام رجال البنوك في لندن من أمثال فروهلنج وغوش وينشفايم وأوينهايم بتوريث مصر في جملة من الديون ، وأخير : ابتاع برزائيلي في عام ١٨٦٥ أسهم قناة السويس .

وأي هذا كله إلى الخراب مصر ، وجاءت إلى مصر لجنة مالية إنجلو - فرنسية .. وتم تعيين مراقب عام إنجليزي على إيرادات الحكومة المصرية ، ومراقب عام فرنسي على المصروفات ، وتشكلت لجنة أوربية للتخفيف وحصر شئون مصر المالية

ثم اضطر الخديوي في المواقفة على مطالب اللجنة ، وشكلت وزارة أوربية ، شغل فيها أحد الإنجليز منصب وزير المالية ، وشغل أحد الفرنسيين منصب وزير الأشغال العامة ، كما شغل ممثلا النمسا وإيطاليا بمصر المراقب العام ومساعد وزير المالية واضح



سعيد باشا



سنان عبد الحميد



محمد علي



يوسف الخطيب

قلت : فالوزن ؟ قال : لأنه شبه برسم الحصر : يشم بعضه الى بعض

قلت : فالسريع ؟ قال : لأنه يسرع على اللسان .

قلت : فالنسخ ؟ قال : لانسخه وسهولته

قلت : فالحفيف ؟ قال : لأنه أخف السباعيات .

قلت : فالتقصيب ؟ قال : لأنه اقتضب من السريع .

قلت : فالضارع ؟ قال : لأنه ضارع المقتضب .

قلت : فالجذع ؟ قال : لأنه اجتث : أى قطع من طويل

دليله

قلت : فالتقارب ؟ قال : لتقارب اجزائه لأنها خماسية كلها

شبه

اما للتدراك فقد سمي كذلك لان صاحبه الاخفش تدارك به هي الخليل الواضع للخمسة عشر بحرا وللمتدارك اسماء أخرى ، فبعضهم يسميه ، الشقيق ، لأنه أخو للتقارب كما يسمى المحدث والمخترع والنسق والذهب وركن الخيل ولكل من هذه الاسماء علة في تسميتها ، ليس هنا مجال بحثها .

وام بحر الكرمل فقد سماه صاحبه بهذا الاسم كما يقول
حبا وولاء لوطن الاحلام ؛

تفصيلات بحر الكرمل :

أشرنا آنفا الى أن هذا البحر مزيج من بحور ثلاثة هي بحر الرجز والرمز والهزج ، وسأترك الواضع هذا الوزن الحديث عنه بشكل مفصل كما جاء في ديوانه (واحة الجحيم) يقول يوسف الخطيب :

الرجز ، ووحدته مستقلمن والرمز ، ووحدته فاعلاتن ، و

ومن قوبه على هذا الوزن :

للمنون دائرات يدرن صرفها فقرأها تثقيفنا واحدا فواحدا
الا أن النقاد يسقطون هذه الأوزان التي جاءت بعد الستة عشر
بحرا ويمتدحون كل ما ابتدع على نمط هذه الأوزان الحديثة ليس
بشعر عربي .

ولسنا هنا بصدد الحديث عن أوزان الشعر بشكر مفصل وإنما اردت ان ألمح بمناسبة الحديث عن بحر ، الكرمل ، الى الحركات التي جاءت منذ الاخفش حتى الآن للاستدراك على الخليل بن أحمد . وليس غريبا أن على شعر من يوسف جفص وهو صاحب لؤلؤ وفن ان يكشف بحرا جديدا في عالم العروض ليعتج اغلاقا جديدة أمام الشعراء يسافرون فيه بأحلامهم ويستمتعون بانغامه المتدفقة الجياشة .

لماذا سمي الخطيب بحره بالكرمل :

يقول علي الجندي في كتابه « الشعراء وأنشاء الشعر » ان تسمية اليهود لم تأت اعتباطا وإنما هي مشتقة من صفاتها . فمن الاخفش قال : سألت الخليل ، بعد عمل كتاب العروض ، لم سميت الطويل طويلا .

قال : لأنه طال بتمام أجزائه

قلت : فالبسيط ؟ قال : لأنه انبسط عن مدى لطويل ، وجاء وسطه ، فعلن ، وآخره ، فعلن .

قلت : فالجديد ؟ قال : لتمدد سباعية حول خماسيته .

قلت : فالوافر ؟ قال : لوفور أجزائه وتدا بؤته .

قلت : فالكامل ؟ قال : لأن فيه ثلاثين حركة ، لم تجتمع في غيره من الشعر .

قلت : فالرجز ؟ قال : لاضطرابه كاضطراب قوائم الناقة عند القيام .

دعوة للكتاب

وبعد فإن هذا الوزن المحدث الجديد لجدير بالبحث والدرس ولا يجوز أن يظل مطويا بلغة الأهمال والنسيان وهذه دعوة للكتاب ولا سيما المخلصون منهم في علم العروض - لكي ينفضوا عنه غبار السنين ، ويهيموا بروحه للملا وليلقوا كلمتهم في هذا الوزن للنسيان ، القديم الجديد ، الذي وضعه صاحبه منذ عشرين عاما وسماه الكرمل حيا ووفاء لوطنه فلسطين ولم تسخر عبايه سفن اشعرا ، منذ اكتشافه وحتى الآن إذ انه مازال بالنسبة لهم مجهولا لم يعرفوا عن بنائه أي شيء إلا من تيسر لهم الاطلاع على ديوان هذا الشاعر ، واحة اجديم .

لقد مضى على وضع هذا الوزن ، كما ذكرنا ، قرابة عشرين عاما ، ونحن في حلال هذه الفترة غير القصيرة احد من الكتاب ولم يلتفتوا او يتعوضوا له بالبحث او حتى الاشارة اليه من قريب او بعيدا .

فلماذا يصير لكتاب في الوطن العربي (بأن يعدوا الى اصنعاع الاقنعة حول ادمتتهم) فلا يرون من جراء ذلك مايجد على الساحة من جديد خصوصا مانه علاقة أوصلة بترائنا الخالد ؟ فطالما تحدث الكتاب عن اوزان مستعذبة . خلاف ما ذكرنا . وقد قتلت بحثا ودرسا وجاؤا من بعد ذلك ليمجدوا على اسعاد كلام مكرورا مثل اوزان : السلسلة والذوبيت والقوما والموشح وانزجل والكان كان والموايي .

فلماذا يحجم الكتاب عن الخوض في هذا البحر ولا يدلون برأيهم حول وزنه ليعرفوا به الشعراء وعن مدى علاقته اوصلته بأوزان الخليل ، وهل يصبح عدد بحور الشعراء بعد اسقاط الاوزان المولدة التي أشرنا اليها سبعة عشر بحرا ام ماذا ؟ نرجو أن يسمعن الكتاب ويستجيبوا الى نادنا لبتناولوا هذا الوزن بالدراسة . كما نرجو ان يسمعن الشعراء لكي يعمروا هذا البحر باشعارهم وليهملوا فيه الحياة ، حتى لا يظل منسيا .

محمد خلد
عمان : الأردن

« الهزج » ووجدته مفاهيم ثلاثة بهجر في عروض الخليل ، يمكن للشاعر احدث أن يصورها في عمل واحد .

قصيدة موصولة التفعيلات نجريها على (الرجز) لابد أن تكون جارية في الوقت نفسه ، على كل من « الرجز » « والهزج » ، الا اننا في المقطع الشعري الواحد ، نختار أول تفعيلة من البحر الذي نريد وآخر تفعيلة من البحر الذي نريد ، بينما يظل المقطع من داخله ، جياشا يتساوق نفمي من ثلاثة اوزان .

ان تكرارنا لاية واحدة من هذه التفعيلات الثلاث ، بكافة جوارزاتها ، هو في الوقت نفسه تكرار للتفعيلتين الأخريين بكفه جوارزاتها أيضا مع نقصان مرة واحدة في العدد . فليكن كرنا ، مستعمن ، مثلا خمس مرات . فليكن . . .

من أمثلة هذا اوزن فقد ورد في ديوان « بحر » احمد للشاعر يوسف الخطيب قصيدة بعنوان ، « الغدير المصروع » جاء فيها

لن أشرب الليله يا صبحي
خذوا كأسا لجوف ييمته الريح
ردوني الى نفسي ..
دعوا قلبي على صهوة أحزانه
لن أغني ... أنا في أغنية علي
اساقهم
امس ضؤهم
افئس

خذوا دني ، اشربوا عني
دعوا قلبي على الشص
يحمي الموج في أوبة مكانه

الى آخر هذه القصيدة التي جاءت متدفقة النغم متمازجة التفاعيل تنساب بموسيقى رقيقة هادئة حين راقصة احيانا آخر في رقة وعذوبة وجمال .

هرمون النمو

لماذا تمنح الطبيعة بعض الناس أكثر مما يحتاجون وتحرم الآخرين؟!

بقام: الدكتور سامي عزيز

ما الذي يحدد طولنا ؟ وما الذي يجعل من هذا قريبا وداك عملاقا ؟ هل الطول نعمة ام نقمة ؟ ما هي العائد الصماء ؟ وما هي الهرمونات ؟ هرمون النمو ماهي اهميته ؟ هل كل قصر مكر وكل طويل ؟ هل يمكن ان نجد القزم علاحا ؟ ما هو علاج . العملاقة ، أو الطول الزائد ، هل هناك طرق جديدة في العلاج ؟

الامامي خلال الدورة الحامية التي تربط بين هذه الفص ، والهيبوثلاموس . وهذه الهرمونات هي :

- ١ - هرمون النمو
- ٢ - هرمونات الجنودوتروفيين (المنشط للغدد الجنسية)
- ٣ - هرمون البرولكتين (المنشط لافراز سب)
- ٤ - هرمون الثيوتروفيين (المنشط للغدة الدرقية)
- ٥ - هرمون الكورتيكوتروفيين الذي يؤثر على فترة العدة فوق الكولية لضبط حجمها والفرأها الهرموني .

اما الفص الخلفي للغدة النخامية فيقوم بإفراز :

- ١ - هرمون الاوكسيتوسين (المعجل لمولادة) ويساعد على ادرار اللبن عنه (الرضاعة)
- ٢ - هرمون المناع لادرار البول والذي يعمل على تركيز البول لملئاص كميته وذلك بان يؤثر على الكلية ويشبط عملية إعادة امتصاص الماء . وللتاكيد على اهمية هذا الهرمون نقول انه في حالة عدم افراز هذا الهرمون في الجسم فان كمية البول قد تصل الى ١٠ - ١٥ لترا في اليوم مدلا من لتر ونصف .. واغرب مثال لثل هذه الحالات مرض السكر الكاذب

الثاني من محض الظهيرات الباثولوجية في الهيبوثلاموس مما يؤدي الى نقص افراز الهرمون المناع لادرار البول وبالتالي زيادة كمية البول بطريقة تؤدي الى مصاعبات خطيرة

ثالثا : الغدة المشتركة التي تفرز افرازها خارجيا ودائليا معائل المتكربس الذي يعطاهم مغاراة الخارجي في عمليات الهضم ودائليا بادرار الاسلوبس عن طريق خلايا بيتا الموجودة في خزن لانجرهانز

الغدة النخامية

الغدة النخامية واحدة من اهم الغدد الصماء الموجودة في الجسم . وتوجد الغدة النخامية داخل تجويف عظمي في قاع الجمجمة يعرف بالمرجج التركي . وهي تتدلى من قاعدة المخ الذي ترتبط به بواسطة قمع الخ ، وفي الشخص البالغ يصل طولها من ١٠ - ١٣ ملمترا . وارتفاعها من ٨ - ١٠ ملمترا . وزنها حوالي ٥٠٠ ملليجرام . وهي اكبر حجما في النساء ، ويريد حجمها مع تكرار الحمل والولادة . وتكون الغدة النخامية من فص امامي وفص خلفي وبينهما فص متوسط . والفص الامامي اكبر حجما من الفص الخلفي ويمكن ان تقول ان الفص الامامي يمثل ٧٥٪ من وزن الغدة النخامية كلها وبالعكس لفص المتوسط فلا يعرف له افراز ويرجح انه يصل مع الفص الامامي ويقال انه مسئول عن افراز هرمون (المنشط للعلامير) الذي يسبب لون البشرة السمراء . ويفرج الفص الامامي خمسة انواع من الهرمونات . وهرمونات هذا الفص تحت التأثير المباشر للعوامل الهيبوثلاموسية . وتستطيع هذه العوامل ان تصل الى الفص

غدد الجسم :

يمكن تقسيم غدد الجسم الى ثلاثة انواع اولا : غدد ذات قنوات ... يفرز افرازها للخارج خلال قنوات مبطنة ويمكن تقسيمها الى غدد تساعد في عملية الهضم مثل : الغدد المعوية والمعدية والمغوية . غدد تقوم بعمليات الاخراج مثل : الغدد العرقية . الغدد الدهنية والغدد الدرقية . ثانيا : غدد بدون قناة (صماء) يفرز افرازها خلال تيار الدم ... ويسمى افرازها بالهرمون . وكلمة هرمون مشتقة من الكلمة الانجليزية هرمسا وتعني الاثارة او التنشيط . والهرمونات عبارة عن مواد كيميائية يتم انتاجها في خلايا معينة في الجسم وتفر في الدورة الدموية الى اعضاء الجسم وخلاياها لتحدث تغيرات وتقليبية معينة

- واهم الغدد الصماء في الجسم :
- ١ - الهيبوثلاموس .
- ٢ - الغدة النخامية
- ٣ - الغدة الدرقية
- ٤ - الغدة جار الدرقية
- ٥ - الغدة فوق الكولية
- ٦ - جزر لانجرهانز في المتكربس .
- ٧ - الغنابل (الغنبيتان عند الذكر والمبيض عند الانثى)
- ٨ - الغدة الصعترية Thyms
- ٩ - الجسم الصفوري

والسوماتوميديين عبارة عن مادة بروتينية ورنثها الجزئي ٨٠٠٠ ولا يستطيع هرمون النمو أن يؤدي وتقلقه في غياب مادة السوماتوميديين وهذا يفسر لنا الحالات التي يظهر فيها اختلال عمليات النمو والحروفة بالقلمية ، وذلك على الرغم من وجود مستوى عال من هرمون النمو .السبب بالمعنى يعزى الى عدم تكوين العامل الوسيط (السوماتوميديين) . وتقدر الاشارة هنا الى العوامل التي تؤثر على افراز هرمون النمو :

- ١ - اولاً : العوامل التي تساعد على زيادة افراز هرمون النمو وهي .
- ٢ - نقص التحك الشديد في مستوى الجلوكوز في الدم .
- ٣ - الضيق
- ٤ - التعرض للضغوط النفسية والعصبية
- ٥ - العمليات الجراحية .
- ٥ - ارتفاع درجة حرارة الجسم .
- ثانياً - العوامل التي تمنع من افراز هرمون النمو .
- ١ - ارتفاع نسبة السكر في الدم (مرض البول السكري) ذلك فالأطفال المصابين بمرض البول السكري منذ الصغر يميلون الى المحفلة وصغر الحجم .
- ٢ - نقص افراز الغدة الدرقية .
- ٣ - مركبات الكورتيزول . لذلك لا يسمح باعطاء مركبات الكورتيزول لفترة طويلة ، بل من الفوق .

التأثير الفسيولوجي لهرمون النمو :

- ١ - هرمون النمو له تأثيرات بناء على المواد النروتنية (يساعد على تصنيع المواد النروتنية في الجسم) ويتم ذلك في وجود العامل الوسيط السوماتوميديين الذي يصنع في الكبد .. وهذا يفسر لنا ضعف وانعدام المواد النروتنية في حالات القلق الكبدى .
- ٢ - يعمل على ايلاف تكوين المواد الدهنية في الجسم ويساعد على تكسيرها .
- لذلك تقل مستودعات الدهون في الجسم وترتفع كمية الاحماض الدهنية في الدم .
- وتترسب الدهون في الكبد كما تستخدم المواد الدهنية في تزويد الجسم بالطاقة اللازمة له مما ينتج عنه تكوين اجسام كيتونية في الدم .
- ٣ - يزيد افراز هرمون النمو في حالات الجوع الشديد (الانقطاع عن تناول الطعام لفترات طويلة) اي ان انخفاض مستوى الجلوكوز في الدم يؤدي الى زيادة افراز هرمون النمو .
- دك لا هرمون النمو يعمل على رفع نسبة السكر في الدم بعدة وسائل .



رسم توضيحي لمناطق الغدد الصماء في الجسم

حيوانات الحصل ملاحظة الهدد النطامية يؤدي الى زيادة معدل نموها . وتوصلت الاباحات فيما بعد الى ان احد هرمونات الغدد الصماء وليس كلها والذي اطلق عليه فيما بعد هرمون النمو يختص بهذه الوظيفة .

ويشكل هرمون النمو من ١٩٠ حمض اميني ويوزنه الجزئي ٥٠٠٠ ورغم اهميته كما سبقي فيما بعد ، إلا ان كمية هرمون النمو الموجودة في الغدة النطامية كلها لا تكفي ٥ مللجرامات كما ان الكمية التي تفرز في الجسم لا تتجاوز نصف مللجرام يومياً . ويتحكم في افراز هرمون النمو عملاقان من العمال الهيبوثلاموسية احدهما يشبط افراز هرمون النمو والاخر يعاكس ويشبط من افرازه . وقد اثبتت التجارب الحديثة وجود عامل وسيط يعرف باسم (السوماتوميديين) وهو يصنع في الكبد والكليتين والغضلات .

وتشير الاباحات الحديثة الى ان هرمونات الغدد الصماء تؤثر بواسطة الهيبوثلاموس وتختزن في الغدة النطامية لحسن توزيعها عند الحاجة . ويومئذ ان نذكر ان هناك ما يقرب من ١٠٠٠٠٠٠ ليفة عصبية تصل بين الغدد النخفية والهيبوثلاموس وتلعب هذه الالامك العصبية دوراً هاماً في انتقال حبيبات الهرمون من الهيبوثلاموس الى الغدد النخفية للغدد النخامية

هرمون النمو .

اثبت التجارب التي اجريت على حيوانات المعمل التي لم يكتمل نموها بعد ان إزالة الغدد الصماء للغدة النطامية يؤدي الى تاخر نمو هذه الحيوانات فيتوقف نمو العظام ولا تنبت الاسنان فوق الفكوك . كما ان حلق

الملاحظات على مرض الاكندرونيلاسيا .
٥ - بعض الامراض الخاصة بالخطرب
الابن مثل مرض جوشر Gaucher

العقلقة ... هل هي دائما مرض ؟

زيادة افراز هرمون النمو قبل سن البلوغ
أي قبل سن العظام يؤدي الى العقلقة .
والسبب في زيادة افراز هرمون النمو غالبا ما
يكون ظهور بعض الاورام في الفص الامامي
للغدة النخامية وخاصة الورم المعروف
باسم Eosinophilic Adenoma وربما يكون
السبب تصدع الفص الامامي نفسه
والاعاث الحديثة تشير الى دور احد العوامل
الفيوتالوسية في زيادة افراز هرمون النمو
وبالتحديد العامل المنشط لهذا الهرمون
والفص الاكندري مرض العقلقة يتميز
بالآتي :

- ١ - في البداية تظهر زيادة كبيرة في مساحة
الجسم المختلفة فاقول يتعدى ٨٠ بوصة
والاطراف اكبر من اللازم واليدون والقدمين
طويلة وعريضة وهناك نمو مبكر للأعضاء
التنفسية وزيادة في الرغبة الجنسية .
- ٢ - هذا بالإضافة الى زيادة غير طبيعية
في الشهية وزيادة في حجم العضلات وقوتها .
- ٣ - إلا ان الأمور لا تستمر طويلا
فسرعان ما تكتلب وتظهر أعراض الشيخوخة
المكررة وتضعف العضلات وتقلو قوامها ..
وتقل الرغبة الجنسية وتظهر البنية عند الرجال
وتقلبي الدورة الشهرية عند النساء .
- ٤ - يصاب ٣٠ ٪ منهم بعرض الموت
السكري .

والعقلقة لها اسباب أخرى كثيرة غير زيادة
افراز هرمون النمو أهمها :

- ١ - الأسباب الوراثية والعوامل العائلية .
- فعض الغلات تمثل بطول قامة الفرد اها
وتنظم بهذه الصلة .
- ٢ - العامل العصبي العرقي ، حيث ان
بعض الشعوب تمتلك هذه الصلة دون سواها .
- ٣ - العقلقة الدماغية وهي مرض غير
منتشر وتندر حدوث .

٤ - تأخر البلوغ وضبط المختسل :
المعروف ان الهرمونات التي تفرزها الغنصل
(المختسلات) عند الذكر والمختسلات عند الانثى
تؤلف استمرار نمو العظام الطولي لذلك لا
تحدث أي زيادة في الطول بعد البلوغ . إما

في حالة تأخر سن البلوغ ، وضبط المختسل
فتستمر العظام في الزيادة وتظهر أعراض
العقلقة على المريض .

مرض تضخم الإطراف :

في هذا المرض تحدث زيادة افراز هرمون
النمو بعد سن البلوغ أي بعد توقف نمو العظام
ووصول الشخص الى قامة الطبيعية إلا انه
تحت التأثير الزائد لهذا الهرمون تستمر
الاجزاء العسروفية في النمو .. وسبب المرض
غالبا ما يكون ظهور ورم في الفص الامامي
للغدة النخامية بعد سن البلوغ .. واهم ما يميز
هذا المرض

١ - احتواء العظام المستمر وزيادة سمكها
وخاصة عند المفاصل البارزة كما تبدو اليدين
والقدمين في غلبة من الصلابة .يزداد في
السمك أكثر ممها في الطول) ويظهر بروز الفك
السفلي للامام وأسفل حد الفك فتدو همداعة
عن مصها .

٢ - يتغير نمط نمو الجلد والتشعير
وتسلي يد يتسحد اليد وصورة لا
٣ - احتواء الكبار لتلاصق وانجم

- العظام
- ٤ - تصدع الاعضاء الداخلة مثل الكبد
 - والقلب والامعاء
 - ٥ - الطم
 - ٦ - يظهر مرض الموت السكري في ٤٠ ٪
 - من الحالات
 - ٧ - ربما يظهر مرض السكر الكلاب .

٨ - هذا بالإضافة الى ضعف العضلات
والعنة عند الرجال واحتفاء الدورة الشهرية
عند النساء ولو ان هذه الاعراض تظهر فيما
بعد

٩ - الاشعة العيادية للجمجمة قد تظهر
انتفاخ السرج التركي الذي يبدو ككبريت
(متجلاور الموجود في الفص الامامي للغة
النخامية) مع زيادة حجم الجيب الهوائي
الارتفاع والحلايا الهوائية الخلفية وكبر حجم
البروز المؤخري للجمجمة ويبرز الفك السفلي
للأمام .

١٠ - ارتفاع نسبة هرمون النمو في الدم
ولا يستجيب هذا الارتفاع الى أي ضبط
وارتفاع نسبة الفوسفور في الدم وربما ارتفاع
نسبة السكر في الدم .

الجديد في العلاج :

أولا : فلسفة للقرنية التي ترجع الى نقص
افراز هرمون النمو

قبل البدء في العلاج يجب التأكد أولا من سبب
القرنية وذلك باستبعاد الاسباب الأخرى . كما
يجب قياس مستوى هرمون النمو في الدم ..
ثم قياسه بعد اعطاء المريض أحد الاحماض
الامينية التي تزيد من مستوى هرمون النمو
كالارجينين . هذا بالإضافة الى قياس طول
المريض ومقارنته بمعدلات الطول الطبيعية مثل
سنه (لهذا جداول خاصة) ثم مقارنة النتائج
بمعدلات الطول لوالدي المريض لاستبعاد
الاسباب الوراثية والعائلية هذا بالإضافة الى
تقدير مدى النمو الذي وصلت اليه عظامه
(السن العظمي) وذلك بإخذ أشعة عادية
للعظام العظمية . ويجب تكرار قياس
طول المريض كل ثلاثة اشهر ولعدة سنة
وتسجيل النتائج في جداول خاصة بذلك ثم
تمثيلها على رسم بياني للحصول على مدحن
يذكر العلاقة بين التغير في الطول مع الزمن
ويؤخذ في الاعتبار سن المريض ومدى النمو
الذي وصلت اليه عظامه (السن العظمي)
ويمكن من البداية استبعاد علاج بعض
الحالات مثل :

- ١ - الحالات التي لا يتغير معدل الطول
فيها .
- ٢ - الحالات المحسوبة بوزن لا يمكن
استئصاله بالجراحة .
- ٣ - الحالات التي يصاحبها التخلف
العقلي الشديد أو البصر .
- ٤ - عندما يكون السن العظمي ١٤ (عند
المريض الذكر) أو ١٥ (عند المريض الانثى)
ويتم العلاج بامعاء هرمون النمو الاصطناعي
بالحقن في العضل بجرعة مقدارها ٢٠ - ٤٥
مليجرام / شهر .

ولاحظ ان الأنواع التي أنتجت مؤخرا من
النمو الاصطناعي أصبحت بفضل الأبحاث المتعددة
على درجة كبيرة من المقلوبة ولا يتبع حقيقتها
تكون احماض مصادره ويمكن التأكد من فعاليتها
العلاج بملاحظة التغير الذي يطرأ في طول
المريض مع العلاج ولقد اشارت الأبحاث
الحديثة الى ان حدوث زيادة في الطول بعد
٢ سم / سنة للمريض الذي يبلغ عمره ما بين
٣ الى ١٠ سنوات يؤكد نجاح العلاج وضرورة
الاستمرار فيه . ويستمر العلاج عادة حتى
يصل المريض سن البلوغ

مرض تشنج الأطراف



هذه من تصحها الأطراف لاخط
التعديرات الوحدت في شكوك
الوجع مع حدوث للمرضى
تلاذئ عاما



بعض المرضى الذين يعانون من
مرض تشنج الأطراف يصاحب
لهم تشنج طبيعي

هكذا تغير وجه مريض تشنج الأطراف خلال ثلاثين عام . وفي لقطة
الأخرى نرى الفرق بين أطرافه المتشنجة وأطراف يد شخص طبيعي

الأطراف يكون اما الجراحة يفرض استئصال
الورم أو العلاج بالأشعاع .

ويقبل العلاج الجراحي في حالة :

- ١ - فشل الاستئصال للعلاج بالأشعاع
- ٢ - الشعور بالصداع المستمر
- ٣ - ظهور ضمور بالعصب الحركي .

وإمكان بعد التطور الكبير في الجراحة
مكنية إزالة أورام الفص الأمامي لعدة
الكافية من خلال فتحة صغيرة للغاية يصنعها
الجراح في العظم الوتدي للججمة .

أما العلاج بالأشعاع مثل أشعة اكس

ثانياً : بالنسبة لحالات العفلة أو حالات
تشنج الأطراف .

التشخيص المبكر في الطلب أفضل النتائج
لذلك يفضل أن يبدأ العلاج في مراحل المرض

الأولى وقبل حدوث أي مضاعفات مثل :

- ١ - ضمور العصب البصري .
- ٢ - مرض البول السكري
- ٣ - مرض السكر الكاذب .
- ٤ - تشنج الورم واعداده الى مذاطق
المخ المجاورة .

والعلاج التقليدي لحالات العفلة أو تشنج

أو بالكوستات المشع أو التريثيم المشع فمعدل
في الحالات المصحوبة بارتفاع شديد في
هرمون النمو مع عدم إمكانية تنسجه بالأشعاع
الى تشنج . الهيكل العظمي والإسجة
والأعضاء وارتفاع مستوى الفوسفور في الدم .
والعلاج بالأشعاع غير مستحب وقد تحدث منه
مضاعفات أهمها تشنج الورم نفسه وبالتالي
زيادة حدة المرض عن ذي قبل .

ويتبع العلاج استئصال التغيرات الأتية .

- ١ - التخثر في التشكل والمظهر العام للمريض
- ٢ - تحسن مجال الرؤية عند المريض .
- ٣ - انخفاض مستوى السكر في الدم
الى المعدل الطبيعي .
- ٤ - عودة مستوى هرمون النمو الى
المعدل الطبيعي .

وأما الجديد في علاج هذه الحالات فهو
العلاج بالحقن .. وأهمها عقار
(الترموكورتين) الذي أمكن تخليقه في
السنوات الأخيرة . ويعمل هذا العقار على
خفض مستوى هرمون النمو في الدم وذلك
بتثبيته مستقبلات الدويامين ويتبع ذلك تحسن
محدودة في حالة المريض إلا أن استخدام هذا
العقار لا يصلح لجميع الحالات كما أن له
بعض الأعراض الجانبية مثل :

- ١ - الشعور بالتعب والقرء .
- ٢ - الاكتئاب .
- ٣ - الشعور بالهبوط عند الوقوف .
- ٤ - انخفاض شرايين الأصابع مما يؤدي
الى الشعور بالآلام .

ولا شك أننا هنا نحتاج الى سبل أحسن
لعلاج مثل هذه الحالات . والى مجموعة جديدة
من العقاقير ذات الفعالية والتي في نفس
الوقت يصاحبها أقل قدر من المضاعفات
الجانبية .

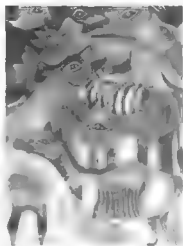
والبحث العلمي لم يتوقف .. والإنسان في
سعيه نحو الجديد لن يقف عند هذا الحد ..
فالأبحاث تجري . والجهود تتدلى .. والسعي
نحو الأفضل هو الأمل الذي نتطلع اليه ..
لأجل حياة بدون مرض .. ولأجل امتداحة
عشرة ينعم بها كل مريض .

سامي عريز

موهبة لها موقف:

الأسطورة والوطن في لوحات محمود بسيوني

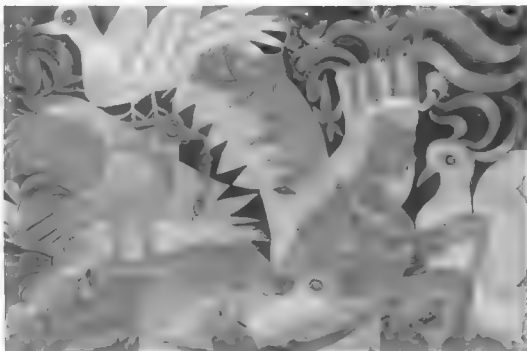
بقلم: يوسف أحمد



لوحة ريلية من رجلي حذقه خيوس، لوحة ١٩٨٤.



وراء القسطنطين من أهم لوحات الفنان ١٩٨٤.



بعد السلام - ١٩٨٢



ايقاع مثلي - الكريكات - (١٩٨١)



عدو السلام (١٩٨٣)

ويؤكد الدكتور اليسوي هذا القول كطفاً معارفاً وعرباً جليلاً ومؤلفاً عزيزاً ، وتوضح هذه الميزات الفنية والتربوية كلها في أعماله التي عرضها مؤخراً بمدينة الدوحة ضمن إطار الموسم الفني للجمعية القطرية للفنون التشكيلية ، فلقد ضم المعرض خمسة وخمسين لوحة فنية منتجة في حقلية عشر سنوات ، أمضى الفنان نصفها في مكة المكرمة ، والنصف الآخر في مدينة الدوحة ، واللوحات تعكس انفعالات

المختصين في مجالاتها . وتأتي هذه الموهبة في مجال الذاتيات التي معطاة بنفس الفرد في مجال الفنون التشكيلية لتحدث تغيراً في مفهوم أدبي طاماً رسخ في أدبيات خريجي كليات الفنون الجميلة وخريجي كلية التربية الفنية ، وهو أن الفنان المخرج في مجال التربية الفنية يعتبر مدرسا تربوياً فقط ، فليس من الإحساس الفني والموهبة الجيدة لا حدود لها في أي مكان .

يعتبر الفنان د. محمود السبوسى صاحب الفضل الأول في تخريج الدفقات العديدة في مجال التربية الفنية المنتشرة في جميع أنحاء الوطن العربي الكبير مشرفاً إلى مغربه ، ولا تظنوا أية مكتبة فنية من مؤلفاته التي تزيد على الثلاثين مؤلف في مجال التربية الفنية وتاريخ الفن وفلسفته ، وهي مجالات طاماً اشكتك أرفق المكتبات العربية من بقاياها نظراً لصعوبة البحث فيها ونُدرة

هذا التراث بموضوع طلائع شغل بال المفكرين والفنانين ،
ويأتى المعرض ثانياً بموضوعات أخرى
وإن كانت هناك لوحات اتخذت سمات
الطليعة بالعرض ، ومنها لوحة اسمها
«زوار القبطيان» فهي ترمز لأصناف من
النشر رمت بهم الأقدار في السجون ،
لكنهم ليسوا من المجرمين ، فتمتد الداداي
والمادافع عن الوطن وايضا الفكر وصاحب
الرأي ، وهكذا تعلق أبديهم على القبطيان
وعيونهم قوية متسللة تبحث عن
الخلاص .

وتأتى هنا الألوان الصارخة كما هي
اللوحة السابقة الذكر ، وجوه حمراء
وجوه صفراء وخضراء لها لسات قوية
ومعبرة ، والتكوين العام لهذه اللوحة أخذ
شكل العمودي مع الأفقي ليتكرر بالتكوين
الأساسي للشعب أو المصيدة مع اعتسافه
بعلامات المختلفة على الوجوه لأعطائها
المحد الدرامي .

وفد جاءت معظم الوجوه مستوحاة من
الإفريقية الزنجية ذات الدلالات البهرية
القوية

وهي بقية اللوحات نجد إرهابات من
وحى الحواري والأزلة القديمة التي تثير
بها منطقة الحجاز في المملكة العربية
السعودية ، وكذلك هناك مجموعة من
الوحات بالعرض من خلال دراسة لدهيوان
«الحمار الوحشي» وإمكاناته العجيبة
تشكيليا وبخاصة التناقض بين خطوطه
الضيضاء ونسوداء بصورة تحدث أيقاعات
خلفية مليرة ، تمثل نوعاً لا ينضب من كثرة
ما تعطي من أفكار وتنظيمات وقيم جمالية
مميزة مدعمة بالفكر النافذ نلح الحديث.
وقد كتب الأستاذ محمد عبد الرحمن
تخليفي وكيل وزارة الإعلام أثناء افتتاحه
المعرض كلمة قال فيها :

لقد نشرفت مزاولة أعمال زميل لنا في
الفن التشكيلي ، مقتسره من الاستفادة
الإفصاح الذين سيدعون للفن الأفريقي
الكثير من الخصائص الطيبة التي ستدري
فناً العربي والإسلامي ، فهو مدرسة
تحتوي بها لصلل المواهب القطرية
الشسة

والأصفر والبرتقالي مستخدمة بطريقة
تجعل المساحات والخطوط حادة للغاية .
وهذا الجو أعطى ديناميكية مكتملة
لألوان الحارة المستخدمة .
وهذه اللوحة نجد أن معظمها حيوانات المنة
وقريبة من الإنسان : الحمام ، الديك ،
البطة .. وغيرها .. وهذا يدل على اهتمام
الفنان بالفن والطيور ومتابعته الدائمة له ،
وذلك من واقع تجربته في هذا المجال .
وتأتى معجزة توزيع عناصر اللوحة
من منطق مفهوم تراثي إسلامي لدى الفنان
فنجد أن المنظور الدائري يسيطر على
أجواء اللوحة ، وأنه باستخدامه للحجوز
الخرافي بمعالجة حديثة أعطى
استخدامات سليمة للفن عريق اتسم
بهذا النوع من التكوين .
أبو الهيثم في الأندلس الأشوري دو
الأجوده فيها نجد أن الفنان استطاع أن
يقدم تراثه ويحدد معبرة جديدة الاستخدام

الفنر مالبينة الخليجية ، وبالأحداث
الجارية في الوقت الحاضر وإعادة اتعاشه
للمجموعة من الرموز التي ظهرت في
التصوير الإسلامي في عصور مختلفة
والباسها نوعاً جديداً يلام مع موضوعات
أسطورية مستوحاة من قضايا العصر .
اللوحة السلام تجمع حملتين تحيط
بالصورة وهما رمزاً للسلام ، وهناك ديك
يرمز للبقاة ، وسكة ثمر للخير ، وحصل
نؤ وجه إنساني يعبر بإيجاز ليشير
السلام ، بينما تظهر سلحفاة في أسفل
الصورة وهي تعطي رمزاً للبطء ، وقد أراد
الفنان أن يقول من خلال هذا الرمز إن كل
الذين ياملون في السلام لابد أن يعلموا أن
السير في هذا الاتجاه دائماً يكون معيقاً ؛
هذا هو الجانب الموضوعي في اللوحة ،
أما جانبها الفني فنراه في أسلوب الفنان
حيث نرى أن الألوان المستخدمة تغلب
عليها الألوان الباردة ، وهي ميزة من
ميزات اتجاه الفنان ، فنرى الأحمر

ALFAYE

- سبب رئيسي لنجاح سوريه
- الفنية جامعة قطر
- عميد كلية التربية الفنية
- بالقاهرة سابقاً

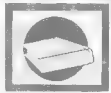
- دكتوراه في الفلسفة من
- جامعة أوهايو ١٩٤٩ .
- جائزة الدولة للتشجيعية
- ووسام العلوم والفنون من
- الدرجة الأولى ١٩٧١ .
- مؤلف لأكثر من ثلاثين كتاب
- في الفن والتربية الفنية
- والتربية عامة .

- تقلد على يديه منات من
- أجيال التربية الفنية المنتشرين
- حالياً في العالم العربي
- اقام أربعة معارض فردية
- بالقاهرة واشترك في العديد من
- المعارض التي طالت بعض
- العواصم الكبرى شرقاً وغرباً .
- له مقننات في مطبوعات الفن
- الحديث بالقاهرة ودمشق

الفنان في سطور



يوسف أحمد



الذِّكْر

وعلى هذ النحو قول لله تعالى : وان يكاد الذين كفروا (وهم المشركون الماديون انفسهم) ليؤثرونك بأبصارهم (أي ليمحوتك من الوجود غيظاً) لما سمعوا الذكر (أي القرآن) ويقولون : انه لجنون (القلم : ٥١) . ويقول

٤ - انما تنزل من اتبع الذكر (أي القرآن) ويخشى الرحمن بالغيب (أي انما تثمر بشركك وانذارك بالقرآن وبهدايته ممن يؤمن بالقرآن ويخشى ربه ، وهو لا يدركه بالبصر) (يس : ١١) .. ويقول

٥ - ولقد كتبنا في الزبور (وهو كتاب داود الذي ارسل به) من بعد الذكر (وهو القرآن - كتاب محمد عليه الصلاة والسلام) : ان الأرض يرثها عبادي الصالحون (الأنبياء : ١٠٥) أي أن تمكين الله الصالحين من الأرض ، وخلافتهم عليها .. أمر مقضي به من عند الله ، منذ أن أرسل برسلته الى الناس عليهم .. حتى عيّد لرسول عليه الصلاة والسلام فهو مكتوب في القرآن فيما يقول الله تعالى :

« وعد الله الذين آمنوا منكم وهموا الصالحات : ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم . وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً . يبدونني ، لا يشركون بي شيئاً . ومن كفر بعد ذلك : فأولئك هم الفاسقون » (النور : ٥٥) وكان مكتوب كذلك في رسالة داود

٦ - وهكذا : ترد كلمة : « الذكر ، بهذا التعريف في القرآن الكريم : لكتاب الله - الذي هو هذا القرآن - في أغلب ما ترد فيه ، فإذا أطلق : الذكر - بعد ذلك - على ثلاثة « الأورد » أو على « الحضرة » التي فيها هذه الأورد ويشارها فريق الزهاد فلأن الأصل في الأورد أن تكون من القرآن . وآياته

(يقصد مكة وضواحيها) والذين يؤمنون بالأخرة يؤمنون به (وهم غير المشركين الوثنيين الماديين) وهم على صلاتهم يحافظون ، (الأنعام : ٩١ ، ٩٢) ..

ففي خطاب الله لبني اسرائيل بالرد عليهم في شأن انكارهم نزول القرآن على الرسول عليه السلام لأنه بشر - يذكر القرآن أن التوراة - وهم يعتقدون أنها كتاب الله - انزلت على موسى وهو بشر ، كما يبين أن القرآن وهو على غرار التوراة ، لتفصيل وفي الجمع بين العقيدة والشريعة ، انزل على محمد وهو بشر كذلك ، صلوات الله وسلامه عليه .

٧ - وفي وصف القرآن بالذكر . جاء هذا التعريف ويدون في القرآن : « هذا القرآن نزلنا به وحياً على قلب محمد بن عبد الله » (الحديد : ٣) .

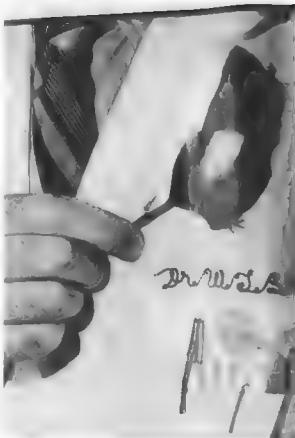
٨ - وانزل اليك الذكر (أي القرآن) ككتاب لله) لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم فيكتوبون » (النحل : ٤٤) .. ويقول

٩ - انا نحن نزلنا الذكر (أي القرآن) وانما له يحافظون » (الحجرات : ٩) .. ويقول :

١٠ - وقالوا (أي مشركو مكة من الوثنيين الماديين) ما نهابدي نرعبه الشكر (أي الشكر) لجنون » (الحجر : ٦) . واتهموه عليه الصلاة والسلام بالجنون لأن ما جاء به القرآن يقضي على أساطيرهم ، وعلى استملائهم واحترافهم بالدين ، وعلى لاستقراطيه دينية . والطبقية في الدين بين عامة الأنبياء ، والكهان ، والفقرى الخفية التي يدعون لها : استراق السمع من غيب اسماء

١١ - يقول الله تعالى في سورة : « ص . والقرآن ذي الذكر » (أي والقرآن صاحب الشرف والتهابة) ، « ويقسم الله جل شأنه بحرف : « الصاد » من حروف الهجاء العربي - وكذلك ان يقسم بأي حرف أو حروف أخرى منه في أي موضع آخر - انما ليوضح : أن مدخول القسم وهو هنا : « والقرآن ذي الذكر » : في ظهوره وعدم انكاره - الا من تمنعت - يشبه حرف (الصاد) في وضوح كونه من أحرف الهجاء العربي . إذ ليس هناك عربي ينكر : أن حرف الصاد من هجاء الكلمات العربية بل وما تتميز به هذه اللغة عن غيرها من اللغات - الا اذا كان هذا العربي تمنعاً في انكره

١٢ - وصف القرآن الكريم بذكر : « من شرف ونسبه - ذاته أمر مفروغ منه - محتاج الى مزيد من البيان . واحذر : ان هذا الوصف ، لأنه الكتاب السادس الوحيد ، والأخير - بعد لتوراة - : يجمع بين منهج احبابة كشرعية ، ومنهج استوك صمي كهداية ، وما قدروا به حق قدره إذ قالوا : ما أنزل هل على بشر من شيء ، قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس ؟ تجعلونه قراطيس : تبثونها ، وتحطون كثيراً (أي تجعلونه أوراقاً مفرقة واجزاء ينقص بعضها عن بعض ، فيمكن اظهار البعض وإخفاء البعض الآخر منها : للاحتراف والتكسب ، بدل الإيقاع عليه كوكحة واحدة . اما ان تظهر فتحرق كلها أو تحرق فتترك جميعها) وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا أبائكم (والخطاب موجه لبني اسرائيل) قل : الله ، ثم ذرهم في خوضهم يلعبون . وهذا كتاب (أي القرآن) أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه (وهو كتب موسى ، وكتاب عيسى) ولتنذر أم القرى ومن حولها



مشاكل المنحرفين في العلم كمشاكل المكابر في الظلم!

بقلم: د. عبد المحسن صالح

في مدينة صغيرة بالقرب من نيو أورليانز بالولايات المتحدة الأمريكية يعيش الآن دكتور ويليام سمرلين حيث يعمل طبيب أمراض جلدية في مستشفى صغير لا يلقى بمكانته العلمية ، إذ كان قبل عشر سنوات أحد الطمءاء المرموقين في معهد سلون كيترنج للبحوث لسرطان ، وهو معهد مشهور في نيويورك يشار إليه بالبنان ، ولكن النجم هوى من عليائه ، ليستقر في هذا المركز المصور الذي لا يتناسب مع مؤهلاته !

الاعلام واعتبرتها (ووترجيت) الطبية - تشبيهاً بفضيحة ووترجيت السياسية ، التي اقبل فيها الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون من رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية ، والغريب ان الفضيلتين قد حدثتا في نفس العام (اي في عام ١٩٧٤) . وطبعاً ان بهمة العالم لمصانح الرئاسة ، فطفت هذه على تلك !

يعرفها رجل الشارع الآن معرفة سطحية .. تلك هي مسألة نقل وراعة الانسجة والاعضاء من ايمان الى ايمان !
ولقد جاء الحكم عدلاً ، إذ يكفي انهم قد طردوه من معهد المرموق ، وجرمونه من الاشتغال بالبحوث العلمية مدى الحياة ، فارتوى بعيداً عن الاضواء ، ولكن بعد أن تسلطت عليه اضرار فضيحة تناولتها اجهزة

السبب : انه قام بعملية غش وتدليس في مسألة علمية تسببت في تقديمه لمحاكمة سريعة - لم تكن ساحتها القضاء ، بل قام بالمسائلة مجموعة متخصصة من الطمءاء ، وسرعان ما ثبت انه مذنب ، ولا سبيل للاعتذار ، إذ كيف يمكن وهو يتلاعب بمسألة تتناول سراً من اسرار الله في خلقه ، او ظاهرة بيولوجية من الظواهر التي يعرفها الطمءاء حق المعرفة ، او حتى



شكل (١) دكتور وليم سمرلين في
يومه الأول في مكتبه في
الأسواق في مدينة جدة وهو
يعرض بحزنه على إحدى صبه
به تفكير من التفكير و
يرفعه من حبه سلة قنار بيضاء
في حبه سلة قنار داكنة وتكون
... يفكر فيها المدعى من
بأنه ... في بعض
حده ... في حبه
... في حبه ...

شكل ٢١ بحثه مدعى في
معدن سمرلين في
في مدينة جدة
... في
... في
... في
... في
... في

الطبية . أي الذين لا يستطيعون العن في نتائج
توصل إليها غيرهم ، فمن المفروض أن يكون
العالم صادقا وأميناً ، خاصة فيما يتعلق
بالمال والنفاد التي قامت عليها حياة
المخلوقات .. ولقد ذهب هؤلاء المتفكرون إلى
محاولة تطيل الانتصار الكبير الذي توصل إليه
سمرلين في مثل هذا الزمن القصير ، أما
المتشككون فقد سلكوا سبيلاً آخر ، وسدبهم
التجربة الطبية التي توضح لهم البث من
السمين ، أو هي الحد الفاصل بين الحق
والباطل ، وعندما أعلنوا تجارب سمرلين
بنفس الطريقة التي اتبعها ، جاءت النتائج
مخيبة للأمل ، ويعدنا أشارت إليه أصابع
الإتهام ، وكلما مرت الأيام ، تأكد الطماء أن
صاحبهم قد غرر ، ولأنه كاذب من
مساهمته . وتكونت لجنة للتحقيق من علماء لهم
طول باع في هذا المجال ، وأدين سمرلين ،
وأقر بأنه قد تحيز لراي كان يعتقد فيه ،
وأقر بأنه قد غش في نتائجه ، وفصل بها مدير

العلم ، وهي التي توضح لهم كل كشف جديد
يصرهم بما يجري حولهم في معمل العالم
قائمة .
وكان بحث سمرلين واحداً من آلاف
البحث التي تنشر كل عام في هذا المجال ،
ولكنه كان فريداً في نوعه ، ومثيراً في نتائجه ،
فدرجة أنه أحدث ضجة هائلة بين العلماء
والاطباء المهتمين بهذا النوع من البحوث ،
ليس ذلك فحسب ، بل أن البحث نفسه يشير
إلى انتصارات هائلة سوف تحقق للملايين من
المرضى والمطربين . فهو يشير - بمسألة
شديدة - إلى أنه بالإمكان التغلب على مشكلة
المناعة ، وهي المشكلة الأساسية التي تواجه
الجراحين عند نقل نسيج أو عضو من إنسان
لإنسان في أضيق آخر يحتاج إليه ،
ويعيش به .
وعندما أطلق الطماء على بحث سمرلين ،
تشكك فيه معظمهم ، ولقيلهم كانوا من
المتفكرين ، أو على الأقل من ذوي النوايا

بداية المناعة

لقد بدأ سمرلين حياته في معمل
١٩٧١ كبحاث ميداني في زراعة الأنسجة
الجلدية ، أن كان يقوم بعزلها والاحتفاظ بها
في محاليل غذائية خاصة لمدة أسابيع . يريد
بذلك زراعتها على بشر من تموت جلودهم أو
أحرقوا ، وطبعاً أن يسبق ذلك تجارب تجري
على الحيوانات ، فاختار لها بعض الفئران ،
واستمرت محاولته عاماً وبضط علم ، ولكن
سريعاً ما جذب إليه أنظار العلماء ، ثم تسلطت
عليه الأضواء ، خاصة عندما نشر بحثاً في
مجلة علمية طبية (علم المناعة الأكاديميكية
وأعراض المناعة) .. وطبعاً أن مثل هذه
البحوث المتخصصة هي عمدة الوصل بين
الطعام ذوي الاهتمامات فرع معين من فروع

تحفة البشرية على الإطلاق .

غصة في حلق العلماء

لقد سيطرت على سمرلين فكرة غريبة في أنها صحيحة ، وفرض لها فرضاً توقع أنها ستوصله الى انحصار شخص يحتم به كل علم ، ويدخله في التاريخ بجدارة ، ولقد وصل به الأمر الى التحيز الإعسبي الذي أوصله الى الشئ والخديعة في نتيجته ، ولكن غشه لم يعير سبب الله في خلقه ، وكان من المظروف أن يدرك هذه البهيمية البسيطة ، لكنه تعادى الى أبعد مدى ، فلفي الجزء الرابع .

لقد فطن سمرلين أن عزل الانسجة والاحتفاظ بها في محاليل خاصة قد يؤدي الى محو سماتها الكيميائية التي تتعرف عليها اجزاء المادة في المحلولات ، ولهذا اذا زرع فيها ، تلقاها ولم تنمطها ، لانها فقدت هويتها التي تعرف باسم مولدات الحمض Antigen ، وهذه المولدات - كما هو واضح من الاسم - هي التي تثير جهاز المناعة ، وكما هي تشير اليه انها غريبة ، فيستلها لها بروتينات حربية خاصة تعرف باسم الاجسام المضادة ، أي المصادات لمولدات الكائنات في خلايا كل سبيج او عضو غريب ، وهذه تشكل ما هو تلكد الكروماتين والتصاوغ المصادية في عالمنا ل مع الفرق طبعاً ، او تنتشر فيها كما ينتشر المحتاج في لفل ليس له ، وبهذا تسد ادواب الحداثة في وجه كل عضو غريب او معضن اوضح يلفظ الجسم .

وبدا المتشككون في اعادة حساباتهم ، ومراجعة نظرياتهم ، مستندين في ذلك الى تكرار تجارب سمرلين بحذافيرها ، وهذا رغم أن تكرار تجارب الغير مضمية للوقت والجهد ، والفيل والفير طبعاً في اجراء بحث جديدة ، توصل الى نتائج فريدة ، تقللها الحالات الطبيعية للنشر ، اما المجد فهو فرض ، اللهم الا اذا صحح مساراً علمياً انخرق فيه الغير بقصد او بغير قصد .

لكن التكرار هنا له ما يبرره ، خاصة وان المسألة هنا تدخل الى عالم التطبيق الطبي من اوسع الابواب ، اللهم ان الإتياء بدأت تتوارد من محفل كثيرة ممتشرة في اوروبا واسطرها وكندا ، ويصير الولايات الأمريكية ، ومجلسها في احداً لم يتوصل الى نتيجة ذات مغزى ، خلاص ، وانها لات الاستفسار بعد ذلك على معهد سلون كيتريج حيث يعمل سمرلين ، وجميعها يطلب مزيداً من الايضاح او التفسيرات ، وبدأت الشكوك تنتشر ، واصابع الاتهام تشير ، واخيراً تشكلت لجنة التحقيق وطلب اعضاء اللجنة من سمرلين ان يعرض

ببسي هذا ان لكل مناجهاز مخبريات قامت بدائه ليحرسنا من المفسدين الذين يجهمون حولنا ليل نهار ، وما المفسدون إلا انواع كثيرة من الميكروبات السمية للبيئة والأمراض ، ولكل ميكروب - بطبيعة الحال - سر او غلاف او غشا او جدار مختلف (تحدثت الاسماء والتكوين واحد) .. والذي يكتشفه هو جهاز المناعة ، فكأنما هو (يقراً) مصممت كيميائية غريبة قد تسللت في امبراطوريته او مملكته الحصرية ، وعندها تنطلق في داخل الجسم (مصارف اذار) كيميائية - ليقبل هذا الهجوم بهجوم مضاد ، وتحدث معركة من معارك الموت والحياة ، وتتحدد نتيجتها حسب ضراوة الميكروب وقوة جهاز المناعة .

لكن ما دخل كل هذا موضوع خداع سمرلين ، وما علاقته بالانسجة والاعضاء خداع قد تعزل من افسان لتزجج في افسان اخر ؟ له خطر .. فطليقة من جسمي لا تتوافق مع طليقة من جسمك ، ولا تتوافق مع اية طليقة من جسم كل فرد من افراد النوع الانساني من يوم ان ظهر البشر على هذا الكوكب الى ان يرث الله الارض ومن عليها .. كذلك لا تتوافق مع اية طليقة من أي نوع اخر من انواع جسمي الخدم ..

والميكروبات ، مروراً بخلايا جميع النشقات واستثناء كل انواع الحيوانات .. وطبعاً ان جهاز المناعة يحمي الانسان ، والتصور هو جهاز المناعة اسماً ، والميكروبات هي التي تثيرها ، لكنه لم يتعامل مع اسلحة او عتلة منسوبة اليه من جسم اخر إلا في صيغة الحديث ، حيث بدا العلماء في الحلم اعضاء سلبية بدلاً من الاعضاء الناقلة ، (وهو ما يعرفه باسم زواعة الاعضاء) .. لكن جهاز المناعة يعرف انها ليست من ذاته ، ولأن تركيب بروتينات اسوارها يختلف في تركيب بروتينات اسواره ، ومن اجل هذا يشغلها جهاز المناعة ليبيدها ، ما لم يتدخل الانسان بطنه عليه ، فيؤخر هذه الايام ولو الى حين .. هذه واحدة ، وما الثانية ؟

الثانية ان سمرلين قد ادعى انه استطاع التغلب على مشكلة المناعة العويصة بزرع الانسجة من مخلوق في مخلوق اخر لنوع نفسه ، لم انه قد ذهب الى ابعد من ذلك وادعى انه قد خلق بجاناً في نخسي الحدود التي تفصل بين السلالات المختلفة لنوع ذاته .. ثم ذهب الى ابعد وادعى انه تمكن من عزل اجزاء من جلد انتمل وطيرين وارنب ، ثم جعلها في محاليل خاصة لفتحات مختلفة قد توصل الى ست اسابيع - ثم زرعهما في جنود فئران حية ، فلقبتهم جميعاً بقبولا حسناً ، وكأنما جهاز المناعة عدداً قد ذهب في اجازة ، او انه فقد التمييز بين ما هو من ذاته ، وما هو من غير ذاته ، ولو صح ذلك لكان اكتمل انتصار

بحوث السمرلين الذي يعمل فيه ، المهم انه ادين ، واصبح وصمة عار في جبين العلم ، وحق عليه الطرد بغير رجعة ، كما طرد اديس من الجنة .

الخدعة هنا لا تجوز

لكن .. لهذا تشكل العلماء في نتائج سمرلين ؟ .. وكيف عرفوا انه كان من المضللين ؟ .. وهل كل خدعة او غش يسكر اكتشفها ؟

الواقع ان احداً لا يستطيع ان يستخلص ما طاب من حق ، ولا خفا من باطل ، خاصة مع العلم المذهلة التي قامت عليها حياة المحلولات وهذا ما يعرفه العلماء - قبل غيرهم - حق المعرفة ، فكل كائن حي مثلهما كمن صغير فانه بذاته ، او قل انه (امبراطورية) خلوية فانه ملايين الملايين من الخلايا (حوالي مائة مليون مليون) .. وكل خلية منها جاءت بسور او عضاء رفيق غاية الرقة ، والسور مزود بميات جزئية دقيقة غاية الدقة ، وهي متراسة بنظام متقن غاية الاتقان ، ويحدث اصابت جزئيات مخصصة لاسوارها ، كالفصائل في اصليها ، وكما يعرف كل منا بيصمه ، كذلك تعرف كل خلية من نظام بناء سورها .. الذي يعرف هذا النظام جهاز يعرف باسم المناعة ، وهو معنفة جهاز المخبرات الحربية الذي يرصد كل دخيل او متسلل في دولة من الدول ، ولكن مخبرات اجسامنا خلايا حربية تعرف بكرات الدم البيضاء (وهذه انواع يتشعب فيها الحديث ويطول ، ولهذا لن نتعرض لها هنا) . والغريب ان جهاز المخبرات الخلوي لديه ذائقة جزئية على درجة هائلة من اليقظة والكلفة ، ويبحث يخلقه في ظهر قلب الكوكب ادقيق لسور كل خلية من خلايا الجسم او تلك الامبراطورية الخلوية المقعدة بالاسرار والانرار ولماذا لا يفرقها او يهاجمها ، اللهم الا اذا حدث مكره غير في يسماتها او تكوينها ، وعدن يشها ، فيهاها ويبيدها ، فرمسا جاءت منها المصائب الكبرى .

عليهم عيبات من الإنشحة المزروعة في كاش
من كاش آخر (كانت سلالات فلران سوداء
وبيضاء) لكنه تحصل من ذلك ، وادعى انه
كل يتخلص منها أولا بابل بعد ان يحصل
على أمصالها . ولكن احدا لم يلتفت .

واستمر الجصار ، وإنهات الاستلة ،
وبعدها حدث الإنهيار ، خاصة بعد ان تقدم
إحد القيين الذي يصل مع سمرلين وذكر انه
راح وهو يقوم باستخدام قلب ليام (فلومانس)
ليدهن به رقعة على جلد غار من ليكسها لوما
مختلفا . وكان يحمل هذه الخدعة ليعرضها
على مدير المعهد دكتور روبرت جود ، ولقد
تحصن المدير لهذه البحوث تحمسا شديدا ،
واعترف سمرلين من عبقرية القرن العشرين ،

وكان من جراء ذلك ان حصل المعهد على
اعتماد اضافي لاسندة تلك البحوث ، فارتفعت
ميزانيته من اربعة ملايين دولار عام ١٩٧٣
الى سبعة ملايين عام ١٩٧٤ .. ورغم مكانة
دكتور جود العلمية الممتازة في بحوث المناعة
والسرطان ، إلا ان لوما وقع عليه من الحجة
العلمية المشككة ، ان كان عليه ان يتحقق بفلسفه
من مثل هذه النتائج اللطيفة الجسدية قبل
مشربها ، هذا ومعا يذكر في هذا الصدد ان
كانما ظهر بطنوا (الفار المرفق) ولقبه بطنوا
ملطفه جوزيف هيكسون وفاته هذه الفسحة
التي هزت الاوساط العلمية .. ولا زالت ،

حالة (طبخ) علمية غريبة

ورغم ان الفش في العلم يشكل حالات
فردية ، إلا ان ذلك يتكرر بين الحين والحين ،
وهو يتخذ صورا شتى ، واكثر فضيحة تم
نشرها منذ ثلاث سنوات مضت في مجلة
الكشف الطبي ، وتحت عنوان (فضيحة في
المعمل) .. وهي تتناول قصة شاب يدعى مارك
بريان سكتور البالغ من العمر ٢٤ عاما ،

والذي يحضر رسالة لنيل درجة الدكتوراة في
كيمياء الأورام السرطانية ونشأتها . وقد عين
في جامعة كورنيل لهذا الغرض ، وحادا أظهر
دورا وتلقوا في تبني نظرية جديدة قبل معيا
انها من انشيط البصريات المؤدية الى فهم اعق
نشأة السرطان .. ولقد تقدم سكتور بحث

الى المؤتمر السنوي للأورام الفايروسية
السرطانية ، ويبلغ الاهتمام بمحتة لدرجة ان
المؤتمرين قد غيروا في اوقوية المتحدثين ،
وتقدمهم سكتور ، واعطى وقتا اطول مما
يستحق لكي يعرض بالتفاصيل الخطوات
البيوكيميائية (او الكيميائية الحيوية) التي

كشف عنها الفقاب ، واعتقد انها المفتاح في
لفظ السرطان .. ويقال ان الشاب قد عرض
بحوثه بمقدرة فائقة ، وثقة بالغة ، وإمالة ساحرة
حيث احدث نوعا من الجذب والاذارة والاحلال
والإعجاب الشديد بصغرية هذا الشاب الفريد .

ونحن لا نستطيع ان نتعرض هنا لاصول
معدلاته ، ولا لتفاصيل تفاعلاته ، ولا لاسرار
الخطية التي كتبت فيها مجلدات من فوق
مجلدات .. لهذا لوق طاعة قراء هذه المجلة ،
لكي يكفى ان نضير الى ان حدوث السرطان
يرجع الى خلل في التوازن المذهل الذي تقوم
عليه حياة الخلية الحية ، ففي داخلها تتم الاف
العمليات المختلفة في سلاسل من التفاعلات
المتسلسلة ، والتي تحتاج في كشفها الى اذكي
العقول ، وادق الاجهزة ، وانقل التحليلات ،

وبغير ذلك من حيل علمية للكشف عما يجري في
علم تطويه الاسرار والظلمات ، ان لا احد
يستطيع ان يرى رؤية العين ما يجري في هذا
المكون الدقيق الحجم ، والعظيم الشأن ، ومع
ذلك فحصول معلوماتنا التي حصلنا عليها من
الخطية لحيه تزيد كل عام بسرعة صاروخية ،
نتيجة للتطوير الكبير في استلالت الكشوف

التي هي



شكل (٣) :شاب الملقق مارك بريان سكتور في
مطار ،عجبا في لبائيه وحديث في سمعه
عندما ماينت تله قد حصح بمعه ،محب
كاثبة ، وننتائج زعمه شوقف د د

الطمية ، وكانما كلما عرفنا اكثر ، كلما اعظم ،
ولا يدرك مغزى ذلك الا كل من عاش هذا
الطوان من الاسرار . وكانما هو بحر ليس له
من قرار

بعض الذين استصوا الى سكتور كان لهم
بعض التداخلات .. فكانما هذا الشاب الفريد
اراد ان يوحى اليهم بسحر الفلكل انه يعرف كل
الاسرار ، وانه وضع يده على نقاط كيميائية
واحدة من بين الاف التي تجري في مساحة
الخطية ، وانه قد عزل البروتين الذي يؤدي
الى احداث الطحال في التوازن الخلوي

(الواقع ان هذا البروتين هو خيمرة او ازيم
من الاف الازيمات التي توجه العمليات
الكيميائية داخل الخلية) .. ثم راح يبيس عليه
سلسلة من التفاعلات تسري في اربع خطوات
كل خطوة منها تتم بخيمرة او ازيم .. المهم
ان سكتور ظهر وكانما هو اعلم من كل
الحاضرين رغم طول حديثهم ، وغزارة علمهم ،
ومع ذلك فقد كان هناك بعض المتشككين ،
وكانما لسان حالهم يقول : احسن الشاب ان
صدق ؟

اختصارا للموضوع تبين ان سكتور قد
(طبخ) للتخلل طبخة ذات شكة لاذية ، او ان
لها مذاق الحليفة . ولكنها كانت ذات عناصر
فاسدة فضت في خياله ، ونبتت من بطنات
اكتاره ، ثم نطها ونسقاها بذكاء ، وانقاهها على
الحاضرين بكفاءة بحسد عليها ، وعندما مد اوا
باحتهم من حيث انهم سكتور .. لم يتحقق
معها شيء على الاطلاق .. اكثر من ذلك ان احد
العلاء الذين كانوا يشترك مع سكتور في
تجاربه (هو دكتور فولكر فوجت) قد اكتشف
وجود مادة الهود المشع في مزرعة الخلايا مدلا
من مادة الفوسفور التي تقوم عليها اساس
التفاعلات التي اشار اليها سكتور ، وعندما
حاصروه بالأسئلة عن مصدرها ، انكر معرفته
بأية تفاصيل عنها !

مثل ألعاب الحواة

لكن اغرب شيء في هذه القضية ان الامور
سارت فيها بطريقة ملتوية .. ان عندما اعيدت
التجار للتحقق من النتائج في نفس المعمل
الذي يشغل فيه سكتور وبحضور اثنين من
المشرفين على بحوله ، كانت النتائج ايجابية
وسليمة وواضحة ، فلذا اجراما الاثنان في
غيبه ، وعلى نفس النمط ، وينس الخطوات ،
جاءت النتائج عكسية ، وفي حضور سكتور
تصيح ايجابية ، وفي غيبه سلبية .. وهكذا

مختصر المختصر في القسم كبير المكبر في القسم



شكل (٤) أحد أخصائيي
فوق. فوجت - من عرب سكتو في
مدينة سكتو - عاصمة
في نفس معية ثم اكتشف - خلال
موسم - وبمساعدة -

الجامعة .. ونفس القصة حدثت مع دكتور
(دوخلاس وينجت) من جامعة ستنسلي .. الخ .
يعني هذا ان سجل سكتو ليس نظيفاً
تماماً ، وقد يمكن ان يستمر كذلك في الحياة
العلمية ، لكن لا يستطيع ان يلعب نفس اللعبة ،
ولا ان ينفذ في ادعائه وتنشيطه وابحاراه .

خاصة في مجال كل ما فيه متضبط ، وسر
الإسقاط ان العلم او العلماء يتعاملون مع نظم
من الخلق موروثة ومضبوطة .. ولاشك ان كل
صغيرة وكبيرة في هذا الخلق - بداية من
الدرة والجريء والخلية وسهابة والتنسج والعرضو
والخلوق والمخلوقات جميعاً - قد قدرت فيها

مواهبها وشرائعها تقديراً مذهلاً .. وما دام
العلماء يتعاملون مع نظم مقدرة ، ويعايشون
شرائع منسقة ، فلا بد ان يتبع ذلك النظام في
معارفهم ، وتناسق في افكارهم ، واستقامة في
عقولهم ، وكذلك في افعالهم ، وتطوراً
لصالحهم وصالح دولهم ، فتضطر كل تلك عن
انجازات هائلة تشهد بان من يسعى ويبحث

ويتصبر لقوانين الكون ، وشرائع الحياة فلا بد
ان يضره الله ، ويسدد خطاه ، وليس من هو
احق بذلك الا العلماء الذين ينظفون الى كل
ما هو مدع واصيل ومنسق ومدلل وهما بحق
القول الكريم (اما يخشى الله من عباده
العلماء) .. رغم ما يصفه بهم احكاملون ،
لا بد يقولون غير ما يقولون .. (قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون) !

وب كلت الامور ، فان الانحراف في العلم
قليل ، ولا يشكل ظاهرة خطيرة ، ان سرعان ما
يتكشف الانحراف ، لان العلماء حملة مشاهد ،
وهم يعملون دائماً في النور ، ويشتركون
بمعلوماتهم على الاشهاد ، ومن يعتقد انه يستطيع
ان يطبخ نتائج في الظلام ، سرعان ما تتسلط
عليها المشاهد ، فتكشف زيفها ، وكأنما هي
خلفيات تهرب الى الجحور .. فمن اصالة
العلم انه دائماً يصحح اخطاءه ، وينقي مساره
ويصلح معارفه بمرور الزمن (فاما الزبد
فيذهب جفاء ، واما ما ينفخ الناس فيمكث في
الارض) !

عبد المجسن صالح

اكثر - يسحب بحوثهم قبل نشرها في عدد من
المجلات العلمية - عندما علموا ان هناك كثرة
من الشكوك تحوم حول مزارع سكتو الحالية
او حول نتائجها ، ولهذا اجلوا عن هذه
المسألة قبل ان يتناولوا فيها زيفاً عبثاً

ولقد اعتمدت أجهزة 'الإعلام' مدبريها و
إدارتها ، فكل من طالت الصحافة - بعد
تحريرها من الخبيثات - وتكررت التحليل على
سكتو ، وبعد الصحفيين - على عاتقهم -

منش تاريخ سكتو ، فحين انه لم يحصل على
درجة علمية جامعة ، ولا على الماجستير - كما
يدعي ، وطعنا الفيت سحوه لدرجة الدكتوراه -
كما سبق ان لاحظنا .. واتضح ايضا انه قام
بإختلاس مبلغ ٤٨٠٠ دولار نتيجة لعملية تزوير
في جدول الرواتب بعدما كان يشغل وظيفة
كاتب في إحدى الشركات ، وقد دافع عن نفسه
واعترف انه كان يمر وقتها بظروف مالية صعبة

.. ومن جهة أخرى طالب معهد السرطان
الأمريكي بريد ٢٧٠ ألف دولار كان قد قدمها
كمكافأة لواصله بحوث سكتو ، كما تعهد أحد
المشرفين على بحوث سكتو (ويدهي دكتور
ريكي بريد مبلغ ١١٢٩ دولاراً - من جيبه
الخاص - كان سكتو قد حصل عليها كمكافأة

من أحد المعاهد القومية للسرطان بدون وجه
حق ، ثم ان تاريخه يشهد قبل ذلك بلقيمه
تطبيق النتائج ونطقها .. مرة وهو في جامعة
'أيدلها' ، وقد طلب منه استاذ دكتور رومرت
توجسانكي ان يعيد إحدى التجارب ايرى كيف
حصل على بعض النتائج ، وعندما فشل ، ترك

تكررت الامور على مدى اسابيع اربعة متتالية ،
واتضح ان سكتو في يده من اللعبة ، او انه
كان يقوم بخدعة ، ولو سارت البحوث على هذه
النقطة ، لما تقدم العلم ، ولا كانت هناك بحوث
.. ولا لمعاً يعني ظهور نتائج ايجابية اليوم
ثم ظهور عكسها غداً ؟

ان ذلك اشمع بالدين يدعون امتلاكهم لقوى
روحية خارقة يحطمون بها المعادن ، ويحركون
الانفال ، فاذا اثبت لهم سحار ، وشهد الرقعة
عليهم ، تبحرت ادعائاتهم ، وظلهم زيفهم
(راجع مقالنا في العدد السابق على صفحات
هذه المجلة) .. كذلك كان الحال في قضية
سكتو العلمية .. فحضوره يعني ان التجارب
تسير على ما يرام ، وفي غيابه تختفي (مركاته)

- ان صبح هذا التصريح .. وطبعه ان العيب
ليس في اجراء التجارب ، لان الطريقة العلمية
معروفة ، وسواء تمت في محل سكتو او في
غيرها من معامل ، فلا بد ان تكون النتيجة
واحدة ، وهي ان الخطأ يمكن في العنصر
البشري الخاطئ ، وهو ما ثبت على سكتو ،
وادين وحكم عليه بهجرس البحوث

العلمية ، والمقتاتل عن رسالة الدكتوراة التي
كان ينوي تقديمها لنتائج زائفة ، ولكن الزيف
في العلم لا عمر له ، وسرعان ما يلفظ كما يلفظ
الجمع عصباً غريباً مزروعاً فيه .
لقد كان سكتو يشغل على خلايا ملونة ،
وعندما طلع منه بعض العمال عينة من
خلاياه بغرض اجراء مزيد من البحوث عليها -
قدم لهم نفس الخلايا الملونة ، فاعتقت نتائج
مضللة ، ولقد اضطر أربعة علماء - او ربما

اقرأ في العدد القادم :
قضية علمية غريبة :
المخلوق المخفوض الذي كان ..
وإطلاقاً ما كان !

إلى أبي

شجر السنديان المسافر

شعر: أحمد محمد إبراهيم

حزينٌ لأنك لست معي
حزينٌ لأنني لست معك
فواحة عمرى الظليلة
تداعبها حطوات الجحيم
وقد كنت لى شجر السنديان
إذا ألهمت ظهري ألهمش ...
سعة جمر السنين
وكنت المذوبة ...
حين يعطن ماء الحياة الصدا
وكنت لنا الأنس ...
حين لسا يتابعا
فتسوق (الشيء) إلى البيت
وتجمع أرواحنا تحت ظل حكاياك الم
وكم كان بيني وبينك من رهبة
تحتوي
ومن رحمة
نحتويك
وتشرق عينك حين توابي
أجوس بجلال ديار (ابن حزم)
وأرتاح عند (المعري)
وسرب من جرة (ابن عطاء)
هذه كتب بسمة الصاهرة
من تلقى حدلا
بمحت صبر السورور على جبهتي
حين تلمس هم الطفولة من فوق خدي ...
برنة (قرش)
ولسمة عطف كبير
فيقفز قلبي إلى عالمك
وأترك خدي على كتفك ...
وأشرد ...
أراك السواقي تدور
أراك الثواني تدور
أراك الأمد
لتوقظني بالرضا همستك :
(تنبيه)
وها أنت تتركني في عواصف ليل
لأحمل في سلكي الرمل والفلماط
وهذا زمان بخاصه (الحزم)
ينقصه (العزم)
يأخذ قبل (المطاه)
فمن لى بقلبك أبصر فيه
وتكبي حزين .. لأنك لست معي
وحزين لأنني لست معك





ذات الوشاح



والهليل سائرير

لوحاته من الحضارات الأفريقية والرومانية .. وكانت شهر هذه اللوحات هي (مدرسة أديا) والدارس لأسلوب هذه اللوحة المصنوعة .. يستطيع أن يبين خصائص ومميزات منهجه الفني الذي اتقده به على معاصريه . وفي ثلوث ذاته يظهر فيه جليا سمات وكلاسيكية وعصر ذلك العصر .. وتعددت التحولات الفنان في الفاتيكان ، مما جعله يبل حطوة كبيرة عند البابا جوليوس الثاني لم يثقلها سواء من الفنانين العظماء ..

وربما تميز رافاييل - كذلك - بمراحته في رسم الصور الشخصية ، ولذلك رأيناه في فترة الفننه بالعاصمة الإيطالية .. وقد أمهلت عليه الطلبات من الحكام والشخصيات البارزة وسيدات المجتمع وجعلت ذلك العصر وتعتبر لوحة - الفتنة ذات الوشاح - هذه التي يرأها القارئ على الصفحة المقابلة .. من أشهر اللوحات الشخصية التي رسمها في روما .. وغالما ما يطيب للقاء والمؤرخين أن يعقدوا المقارنات بين (ذات الوشاح) بغسماستها الهادئة والجيوكوند (الموناليزا) التي رسمها ليوناردو دافنشي وأضحى على محياها تلك الانتمساعة الغامضة ..

.. وفي عصر النهضة .. ولما يكمل الفنان الضبط رافاييل السابعة والثلاثين .. مات على إثر إصابته بالحمى .. وضعت فوق نقشه آخر لوحاته التي لم تكتمل بين أنامله الملهمة !

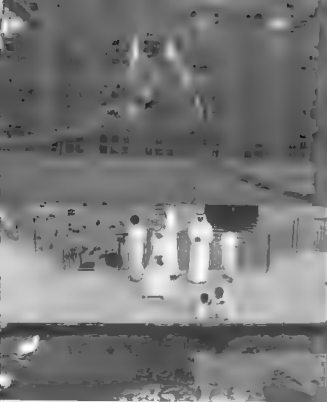
الإيطالي بمصانير فنية والوحدة كان من أهمها ١٠٠ إضفاء إحياء على الصورة وتشييد التماسك وترسيم الإنشغال في الوشاح تسعة ٩ زيباد مسجلة العصر (البعد الثالث) مما بقود النظر إلى نقطة النهاية ١٠ الاهتمام بمعالجة الضوء والظل الذي اكتسب المثلثات تجسيدا أكثر من قبل ١٠ العناية بالحركة والتعبيرات على وجوه الأشخاص

ويشير الفنان رافاييل سائرير (١٤٨٣) .. (١٥٢٠) أحد القيم الشاذة لفناني عصر النهضة ، حيث تنقل في بداية نشأته من بلدة أروينو إلى بيروجيا .. حتى استقر في فلورنسا في الفترة من ١٥٠٤ إلى ١٥٠٨ .. ولعلنا نتذكر أن فلورنسا في ذلك الوقت كانت مسرحا لبداعات دافنشي ومايكل أنجلو ، وبذلك وجد هذا الشاب الذكي أن فرصة متكافئة لهدين الصلاطين مستحيلة ! فلا هو مستطيع أن يتحدى أنجلو في قوة أسلوبه ، ولا دافنشي في رقة معالجته لمشلاجه .. من أجل هذا قرر رافاييل أن يختار لنفسه أسلوبا منفردا لقيسه من أعمال مجموعة الفنانين الإيطاليين المعاصرين الذين أعجب بهم .. واستطاع بمهارته أن يكون من هذا المزيج أسلوبا خاصا تميز به .. وعندما استدعاه البابا (جوليوس الثاني) إلى روما لرسم جدران بعض قاعات الفاتيكان ، استمد موضوعات

كانت إيطالية في القرن السادس عشر متحفا كبيرا يطر بالصوريات الغدة في جميع أروع الثقافة والمعرفة .. وتناقلت مدن : المدفلة فيرازا ، ماتقوا ، روما .. وإلغى من آن النصف الأول من ذلك القرن قد شهد كثيرا من التحولات والثورات .. كما تعرضت مدلايو وتبالي إلى الحروب الاستعمارية ، حيث احتل الفرنسيون ميلانو قرابة عشرين عاما حتى سنة ١٥٢٢ ، كما احتلوا الجزء الشمالي من إيطاليا ، وتوج الملك شارل الخامس امراطورا على مولوبيا عام ١٥٣٠ ، وبهذا تحمس سنوات ، وقعت ميلانو تحت سيطرة الإسبان .. بالإضافة إلى القلاقل والمشاحنات السياسية التي كانت من تمزق البلاد الإيطالية وتشل من فاعليتها كدولة حضارية تراثية عريقة ؛ وبالرغم من ذلك تمركزت في (فلورنسا) حركة فكرية رائدة . كان أهم سماتها الازدهار الفني الذي لم يعرف التاريخ له مثيلا من قبل .. وكان فن التصوير هو أسبق المبادئ في ثورة الفكر الإنساني .. ولذلك أطلق عليه في تلك الفترة : عصر النهضة الذهبي . وقد ساهم عدد كبير من عباقرة التصوير الإيطالي في الوصول بالفن إلى ذروة لم يصلها قط على مدى مسيرة الإنسانية كلها .. فمن فلورنسا والمقاطعات المجاورة لها مرغ المسافة الثلاثة الكبار وهم : ليوناردو دافنشي ، رافاييل ومايكل أنجلو وتميزت هذه المرحلة الذهبية لعصر النهضة



— تصوير جوتو دي بيرون من القرن الرابع عشر — في كنيسة سانتا ماريا ديلا فيورتي —



تحقيق من قبل فريق من الباحثين من جامعة الكويت، بالتعاون مع فريق من الباحثين من جامعة القاهرة، في إطار مشروع مشترك بين البلدين في مجال الأحياء.

رسم جدد هذه المنطقة من ١٩٨٥م إلى ١٩٨٦م في الدوحة:

حديقة الحيوان

معالم مائية وبساتين أخضر ومجموعة نادرة من الحيوانات والطيور

تحقيق وتصوير: أمين بدوي





العربية ، هذا الى جانب تطوير وتوسيع الحدائق النباتية وتكثيف زراعة الاشجار المختلفة فيها ، لتوفير مساحات ظليلة للزوار والحيوان . وربط اجزاء الحديقة وتزويدها بالخدمات الضرورية واتشاء المرافق الترفيهية وتوفير المتعة والفائدة .

وقد نالت هذه الخطوة خلال ثلاث مراحل وعلى رقعة مساحتها الكلية ١٢٠ ألف متر مربع وبكلفة اجمالية بلغت حتى الآن نحو مائة مليون ريال قطري .

المعالم الرئيسية للحدائق

تقتصر المعالم الرئيسية بتحديد من
المسطحات الخضراء وبحر اب وشلالات عباد

بمنتصف عام ١٩٧٥ واستمر العمل فيها نحالي سنوات . وفتحت الحديقة أبوابها للجمهور لأول مرة في فبراير عام ١٩٨٤ .

فكرة الجديدة

لواكبة المهمة الشاقة التي تسندها دولة قطر حرصت بلدية الدوحة على إنشاء حديقة للحيوان وبوسمها وتطويرها الى حديقة جردت تهيئ مركزا زوحيها وتعلمها . بحيث تتوافر فيها مجموعات متكاملة من الحيوانات والطيور التي تتلاءم ظروف حياتها مع الظروف المناخية السائدة في قطر . بالإضافة الى المجموعات المختارة من الحشرات والروافق والافرنديات المختلفة . التي يساهم اصلا بمقتلة شبه الجرد

سكان قطر ورواها عليهم ان يضيفوا اسما جديدا الى قائمة اماكن الترفيه والمعلم العائره المفضله لديهم والتي يعود ريارتها في البلاد . ابها حديقة الحيوان بالذوحه

والزائر لهذه الحديقة يجد فلسفـة ادم حـديقة يسع غسـاحت الخـصاء فيها الى مالا نهاية ، مشوقة حواسيات وكثيرة ، ووزارة يوم واحد لها لا لكفي اذا ان متعة التجول فيها متجددة فهي ان زرتها من بطناتها من الاماكن الساحرة يوما ان تعود اليها ، ويكفي ان هذه الحديقة الولند قد مدت خلال مدة وجيزة مركز جذب لوفود القاديين اليها من قطر ودول الخليج الأخرى المختلفة .

لقد حققت الحديقة هذه المكانة من خلال خطة تسمتها بلدية الدوحة لإنشاء أول حديقة حديثة للحصان في البلاد ، يؤرخ تسميتها



¹ *Journal of the American Academy of Child and Adolescent Psychiatry*, 35, 10, 1179-1187.



الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

وهذا التركيز على العناصر النشائية والمفاتيح يقرى الخطط الطعم الحديدية بجانب استخدائها كحاجز تقصير بين الحظائش المتوحشة الخاصة كالزلاقات والفيضات مع تهيبته بيئة طبيعية ملائمة لجموع متنوعة من الطيور والأنواع والنباتات ، أو وجود شلال يستعمل الزوار النسيم تحتها والإطالة عليه من الكافيتريا بعض من المعالم المميزة والمبكرة في الحديدية ، فضلا عن استخدام هذا الشلال في تزيين أجورة

أنواع متعددة

تصم الحديقة حلقيا تسعماته رأس من مختلف أنواع وخصائص الحيوانات والطيور تم اختيارها وتجميعها من مؤسسات عربية في



١٠٤ - وجه عيسى بن عبد الله بن عبد الله

١٠٥ - وجه عيسى بن عبد الله بن عبد الله

للاستطلاع والاسترخاء - وتعتبر البلدية كل هذا محور مادية سيضعها المزيد من الخطط والبرامج والتوسعات والتطوير

ويشير رئيس قسم حديقة الحيوانات البلدية الى بعض مشاغل هذا المستقبل فيقول : لقد دائما يرى باطلح الكثير من المواطنين الجدد لبعض الحيوانات الاجنبية في الحديقة مثل القرود الامريكية وبعض الفراء والطيور - واعتقد انه بعد فترة وجيزة سيكون لدى الحديقة فائضا كبيرا من الحيوانات التي تزداد ولادتها في قطر وتوفر لها اكتفاء ذاتيا بل وتمكنها من التصدير على اسس التبادل مع الحدائق العربية والعالية .

ويحدث السيد اسماعيل سيف عن خطط المستقبل فيقول : هناك خطط لمزيد من المرافق .. حديقة صغيرة خاصة بالأطفال داخل الحديقة الام تضم بعض الحيوانات الاليفة ، وحديقة للالعاب ، وكذلك اضافة مسطحات خضراء جديدة وركن للطيور الطليقة وتوسيع الحدائق النباتية اكثر فاكثر وتنسيق مناظرها ، فضلا عن اهم الخطط جميعا وهي المحافظة على الحديقة لاسيما تعثر مقدسا ومعطما من معلم البلاد لاند من العناية به والمحافظة عليه

السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة وقد حظ هذا الاقبال للحديقة مكانة مميزة على مستوى منطقة الخليج رغم حداثة تسمية لما تتميز من كثرة في الحيوانات وتنوعها واتساع المساحة الخضراء .

وحيث لا يمكن الحكم على اي حديقة إلا من خلال مجموعة الحيوانات التي تحتويها واسلمت العناية بها وحيث لا يتأني ذلك إلا من خلال التنسيق والتعاون مع الهيئات والمؤسسات العربية والعالية العاملة في هذا المجال ، فقد سعت بلدية الدوحة منذ البداية الى اقامة علاقات وثيقة مع تلك الجهات وهي مقدمتها حدائق الحيوان بلندن التي تعاونت معها في اختيار الحيوانات وتجهيز الكوادر الفنية وكذلك نقل الحيوانات للدوحة

مقارنة للمستقبل

مدلت بلدية الدوحة الكثير من الجهد والوقت في سبيل انشاء هذه الحديقة بكل ما وفرته فيها من حيوانات وحدائق والشجر واماكس

لخلق الوعي وادراك أهمية وجود عالم الحيوان في المحافظة على توازن الحياة ككل . وقد خصصت الحديقة لهذا الغرض قاعات خاصة مجهزة بالمعدات لعرض الالقاء العلمية عن عالم الحيوان ملوئي شرحها مختصون لوفود الطلاب الذين يقصدون الحديقة من المراكز العلمية المختلفة .

كما ستفتح المرحلة القادمة للحديقة الاضطلاع بدور اكبر مستغلا في خلق التربية والتعليم بكل مراحله ، بحيث يمكن ان يشكل عالم الحيوان جزء من المنهج الدراسي في المدارس وهو الاهتمام العام الذي تطمح البلدية الى ايجاده من خلال التنسيق والتعاون مع الجهات الاخرى التي تسعى الى نفس الهدف ، كذلك فان الحديقة تعتزم مصدرا هاما من مصادر المعرفة منسقة للطلاب في مراحل الدراسات العليا الخاصة بمعلوم الاحياء

ويشير اسماعيل سيف الى ان حديقة الدوحة بدأت تخطط حتما متحدا تحقيق وتقليتها كمرکز ترويجي وتعليمي ، والدليل على ذلك الاقبال الكبير من جانب المواطنين وطلاب المدارس وتوافدهم على الخدمة من داخل البلاد وخارجها مثل المملكة العربية

رسالة النمسا

بقلم: محمد سعيد

فيينا

الذانوب الأزرق
أحلام المفكرين
نب المدينة
التي تغني بها
الشاعر العربي!



شرح كريب: هي مسرح من أهم شوارع فيينا اجتذابا للناس وهو مخصص لعارة فقط.

- من هنا خرجت أهدب الألمان لمباقرة لنوسيفي وانتشرت في العالم.
- في هذه المدينة سقط «هتلر» في اختبار أكاديمية الفنون.
- الأصل العربي لخيول مدرسة الفروسية يعود إلى أيام الأندلس.
- مدرسة لتعليم اللغة العربية للمسلمين ولبن يرغب من المكان.
- عندما غنت الامبراطورة «ماريا تيريزا» على الحان ابنها غازف البياتو!
- صحف بلا ترخيص، والدولة تدعمها سخويا بمائة مليون شل!
- أوبرا فيينا تستهلك ما يستهلكه ٣٠ ألف شخص من الكهراء!
- الجامع الكبير ملئقي ثلاثة أرباع مليون مسلم يعيشون في النمسا.



مدخل مدينة فيينا عاصمة في النمسا على نهر دوناو

الخط قارات العالم ويزيد عددهم في شهر
الدروة عن عدد سكان فيينا الذي لم يصل إلى
المليونين سنة بعد ومع سيادة اللغة الألمانية -
لغة الشارع النمساوي ولغة الحديث لسكان -
إلا أن فيينا وبحكم إمكاناتها السياحية تحظى
نسبة ضخمة ممن يتحدثون اللغات الأخرى
مثل الإنجليزية والفرنسية والإيطالية والتركية
والإسبانية والروسية واليابانية وأيضا اللغة
العربية التي وضح الاهتمام بها منذ افتتاح
المركز الإسلامي في فيينا وقيام مدرسة خاصة
بتعليم اللغة العربية للمسلمين في النمسا وإبها

والاحتفالات والأعياد التي لا تنقطع طوال
العام .
إن وعي الشارع الفلاني العرس الذي
وضع منذ ما يقرب من نصف قرن أهمية
لأسماء تحمل اسم (إيلي الأنا في فيينا)
هو وعي منكر بالحياة الخاصة لهذه العاصمة
الهادئة التي لا تنقطع فيها مظاهر المهجة لكن
دون صخب أو ضجيج .
وليلي فيينا لا تنقطع على مدى السنة
لكنها تزاد بريفا مع تقدم الربيع وانصبف .
ويشهد هذه الليالي عدد من الزوار مثلون

يعكس إنسان مدينة فيينا عاصمة النمسا
في سلوكه اليومي طبيعة الاختيار النمساوي .
والاختيار النمساوي الحديث بدأ في النمسا
مع عام ١٩٥٥ أي أن عمر هذا الاختيار
يقارب من عاشر الثلاثين . وينضح لزاما
العاصمة النمساوية فيينا إمكانات الاختيار
في سلوك التعامل الذي يبدو صورة تعاليم
التفكير التي تبدو منظر على حركة الحياة
السياسية والاقتصادية من جانب كما تبدو
أيضا في مجالات الإبداع الثقافي والفني من
خلال الندوات والمعارض والمهرجانات



قصر شويبون الذي يشكل الدمام العدم - قصر شويبون الذي يشكل الدمام العدم - قصر شويبون الذي يشكل الدمام العدم

الانسان في المجتمع

المطومات التي تقوده كان يطرح له ان قسيمة ركوب القرام والمرو وقدرها ثمانية عشر سلدا بمسولوا اي ما يقارب دولارا امريكيا تصلح للاستعمال عدة مرات خلال الساعة وان هناك (تذاكر) للمواصلات تباع بمسعر مخفض تستخدم لمدة ثلاثة ايام ويصطحك النمساوي في حرص بان تكون اقتصاديا كي تستفيد بهذه الصلاحيات ولا تقلى بالذكورة بعد اول استعمال لها .

هذا نموذج من عشرات النماذج التي توضح ان الانسان النمساوي في فيينا يتمتع بمصالحات الانظام والدقة والنظافة وايضا الحياة الغربي السريع وكيفية إخراج كل ما في جيبك عن رضا لشترتي السلع والخدمات التي يعرضها .

والاختيار النمساوي للفلسفة السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي إرتضاها المجتمع خلال ربع القرن الأخيرة يمكن ايضا على طرق تفكير الناس واسلوب فهمهم للمميزات والأوضاع الفكرية التي يمر بها العالم بصفة عامة وبالنسبة بصفة خاصة لول اوضح مثال على ذلك ما تلحظه اذا تأملت اي

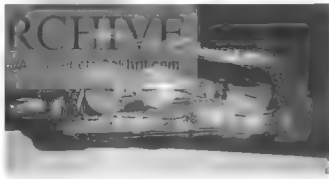
العالم على النشاط الاقتصادي في العاصمة التي تلعب دور الوسيط المالح في حركة تنسيب ربح الاموال في أوروبا والشرق الاوسط بجانب دورها في دورة الاستيراد والتصدير كهمزة وصل بين الشرق والغرب . ويتبع الشارع النمساوي ايضا موقفا والاحترام الضمني مقارنة بالعواصم الغربية الأخرى فرغم السماح ببيع الكف والمجلات التي تتناول كل الموضوعات في حرية كاملة إلا ان هناك سلوكا محترما تلحظه ويبدو في عرض هذه السلع على الجمهور ويحيث لا تخدش الحياء العلم .

وسلو كيات انسان فيينا لا تظهر فقط في هذا الجانب من جوانب الاتصال الانساني لكنها تبدو ايضا في مشاعر التكامل والتعاطف التي تسميها ملحننا العربية (مشاعر الشفقة) وهذه المشاعر تبدو في ميل النمساوي لكي يكون دليلا لاجنسي في الناء حاجته إلى معرفة عنوان او مكان يقصده فيقدم له هذه الخدمة بمنتهى اللطف والود ، ولا يكتفى بان يكون المرشد له في البحث عن المكان المستهدف لكنه يعرض عليه ان يكون مرشدا له في

ان يرغب من سلك مدينة فيينا . ولا يعادل رقة التعامل التي تبدو على النمساوي في علاقته بالزائر الاجنبي غير رقة جيرانه في حوض الدانوب من سكان بودابست وبيجراد والجنار السويسري . ورقة وادب النمساوي تبدو في اسلوب التعامل المكثف وفي تعاملات المرافق العامة من اجراءات الجوازات والجمارك واستخدامات الهاتف والبريد والسكك الحديدية والطيران والانتقال للسيارات وعربات الاجرة وايضا في المطاعم والاسواق والمحلات التجارية . لكن صفت الزوار على مدينة فيينا وعدم قدرة الطائفة الفدقية بها على استحباب اعداد الزوار بجانب غلظة بعض هؤلاء الزوار وتصرفات بعضهم ممن لا يحترموا العرف الانساني السائد تجعل سلوك بعض موظفي الاستقبال في الفنادق وبعض المرافق ليس على نفس درجة الرقة والتهذيب العادية على شخصية الانسان العام في اغلب مجالات التعامل خاصة الادب النجم الذي يلاحظه الزائر على سلوك موظفي المتعارف (البوكا) والذي يبدو ابتسارها في العاصمة النمساوية مؤثرا هاما يوضح طبيعة المنظر



خيل مدرسة إقليمية على محور أصول خيول - ل الأندلس



كمن الخاص بالمؤرخ الإسباني شيرلوس

ومختلفات متدرجة من مرتفعات الإلب تجعلها في مواقع يربط أهم الطرق التي تصل المغرب الأوربي بالشرق الأوربي . وفيينا عاصمة النمسا وعاصمة القامية الإندية القديمة وهي همزة الوصل بين الانداحات الأربعة في قلب أوروبا . ويعود تاريخ المدينة إلى عهد لامبراطورية الرومانية في زمن الامبراطور اوستطس الذي اقام معسكراً قرب فيينا الحالية ظل مركزاً للحكم في المنطقة نحو ٤٠٠ عام . واصل فيينا يعود إلى التسعة القديمة (فدوبونا) التي يعتبر الدوق ليوبولد الكبير مؤسسها وكان ذلك في عام ١١٣٧ بعد الميلاد ولكن الاستقرار لم يعم المدينة في تلك الفترة المكرة بسبب سقوط حاكم فيينا الدوق مزيك الثاني قتيلا في معركة التي خاضها ضد جيوشه المجريين (الهغاريين) في عام ١٢٤٦ ويعد تولى حكم فيينا أسرة هابسبورج التي تم في عهدها حصار مدينة فيينا من خلال قوات الدولة العثمانية والذي حال هذا الحصار دون تقدم القوات التركية غرب مدينة فيينا في انداء إيطاليا وفرنسا وبقية أوروبا . وفي القرن الثامن عشر تشكل الطابع المعاصري لمدينة فيينا

الإشتراكي - حزب الشعب - الحزب الليبرالي ولكنها تخضع في تمويلها لسلطة الدولة . أما وضع الصحف والمجلات فله أيضاً خصائص دستورية توضح حدود الحرية التي تتمتع بها ولصحف والمجلات تقوم دون ترخيص من الدولة أو تسمية لها . ولكنها مع ذلك تخصص لها من ميزانيتها السنوية مبلغ مائة مليون شلن تدعياً للشباب الصحفي في مجالات الإعلام الثقافي والاقتصادي

بين الحاضر والحاضر

ومدينة فيينا يحدها سهل الدانوب

مبين صحفي من بين ٣٢ صحيفة يومية تصدر في النمسا منها ٦ صحف تصدر في فيينا بجانب ٤٥ مجلة أسبوعية وشهيرة توزع في مجموعها ثلاثة ملايين نسخة في بلد تعداد سكانه يقترب من الملايين المائتين . وأهم الصحف والمجلات في النمسا (كروبير) - (كروبير) - (مريسه) - (فونك شتيمه) - (فيينر شتايموك) وهي الراديو والتلفزيون أبرز وسائل التعبير عن الرأي العام . وفي فيينا ثلاث محطات للراديو ومحطتان للتلفزيون ووضع هذه الأجهزة التلفزيوني أنها وسائل تعبير مستقلة عن الدوائر الحكومية لا تتخبر لأي من الأحزاب القائمة وهي الحزب

صعدت فيها الحار موشرات وليست وهادن
وتنهوس وشونيرت وبرامز وشتراس ورولتان
كوداي وغيرهم والتي وضعت في فيينا
وامتزجت بمعطائها الحضاري عبر السنين

الفروسة وأحلام المفكرين

والفروسة في فيينا قصة تجعل النمساوين
يطلون على مدرستهم للفروسة تسمية
المدرسة الأسكانية فهي تعود إلى ترويد وهو
أسرة هلمسبورج الأسباطورية بالخيول الأصيلة
المقدمة من البلاط الملكي الأسكاني وهي خيول
عربية أصيلة تعود سلالاتها إلى أيام الأندلس
وشمسي خيول (الليزيان) ويوجد منها مدرسة
الفروسة إلى عام ١٧٢٨ وهي مدرسة أقدمه
لفوق الفروسة التقليدية ويمثل استعراضها
التقليدي أحد المظاهر السياحية المميزة لمدينة
فيينا حتى هذه السنوات .

وعلى مقربة من مدرسة الفروسة الجمجمة
(المدرسة الأسكانية) يبدو معنى المكتبة الوطنية
الذي يضم مخطوطات وكثافة ثائرة يعود
معلمها إلى عام إنشاء المكتبة في عام ١٧٢٣
على يد فيشر فون إيرلاخ بعد أن اكمل
شروعات والخطة التي وضعها والده لأشياء
هذه المكتبة الهامة

وفيينا كانت ولا تزال مدينة الأحلام
الآرثورية، لم يكن يعاقبها في هذا التصور
الرومانسي غير تاريس في الغرب ويوداست
توأما على نهر الدانوب ومظاهر الحلم في
فيينا تبدو في أكثر من كون تشكل ألوان
الطيف الحلة يداهية من دار الأوبرا
المركز الموسيقي الحديث وحيث كانت فيينا مصدر
الهام عدد كبير من قادة الفكر الموسيقي العالم
يل إلى السياسي والفنلاء في فيينا أنشغلوا
أيضا بالموسيقى فقد ألف الإمبراطور لوبوبود
الأول عدة أوبريتات بجانب مقطوعات موسيقية
دمية ومنح أصيحت قصيرة والمثل الرافعة
أبصار كان من أصحاب الواجب من نجوم
السلمة النمساوية الإمبراطورة ماريا تريزا
التي كانت تحب في الاختلاطات الفنية وكذلك
إنها جوزيف الثاني الذي أشهر بالعرف على
الديمو ، وشالر السائد في ألف العديد من
المقطوعات الموسيقية .

وعندما يتقاطع شارع الريحين أشهر شوارع
فيينا مع ميدان الأوبرا ، يظهر للرائع شارع
(كارتير) أبرز شوارع فيينا أحيانا للانس
والزوار وهو الشارع الذي يجد فيه أهم
المطاعم والمقاهي ودور السينما والمكتبات
لعمامة ومجلات بيع الطولوي والملاص
والصحف والمجلات . وهو شارع لا يسمح فيه
محور سيارات وهو مخصص للمارة فقط من

الأنبي وانتهى بوقته حكم سلالة هلمسبورج
ولمات الجمهورية النمساوية الأولى في عام
١٩١٨. ولكن ألمانيا النازية تقدم النمسا اسمها
في عام ١٩٣٨ منحة أنها أراضي النمبية
تحدث سكانها اللغة الألمانية . ومن المعروف
أن أدولف هتلر فشل في الانحاق ماكم يمنية
الفوق في فيينا لدراسة الفوق الجميلة وحيث
رسم في امتحان القدرات .

وفي عام ١٩٤٥ لم يتم تقرير مصير النمسا
حتى تم ذلك في عام ١٩٥٥ متأخرا عشر
سنوات عن نهاية الحرب العالمية الثانية ونه
هذا معقضي اتفاق الدول الكبرى (الحلفاء)
على ضمان حياد النمسا

والنمسا من خلال المظفر الماموراني تقدم
في شكلها المعاصري الحالي صورة لا تترك لك
السنوات السابقة تدوي معك فمسا المعاصرة
مثل كاتدرائية سانت استيفي (سان أتيان)
وكييسة سان شملر وكثيسة الكافوسين ، كما أنها
تمثل خلاصة عطاء الإنصاف النمساوي على
مدى سنوات قرون طويلة تلمس فيها انك
العصر الرومانسي الحجرية وترى ملامح الحضارة
القوطية والمزركية في القصور والمتاحف
والحدائق والمقاهي مثل قصر شونبرون وقصر
هوفبورج الملكي وحديقة فلنكس جاردن بجانب
المناخ والأوبرا وقاعات الموسيقى التي

حيث جرى تأسيس قصر شونبرون وكثيسة سان
شارل والمكتبة القومية

وعلى إعلان انتهاء الحرب بين النمسا
وقوات نابليون في عام ١٨١٣ تم توقيع
التحالف الرباعي بين ناباريا (بارن) وروسيا
(شمال ألمانيا) وروسيا (أشهر جمهوريات
الاتحاد السوفيتي الآن) مع النمسا وحيث
أصبحت فيينا العاصمة التاريخية التي شهدت
دور داهية السياسة في القرن التاسع عشر
الأمير (مترنخ) رئيس وزراء النمسا ووزير
خارجيتها الذي لعب دورا كبيرا في تقسيم
أوروبا العصر الحديث .

وفي منتصف القرن التاسع عشر حدثت
أسوار المدينة التاريخية من أجل توسيع رقعتها
واقام شوارع الينج ، وهو يعطي نفس
المعنى ملالة الغرمة (الدمنة) أو (الحلقة) أي
معنى الشارع الدائري حول المدينة وقد أقيم
هذا الشارع لتقوم حوله أعداء ضحلة من
الحدائق والبساتين الخضراء والقصور
والمقاهي التي تعد أبرز ما في الفن الذي ينحس
للطراز الباروكي وطرار (الخورجندسبيل) أي
طراز الفن الحديث .

ولقد شهدت فيينا أصعب السنوات في
القرن العشرين عندما سالت الأرشيدوق
فرانسوا جوزيف الأول أثناء الحرب العالمية



مهرجان أوبرا من مسرح لند ، لندن



مبنى متحف في جبال رينج رويند شيريد وجره ديس

المشاه من يتجولون سيرا على الأقدام .
وبالقرب من شارع كارتير نجد أسفل
الرينج المتقاطع معه وفي مواجهة بيت الأوبرا
مدينة كاملة تقود إلى محطات (الترن) تحت
الأرض وفي هذا الطريق عدد كبير من المخابي
والخلات والمطاعم كما أنه موقع هام لأنصار
الحرية وحقوق الإنسان والمطلب الفكرية ومن
يجدون فيهم في المجتمع البشري المفلوج .
ويتميز هذا الطريق تحت الأرض صاعدا فوق
الأرض إلى ميدان كبير به فندق (ساندير)
الذي يعد تراثا تاريخيا هاما وحيث كان قديم
الحرب العالمية الأولى ملقى المهتمين بالفكر
والثقافة وأصحاب المواهب من الشعراء
والأدباء والكتّاب والصحفيين والفنانين وأبناء
الطبقة الأرستقراطية في ظل الامبراطورية
البريطانية - البحرية ولا تزال القاعة الضخمة
في هذا المكان تعتبر موقعا طبيعيا لتصوير
الأفلام السينمائية والأعمال التلفزيونية التي
تعرض لتاريخ العالم قبل الحرب، ومن هذه
الأعمال التي صورت في قاعة فندق (ساندير)
وقديم (إمبريال) فيلم (مارينينج) الذي لعب
مطلقة عمر الشريف أمام النجمة الأمريكية
الفا جاردنر .

ويشتر معنى البرلمان أهم ما في شارع
الرينج من المعالم وقد بقاء في عام ١٨٨٣
المهندس الأمريكي ت. هنتون الذي درس
المعارضة في الجامعات اليونانية ولذلك بناء على
الطراز الإغريقي . ويحتفل البرلمان السنوي
في هذا العام بمناسبة مرور مائة عام على
انقضاء أول جلساته في أكتوبر من عام ١٨٨٤
والمناخ في فيينا عديدة أهمها صيف
الموسم الجميلة الذي يضم مجموعات التصوير
والفن والحرف في الطابق الأول ثم متحف
العقود والعسلات في الطابق الثاني يضم ٩١
صالة تمتد بطول ٤ كيلومترات وتضم أكبر
خمس من عمالات العالم منذ بداية معرفة
البشرية لنظام التعامل النقدي وحتى انحصار
الحديث ، ويصل مجموع هذه القطع المبردة
إلى حوالي ٤٨٠ ألف قطعة قيمة .

وهي مجال الفن التشكيلي تضم مقتنيات
المتحف أبرز أعمال الفنان الهولندي مروجيل
ولوحه (شمس وديلة) للفنان فان إيك ولوحه
(دما) للفنان نيسنت ولوحه (الظلة مرجريت)
للفنان هالاسكير ولوحه (ميدان) ولوحه (الملك)
على المسيح (للفنان) - روينين بجانب أعمال
عديدة للفنانين رافايل ورمبرانت وكراش
وغيرهم .

وإلى جانب متحف الفنون الجميلة نجد في
فيينا متاحف عديدة لابد أن نذكر قدامك
اليها إذا كنت من عشاق التعرف على تطور
التاريخ الإنساني فهذه متحف الساعات
ومتحف الجيش ومتحف التكنولوجيا ومتحف
البيئة ومتحف السلاسل ومتحف المركبات

و سيارات ومتحف السفح مطبخ ومتحف
لرعاية ومتحف زراعة السم (الكروم)
ومتحف الرسم الذي يضم مقتنيات الأمانة
أوجين دي سلفو وهو من أشهر عشاق جمع
تراث الأبداع الإنساني في مجالات الفنون
التشكيلية .

ويجلب المتاحف المظلة والمتخصصة هناك
متاحف مفتوحة هي ميدان وشوارع فيينا
حيث تنتشر التماثيل والنصب التذكارية والتي
نجد من أبرز أعمال النحت مثل تماثيل المارشال
راديتسكي القائد العسكري الذي أهداه
الموسيقار شتراوس الأب مقطوعة موسيقية
تجمل اسمه وهناك تماثيل الموسيقار موتسارت
في حدائق هوفبورج والمسلة التي تزين مدخل
مسرح (لينا) وتماثيل الموسيقار شتراوس الابن
والنصب التذكاري للقضاء على الطاعون الذي
هدد سكان فيينا في القرن الثامن عشر وهو
موجود في نهاية شارع جرابين الذي يعتبر أحد
أشهر شوارع قلب فيينا .

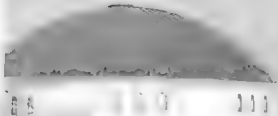
والجامعة القديمة ومعنى المدينة من أهم
معالم فيينا المعارضة وقد صمم معنى الجامعة
المهندس فيرستل وتم بناؤها ما بين عامي
١٨٧٢ - ١٨٨٣ وهي غير معنى الجامعة
الأخرى التي أسسها وذلك الرابع .

المسارح والمهرجانات

في مدينة فيينا عدد كبير من المسارح
أبرزها الأوبرا ومسرح المورخ ومسرح
الأكاديمية ومسرح اندرفين والمسرح الصغير
ومسرح ستديو هاشماركت .

ويعد مسرح (الورجا) أو الأوبرا الشهية
أهم مسرح يعرض الأعمال الدرامية التي تقدم
لغة الألمانية وهي اللغة القومية للنمسا، وقد
أسس هذا المسرح بأمر من الامبراطورة ماريا
تيريزا ويملك المسرح أهم الكتب والشعراء
الذين كانوا ينصرون المسرحية التي عرضت
عليه من خلال تماثيل مقامة أمام واجهة المسرح
الذي تعرض للحريق في نهاية الحرب العالمية
الثانية حتى أعيد ترميمه وبناؤه من جديد ما
بين ١٩٥١ - ١٩٥٥ .

وما حدث مسرح الورجا حدث أيضا لدار
الأوبرا التي تعرضت للقصف في مارس
١٩٤٥ فاختزلت ولم يبق منها سوى الصلابة
والشرفة ولذلك أعيد بناؤها ما بين عامي ١٩٤٥
- ١٩٤٨ وعادت لتعمل مع استقرار النمس
وأعلن استقلالها وحيادها في عام ١٩٥٥



مسجد المركز الإسلامي في فيينا الذي يتردد عليه ثلاثة أرباع مليون مسلم يعيشون في النمسا

وهو مهرجان عالمي يصمم فنون المسرح المختلفة ويصل متوسط من يحضرون عروضه إلى حوالي ٥٠ ألف شخص، وهو غير موسم الكونسير الصيفي الذي تبدأ عروضه في أخرى يونيو وحتى منتصف سبتمبر وتقام عروضه في قاعة المدينة وفي حدائق قصر (شوبرون) ويصل عدد رواده إلى حوالي ٦٠ ألف شخص ٧٠٪ منهم من الأجانب . ويقام في المدينة أيضا المهرجان العالمي لدراما الشباب وقد بدأ نشاطه منذ عام ١٩٧٨ وهو يقدم عروضه للهواة من المؤلفين والممثلين والمغنيين وهو غير مسرح الذي كان من أهم عروضه في العام الماضي مسرحية أوسكار وايلد (سكولي) التي قدمها طلاب أكاديمية المسرح من مدينة (كولونيا) الألمانية وهناك مهرجانات أخرى متنوعة منها مهرجان الموسيقى النمساوية الحديثة والمعاصرة والذي بدأ منذ

أن ألتاج ابرو معالجة جديدة لباليه (بحيرة الملح للموسيقار تشايكوفسكي) والذي يقوم هذا الموسم على مسرح أوبرا مدينة فيينا من خلال عناصر نمساوية تنتمي لمسرح الأوبرا النمساوي .
والموسيقى في فيينا ليست هي فقط الموسيقى الكلاسيكية وموسيقى الأوبرا والدالية والأعمال الدرامية الكبيرة لكنها أيضا الموسيقى الشعبية التي تصدح في الحدائق العامة في أيام العطلات وحيث تستمع إلى موسيقى المؤلف النمساوي (شرايفل) التي تضيء عنه سماعها بمشاعر البهجة التي تنطلق من عزف ربابي الكمان والجيتار والأكورديون والآلات النخخ الحكيمة .
وفيينا تعيش في مهرجانات على مدى العام وهناك المهرجان المسمى باسمها والذي يقام منذ عام ١٩٥٠ خلال شهري مايو ويونيو

بعرش رائحة بثووان (فيديليو) . وتستوعب دار أوبرا فيينا ٢٢٠٠ متفرج يجلب المكان المخصص لثلاثة وعشرين موسيقي من أفراد الأوركسترا وعدد من اللغات لأجراء عروضات البالية والموسيقى والتعبير الدرامي، ويدير أوبرا فيينا ٩ مراكز للإنتاج والتصوير التلفزيوني وعدد ٥٠ ميكروفون للتسجيل الصوتي اللاذعي ويهدل استهلاك دار أوبرا فيينا قدر ما تستهلك مدينة صغيرة يلعب بها ٣٠ ألف شخص من استهلاك للكهرباء في الإضاءة والتشغيل .

وعشاق الموسيقى لهم قاعة شهيرة في فيينا تسمى قاعة الكونسيرت تشرق عليها جمعية اصداقاء الموسيقى التي تتولى تنظيم حفلات الكونسير والامسيات الموسيقية . ولأن فيينا هي أرض الموسيقى تحس بهذا عندما تحضر عرضا موسيقيا في قاعة موسيقية كما التبح إلى

عام ١٩٦٦ ومهرجان موسيقى القمباز الذي بدأ منذ عام ١٩٧١ ثم مهرجان (فيثاني) وهو مهرجان سينمائي بدأ في عام ١٩٥٨ ويستمر انخافه على مدى اسبوع في منتصف نوفمبر من كل عام وهو غير مهرجان وايس للسينما والفيليزيون الذي يقام منذ عام ١٩٨٠ ويقدم ابداعات شمل الشاشتين الصغيرة والكبيرة في مجالات الابداع الفني المختلفة .
 وبطبيعة ان تستكشف عاصمة النمسوا معارض تمثل ملامح عطاء الحضارات الانسانية المختلفة وكان من أحدث ما شاهدت (فيثا) ومدينة (لينز) الذي عارض علقى التشعب والحضارات) العرض اقدم نماذج لمعالم الحضارات على أرض سوريا التاريخية عبر عثر آلاف سنة والقيم المعرض في بيت القلمين في بلدة من فبراير وحتى أواخر يوليو ١٩٨٤ .

ويصف الدكتور منير زكي المدير بإدارة الصلحة النمساوية الخاصة بالإنحياز هذا المعرض الحضاري بأنه الأول من نوعه الذي يشجع التشعب الأوربية الفرصة للفرص على نماذج مثلية لمعالم الحضارات التي تطورت على أرض سوريا وعلى أجزاء من أرض كل من لبنان والعراق والأردن وفلسطين حيث أحدث التشعب الرجل تستقر وتنقل من حياة القدر إلى الزراعة وعمر الألاف من السنين .
 وقد وصف الدكتور هانيش فيشر الوزير الإتحادي للعلوم والبحث العلمي هذا المعرض بأنه من أهم أحداث العلم في النمسا . وقد صرح المعرض كتيب ضخم في ٣٨٠ صفحة بصم ١٧٥ صورة تمثل القطع المعرضة بجانب أحدث دراسات ومفالات علمية وضعت عدد من الباحثين العالميين تناولوا فيها مصنوعات سوريا وبلاد الرافدين - سوريا ومصر - سوريا وأوروبا في مطلع العهد الإسلامي - سوريا وفرنس - كشت سوريا القديمة .
 وقبل هذا المعرض الذي انتهى مؤخرًا أهم معرض آخر عوامه (لثلاثة آلاف عام من الحضري) قدم أكثر من مائة قطعة فنية مما أبدعته أيدي الممثل الحضري عبر الألاف من السنين وقد يسمى المعرض (صور للظود) وهذا المعرض الذي يضم خمسة (كوفلر - ترينجن) السويسرية ومجموعة متحف تاريخ الفن في فيينا سيضم معرضا آخر الفني من منتصف السبعينات معزوان إكسلفون وبيرغريني وتوت سنخ اموي إقتصر على تقديم عرض لفترة محدودة من التاريخ الفرعوي ينقسم بالمطامير المميزة لهذه الفترة بينما إمتدّ معرض صور للظود بالفترة الشاملة على تطور الفن الحضري القديم مدد توحيد الوادي وقام الدولة الحضرية وحتى العصر البيزنطي الروماني عندما كانت الإسكندرية عاصمة للعالم بعد الفول نجم أثينا وروما .

وفي فيينا أيضا أقيم معرض كبير لتنتاج التأثير الثقافي البشري التركي على المجتمعات الأوربية خاصة النمسا ووسط أوروبا من خلال الفنون والثقافات والعادات التركية التي اكتسبها الأوربيون من التعامل مع الدولة العثمانية وقد أقيم هذا المعرض في مناسبة مرور ٣٠٠ عام على حصار مدينة فيينا .
 ما أحدث هذه النوعيات من المعارض الثقافية هو المعرض الذي سبقه في شهر أكتوبر ١٩٨٥ في مناسبة مرور أربعين عاما على قيام أول جمهورية مقدونية حديثة وهي جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية التي تأسست في عام ١٩٤٥ . وبعد هزيمة ألمانيا المحور والإعتراف بحق الشعب المقدوني في أن تكون له دولة تعبر عن هذه القومية العربية المقدونية في التاريخ الانساني .
 ومن المصطفى في ظل هذه التولية التي تقوم عليها الحياة في مدينة فيينا - والتي وجدت صورة للتعبير عنها في متحف تاريخ السينما في ضواحي المدينة والذي يقدم في أعمال تسجيلية اسباب تعلق نبينا بالفكر والموسيقى والسياسة بمدينة فيينا خلال المنصور المختلفة - أن يرداد عدد من الدماء ومن هنا زاداد بالثاني سببة مساهمة الدخل السبعيني في التحليل القومي النمساوي حيث وصلت في العام الأخير إلى ٨٣٪ بينما كانت في ٧٦٪ في بيروت - في كتيبي اسبانيا في ١٩٦٠ في ليدل ١٩٦٠ في برلين - سويسرا ١٩٦٠ في امينكا - ألمانيا - سويسرا ١٩٦٠ في الانحياز - هولندا - بريطانيا وبلجيكا وفرنسا وسويسرا والولايات المتحدة الأمريكية والسويد وإيطاليا ويوغوسلافيا والدمار والجز والديان العربية خاصة مصر ودول الخليج العربي وتركيا واليابان وإسبانيا واليونان والبرازيل والسينما في فيينا بدأت مع تقديم أول فيلم نمساوي في عام ١٩٠٨ ومن أشهر نجوم السينما الطفلية ذوي الأصول النمساوية النجمة الراحلة رومي شتيرر والنجم الراحل كورت كيرشنر والنجم فريد استير والنجمة شذيلي ونترز وغيرهم .
 وبهواة السير على الأقدام تحندهم مدينة مثل فيينا خاصة في فصل الصيف حيث يجد شوارع كارتير وجبران وسوق كوتلارمكت يقصر المروى فيها على المشاة دون مرور السيارات وفي هذه المناطق متميزة وأماكن للناس في مواجهة أكبر محلات ومعارض فيينا ومتاجرها الشهيرة والتي تشد الاسعار فيها مرتفعة والحياة فيها مكلفة بالمقارنة مع غيرها من العواصم الأوربية في وسط أوروبا وغربها . وفي تعرض المتجولات اليدوية والمطبخية في جوار الأبنية والملايين والمعرضات الحديثة - وهي مساحتها مكثفة تزدحم بالعروض والطالب لكنها

لا تبيد كثيرا عن حدائق فيينا التي تتسع لتصل إلى مساحة حوالي ٢٠٠ فدان (أكثر من ١٦٠٠ هكتار) وأهمها حديقة (موخارترين) حيث تمثال يوهان شتراوس ملحن الفلكس الشهير (الدانوب الأزرق) لكن الدانوب الذي اندع شتراوس في تأليف مقطوعة موسيقية تحفل اسمه يبدو أكثر جمالا في ثوب مدينة فيينا في مدينة (موداست) التي يخترها الدانوب ويقسمها إلى جزء يسمى (مودا) وآخر يسمى (بست) بينما الدانوب يبدو في أطراف فيينا ولم يمتد حوله العرمان إلا في الفترة الأخيرة وحيث يبدو المركز الأوربي للأمم المتحدة في ضاحية (أونو) وحيث تعدد اجتماعات منظمة (الأوبك) من حين إلى آخر وفي جوار الدانوب في فيينا يطل الجامع الكبير والمركز الإسلامي والدرسة والمستوصف وقاعة الاحتفالات التي يضمها هذا الملقط الإسلامي الذي يعتبر المكان الأول في النمسا لتطبيق لقاء ثلاثة أرباع المليون من المسلمين ممن يعيشون في جمهورية النمسا التي يقرب مجموع سكانها من الملايين الشمالية أغلبهم من المسيحيين مع وجود أقلية صغيرة من اليهود .

ونرى التطوير الذي لحق بالعراقة التاريخية اندمع فيينا لا يزال لأهل المدينة عادات يحتفظون بها مثل ارتياد مساهي (الهورجين) التي تعلق خارج مدينة فيينا وإرتياد مطاعم (ترينشبول) حيث تقع حول هذه المطاعم عدد آخر من المحلات لتجاري معظمهم من اصول يونانية وإيطالية وتركبة . وفي مدينة فيينا سوق غريب تباع فيه الملابس والأشياء المستعملة يسمى على اسم سوق الدعاية (سوق الفروقات) وهو سوق (بشاركت) التي تباع فيه أيضا النمساوية القديمة (النيشاتك) . ومن معالم فيينا الشعبية أيضا مدينة الملاهي (البراشير) وكان إنشاء هذه المدينة متوافقة مع إقامة أول معرض دولي في فيينا في عام ١٨٩٧ .
 إن فيينا توابية متلفة التأثير في وجدان من يرتد عليها فيها الخوص على أصالة ذرات الماضي والنظرة المتقوفة على اختراق حواجز الزمن والأصطناع على مسيرة التحديث .. وتنبذ فيينا عن مرمي النظر وبطل في الاسماع صدى للألحان التعليمية التي خرجت منها أو عبرت عنها مثل فلكس (أدا نوب الأزرق) للموسيقار شتراوس .. وتمثال فيينا أيضا حالة خاصة بين عشرات المدن الجميلة لأنها تمزج كمثقل الملاح لاخيار الخاص لأهلها وللتأثير بالغ الأهمية لدور الثقافة والمثقفين في حياتها .

محمد سعيد

- هل صحيح أن دول الجنوب قادرة على تدمير العالم؟
- ٧٠٠ فنان وفنانة يلعبون أوبرا عابدة على سفح الهرم
- أسرار السنوات العشر التي حطمت نفسية دستوفسكي
- محاكمات نورمبرج لازالت تلهم الباحثين والكتاب والقراء

وتلوث مصادر المياه وقطع طرق المواصلات وخطوط التليفون وتدمير الطائرات مما يجعل دول الشمال ترتجف وتترنح . وتفقد جنوب أفريقيا كل ثروتها المعدنية نتيجة لعمليات النسف والتخريب ، وتهرب حكومتها الى خارج . ويستولى السود على الحكم ويعرضون على البيض وطن محلياً بالقرب من مدينة الكاب بدون تمتع بالحكم الذاتي الكامل .

وتعصى الرواية فتقول ان اسرائيل سوف ترغم تحت ضغط روسيا وامريكا على الانسحاب الى ما وراء حدود ١٩٦٧ (وكأن هذه كربة أخرى للعالم الغربي) ويفتح مؤتمر في طوكيو لاعادة تعمير الغرب وتوحيده . وتحارب ادول الغربية استخدام تفوقها الذرى ولكن الأسلحة الذرية تثبت عجزها عن مواجهة قواعد الأرهاب . وتصبح آسيا هي القوة المسيطرة في العالم ، وينتصر الدينون على الدائنين !

مدد هي تفكر : لاسي في روية الجديحة أو زلزال ١٩٨٧ ، والمعروف أنه منذ وضع الروائي الانجليزى الكبير جورج اورويل روايته الشهيرة ، ١٩٨٤ ، والكتاب لا يتوقفون عن محاولة مضاعفته والسير في صيرفه فقد ضُرب في اعرب حلال اسوات الأخيرة وروايته كتبه تحدث في استعجب أو تنبأ بحدث مضى في صرة معينة أو عدم محدد ، ومن هذه الروايات

الجنوب في بنوكها ، والاستيلاء على ما تستطيع الحصول عليه من صادرات الجنوب ، كما تمتنع عن امداد دول الجنوب بأية حبرة فنية أو اقراضها أى قروض جديدة

ويتنوع رفض جنوب إفريقيا عن سيطرته للكثير الشمال . فتتكون حركات

وتمتد حركته وتلتجج الحركات في التنسيق بين جهودهم وتحسين لحياة في الشمال الى جحيم لا يطاق . فمن طريق التنسيق مع عملائها من المكان السود والملايين في الولايات المتحدة وبريطانيا وجنوب أفريقيا تحدث سلسلة لا تنقطع من اعمال الارهاب والاضرابات العنصرية



جورج ووريل

١٩٨٧ بعد ١٩٨٤

في شهر سبتمبر عام ١٩٨٧ ، كتب ادول اسبي في سب وتريف : لاثنيته واتخذت قرر خبيراً . جميع ديوننا لنهون وادول الأحيب . الاعتراف بأى مطالبة بهذه الديون لقد وصلت دول الجنوب في هذا الشهر الى نقطة استحالة الوفاء بديونها الضخمة لدول اشمال . وم تعد قادرة على سداد اقساط هذه اديون أو فوائد خدمتها . فأعلنت مجتمعة أنها لن تؤدى ولن تعترف بها !

هذه هي نقطة البداية في روية 1984 أى لجائحة أو الزلزال أو الطوفان المدمر العنيف للكتائب الامريكى ويليام كلارك ، وهي آخر العقود حتى الآن من روايات القنبه السياسى بالمستقبل . اذ تنبأ بفوضى عالمية شاملة تحدث في عام ١٩٨٧ نتيجة لامتناع الجنوب عن دفع الديون .

وتعصى الرواية فتفحص كيف تنتقم لدول الدائنة في الشمال . فتراها تسارع الى مصادرة كل الارصدة التي تملكها دول

وعمليات البنوك المملة فهي باختصار تفتقد الحبكة الفنية والافتقار السياسي .

ومما يؤسف له أن تساهم في هذا الهراء شخصيات دوائية لها وزنها يقول المؤلف انه استشارهم قبل كتابة الرواية ومنهم روبرت ماكنامرا الرئيس السابق للبنك الدولي التابع للأمم المتحدة وشريدلر زعيم الماكرونكرتير العام لرابطة الكومنولث .

«عائدة» على سفح الهرم

ربما سيكون هذا هو أكبر وأضخم عرض أو برالى في العالم ، إذ لم يشهد تاريخ الأوبرا مسرحية بهذا الحجم . هذا العرض يعرض على مسرح «الهرم» في القاهرة .

ويشارك في العرض ١٦٥ موسيقيا هم مجموع أعضاء فرقتين موسيقيتين عالميتين هما أوركسترا تولوز وأوركسترا كولون ٢٠٠٠ من أعضاء «الكورس» هم أيضا مجموع أعضاء كورس تولوز . وكورس دى بلم . وكورس شاتليه . و٦٦ راقصة (فرقة باليه تولوز) و٢٣١ ممثلا وممثلة . أى أن عدد الفنانين المشتركين في العرض الواحد - بما فيهم المازفون الفرديون - لن يقل عن ٧٠٠ شخص

أما المسرح للقاء على هضبة أهرام الجيزة فتبلغ مساحته ٢٥٣٠ مترا مربعا (٥٥ م × ٤٦ م) وارتفاعه ٢٠ مترا بالإضافة الى ارتفاع الهضبة الأصلية وهو ٢٤ مترا

ذات الطابع «الأوروبى» . رواية «انهيار» ١٩٧٩ ، التي ظهرت قبل ذلك التاريخ بعدة سنوات وتنبأت بانهيار اقتصادى على نتيجة لأزمة البترول ، ورواية «الأيام الأخيرة» لأمريكا ، لبول ايرومان التي ظهرت منذ ثلاث سنوات تقريبا وهي تتنبأ بانهيار سياسى عسكرى في العالم نتيجة لسياسة التسليح والطموح القومى . ورواية «على الشاطئ» لنيكول شوت التي تصور الحرب الذرية . وكذلك رواية «اليوم التالي» التي تحولت الى فيلم شهير يصور ما يحدث بعد انطلاق الصواريخ النووية

ولكن من الواضح أن رواية «الجائحة» أو زئزال ١٩٨٧ تتحامل بشكل حاد على دول العالم الثالث ، فتصورها بالهتلجة والفساد والأرهاب الدولى . أما دول الشمال البيضاء المتقدمة فهي الضحية البرية بهذا الدول البربرية غير المتحضرة . وحتى اسرائيل المتعدية على جيرانها - تصورها برواية بانها مركز حضارى سوف للغرب في هذا العالم الثالث المتخلف وتسلط الرواية لاجبارها على الانصياع من الأرضى التي تحتلها ظلما وعدوانا تماما كما تأسف لانهيار الحكم العنصرى لليبيش في جنوب أفريقيا . وكما تأسف لعدم قدرة لأسلحة الذرية لدى الغرب على تادييب هؤلاء الهجم الارهابيين

والغريب أن هذا العالم الثالث الارهابى الهجمى يبدو في الرواية أكثر ذكاء ومقدرة على التصرف من العالم المتقدم الذى ينحدر في العشوائية والفوضى . مما دعا بعض النقاد الى القول انه إذا كان الأمر كذلك حقا لما كانت هذه الرواية لأن مثل هؤلاء الهذلاء الأذكياء ما كان يمكن أن يكونوا أصلا مبدعين ولكن العالم المتقدم هو الذى استبدان من امام الثالث !!

إنه رواية عنصرية من الطراز الأول علاوة على كونها جافة تخلو من الشخصيات الدرامية والمواقف الانسانية المؤثرة وإنما هي تعتلئ بدلا من ذلك بمشاهدة المؤتمرات والجلسات واللجان

وقائد هذا العريق الضخم ، وهو نفسه مصمم هذه المغامرة الفنية ، هو الفرنسى ميشيل بلاسو الذى سبق أن قدم عروض «ايرانية ضخمة - وإن كانت لم يسبق طموحها هذا الحد - فقد قدم أوبرا «فيديليو» عام ١٩٧٧ في مسرح مكشوف أمام ٣٠٠٠ متفرج . وتلتها أوبرات «سالومي» و «عائدة» و «فاوست» .

ومن المقرر أن تكون حفلة الألف ليلة ٢٦ ابريل القادم (١٩٨٥) وتستمر العروض حتى يوم ١٣ مايو وأوبرا عدده بالذات من الأوبرات التي تنصت مسرح كبير ، سحرته فيه جموع «عقيدة» من العقيد وعشرات ورفضى الباليه ، فعلا مشهد «مارش النصر» الذى يشترك فيه جنود لجيش يتطلب حزمة هائلة تبرز عظمتة وتليق بروعة موسيقاه . وكما يبدو هذا المشهد هزيلا إذا قدم على خشبة مسرح عادية بعدد قليل من الجند . لأن «موكب النصر» يجب أن يستمر طوال «عزف» «للأرض» الشهير ، وإذا شعر المسترقون بتكرار وجود الجند أو يملوا بتركهم فقد المظهر تشويه . وقد كانت هذه الحفلة تحول دون تقديم أوبرا عديدة في المسرح التقليدي . ولكن هذه المغيبة تزول من تماما إذا قدمت الأوبرا على هضبة الأهرام .

فإذا أضفنا الى جمال العرض الفني والموسيقى عظمة الخلفية التي تتراءى وراء المناظر وهي أهرام مصر وأبو الهول ثقبين الى أى مدى يمكن أن يبلغه التأثير وروعة الأداء .

وسوف تؤدى دور الأميرة الاثيوبية «عائدة» أكثر من فئاة في العروض المتعاقبة ومن جينا ديميتروفا (يومي ٥٠٣ مايو) وماريتا أرويو (ايام ١٢٠٩٤ مايو) وولهيمنيا فرنانديز (يومي ٢٨ ابريل ٢٠ مايو) وسيتينا ديل جراندى (ايام ٢٩٠٢٩ ابريل ١٠٠٨٠ ١٣ مايو)

وكذلك يتناوب فنانون مختلفون ادوار امينيريس وراميس وامون رع وأكثر من ذلك فإن العروض سوف تختلف أيضا في الإخراجات والمؤثرات

المسرحية مما يحسن مناهجها جميع منعه فانق.

وسوف تقدم وزارتا الثقافة والسياحة للمسرحيين كل عون ممكن لمساهمة في انجاح هذا المهرجان الفني الذي ينتظر ان يجذب عددا كبيرا من السياح الى مصر في الربيع القادم



دستوفسكي

ماذا يقرأ العالم دستوفسكي، سنوات المحنة بهم جوريف فرانك

في الساعات الأولى من صباح ٢٣ أبريل ١٨٤٩ أُلقي القبض على الكاتب الروسي الشاب فيدور دوستوفسكي وزملائه من أعضاء خلية سرية اتهمتهم بالانتماء إلى ائتلاف القيصري. كان دوستوفسكي عندئذ في أواخر العشرينات من العمر، مهددا اجتماعيا، غير مستقر نفسيا. وكان قد بدأ يشق طريقه إلى الشهرة الأدبية ككاتب شاب

وقضى دوستوفسكي السنوات العشر التالية متنقلا بين الحبس الإنفرادي والأشغال الشاقة والخدمة في سيبيريا. وخلال هذه الفترة أبدى تعرضا لمحنة «تمثيلية الأعدام»، حين سبق إلى ميدان سيميفوفسكي لتنفيذ حكم الأعدام فيه. ورفع الجنود يدهمهم وطلقوه عليه لتنتقل منها خراطيش لا تؤذي، ثم أُعيد إلى السجن بعد أن ترجع غصّة الموت إلى النهاية، وهو الحادث الذي أحدث اعتزالا عبقيا في مصنفه

ويبدو كتاب جوزيف هنريك هذه السنوات العصيبة الكافية لزلزلة كين أنتم الرجال جنائنا، وكيف أضيفت اليه في النهاية كارثة أخرى هي زواجه بإمرأة

المسرح في شنتهاى. وصارت في أواخر استيقات من زعماء الثورة الثقافية في الصين وكادت تخلف ماوتسى تونج في الحكم بعد وفاته عام ١٩٧٦، ولكن خلفاء ماو بعدوا فزعمت ما يعرف بمصاوبة الأربعة التي عرفت بتجاهلها المتشددة، وقدمت أرملة الزعيم إلى محاكمة تاريخية، وحكم عليها بالسجن مدى الحياة

ولكن كتاب «الشيطنة ذات العظام البيضاء» يعالج هذه الشخصية العنيفة من روية سبق. باعتبارها «سيدة الشر» التي شقت طريقها إلى السلطة باستغلال نقاط الضعف لدى ماوتسى تونج، ثم كرست حياتها بعد ذلك للانتقام من زعماء الحزب الشيوعي الصينى الذين لم يسبحوا بزواجها من ماو إلا بشرط أن «تتعدى الدمام عن السياسة»، وهكذا أثبت الحزب أنه يحكم «غرفة النوم». لكن جاء الوقت على غرفة النوم، كي تحكى «الحزب»

المؤلف روس تيريل بتصويوه سياسيين الصينيين وانتماءاتهم الابدولوجية من هذه الزاوية الضيقة التي يهدف بالسياسات الصينية إلى مستوى «ع» لتضيق على سلطة، وهو بذلك يتجاهل الأهداف والمنازعات السياسية الحادة التي دخلتها كينج بعد اربعه لصينيين الأكثر ميلا إلى المحافظة. فنراه بدلا من ذلك يتحدث عن الحياة الخاصة لهذه «الزوجة الشريفة». عن صغاصه لفصل، ومزاجها الشخصى، وعلاقته

مدمرة لا يمكن التعايش معها، الأمر الذي كسر من حدة دوستوفسكي انفسه وللذهبية فتغيرت أفكاره ولكن ليس بالقدرة على «سيرة معظم مؤرخي سيرة». إذ تحولت آراؤه إلى «يونانية» على مدارى القرنين الذين كان يعيش بهم. وصار بعد ذلك صوره الإفساد والسياسة الاجتماعية التي ظل يربطها إلى النخاع ينطلق من المبادئ المتشعبة العبد والشمور بعقدة الذنب التي تصب في نهاية المطاف. حين يشرع في صغاصه مع ما يندب فلاحون مسجونون معه من شجاعة.

«الشيطنة ذات العظام البيضاء»

سيرة حياة زوجة ماوتسى تونج المؤلف روس تيريل

كانت ممثلة من الدرجة الثالثة تدعى شينج كينج ثم أصبحت الزوجة (الثالثة) للزعيم الصينى لكبير ماوتسى تونج وثبتت خلال حياة زوجها وبعد وفاته أنها شخصية سياسية قوية صاعدة بدت شينج كينج حنانها الفخمة على خشيبة



أرملة ماوتسى تونج

والؤكد أن المؤلف الأمريكي استقى معظم معلوماته هذه من اشاعات استشرت في هونغ كونج ، والثروات الضاربة في تايوان ، ولكنه للأسف يرى مثل هذه المصادر موثوقة بها ، ولا تتطلب مشقة التحميم . ولذا تأتي سيرة حياة الشيعة ذات المظالم البهيماء ، دون مستوى هذه الشخصية الاستثنائية التي مازالت بحاجة إلى البحث العلمي الجليل .



فيلم



—

دخل في صراعات متكررة مع كبير
الامينجر وزير الدفاع الامريكى . ومجلس
الامن القومى . وجين كيركاتريك مندوبة
امريكا في الأمم المتحدة خاصة أثناء أزمة
فولكلاند . وفي النهاية أرغم هيج على ترك
منصبه خلال احتدام أزمة لبنان بعد أقل من
١٦ شهرا في الوزارة

ويعتقد هي ان حبيبته تكدي التي
هي تسمى - خد - في عهد سبط
البر، خسرويه من قبل وحيث من
منه باخرجه . وقت بعد انا هـ
سقط شخصي بعبده باب الزنه
ورجعت في عهد نيكوس . شد هنون

وذكر أن المصنف هيج دفعه
عن حيدر معه، ثم شى ما
تكشف كثيرا من الأسرار داخل حلف شمال
لاتلنطى الذى تولى الجنرال هيج فبدته
ليل اختباره وزيرا للخارجية

کتابان جدیدان
عن محاکمات نورمہرج

في عام ١٩٤٥ انهار الرايخ الثالث الذي نشأ أولئك هنتر ، وخرجت من تحت حطامه آلاف القصور المربعة عما كان يجري في داخله . وعندما قدم الزعماء النازيون الذين بقوا على قيد الحياة - بعد انتحار هنتر وهيمار وجوبلز واختفاء بورمان - الى محكمة دولية تقيمت في نورمبرج كشفت أسرار أخرى جديدة متصلة

ذ كـت مذكرب الساسة عموما مفلااب
الادفاع عن نفس فب مذكواب احبس -
الكسندر هيب وريب خارجه امريك اب في
انبع دين عن ذك باب هيب في مذكواب
التي صدرت مؤخراف يدافع عما يعتقد انه
قضية عادلة . وهف تصحيح النظام
التاريخي الذي تعرض له ، فقد كان هيب -
على الأقل من وجهة نظره - يملك جميع
الصفات التي تجعل منه وزير خارجيه
ممتازا . ولكنه هم بسرعاف وطرد من منصبه
نتيجة لطبيعاف نظام الرئاسة في امريكا ،
واختلاف الطباع بينه وبين الرئيس
جايان .

قد عمل الجنرال هيج بعزم وإصرار على
رفع نسبة الحرجية الأمريكية التي
تمركزت كرمز معرقة، مما أضاف الكثير إلى
شعبية ريجان. ولكنه لم ينجح في إنشاء
علاقة شخصية وثيقة بالبريس لأنه رجل
عسكري غير مدرب على مثل هذه الحيل
الدبلوماسية. ونتيجة لذلك لم يتمكن هيج
من أن تكون له اليد الطولى في رسم السياسة
الخارجية الأمريكية ولم يحصل على
المساندة اللازمة من ريجان لذلك، وإنما

وقبل أن تنتهي المحكمة استطاع جورج وزير الطيران النازي أن يتجنب الإعدام بالانتحار . وصدر الحكم بإعدام عشرة من زملائه : وإطلاق سراح ثلاثة ، وسجن هيس مدى الحياة حيث لا يزال يقضي هذه العقوبة في سجن سبنداو الى اليوم

وقد صدرت عن محاكمات نورمبرج كتب عديدة ولكن يبدو أنها لم تفقد جاذبيتها بعد بالنسبة للكتاب والباحثين والقراء على السواء.

وفي الأسابيع الأخيرة صدر في الغرب كتابان عن هذه المحاكمة التاريخية . أحدهما بعنوان « العدالة في نورمبرج » بقلم روبرت كونوت - والأخر بعنوان « محاكمات نورمبرج » بقلم آن توسا وجون

وقد أشاد النقاد بكتابته وأن وجوه نوا
تتوا على ما بذل فيه من جهد حيث اعتمد
على سجلات المحاكمة التي يضمها
مجلدا ضخما بالإضافة الى وثائق
سيف البريطاني التي كشف عنها
النقاب مؤخرا كما رجعا الى الصحف
لمجلات المعاصرة لأحداث ودرا القانون
الدولي لفهم ومتابعة إجراءات المحاكمة .
جاء كتابهما في النهاية واضحا سهل
المقاربة حتى فيما يتعرض له أحيانا من نقاط
خلافية

وصور هذا الكتاب يعد بمثابة حظ
عظيم بالنسبة للكتاب الآخر ، العدالة في
نومريرج . . . فكتاب كونوت لا يقارن بقوة
الكتاب الأول وضمونه ووضوحه . وقد
اعتمد مؤلفه أساسا على الأرشيف
الألماني . وعلى المقابلات التي أجراها مع
بعض معاصري المحاكمة . ولكنه لم يستطع
أن يقدّم أعزاء سرد القصص المثيرة والمؤثرة
التي أضفت من نسج الكتاب وأهميته
المخفية .

محمد العزب موسى

قصة السريالية في الوطن العربي

رئيس يونان وفؤاد كامل والتلمساني

- رائد سيرياني يتحول إلى السينما لأنها أكثر تأثيراً على الجماهير
- في لوحات السيريانيك: إنسان له ست عيوب
- رستم سيرياني: أريد أن أعبر عن مشاعر الكرسي عندما اجلس عليه

و ھندسیس یو قان

[illegible]

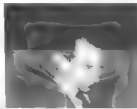
لاحمضى اكبير هري مور ، وكتب عنه
مجلات يستند بدلائل بوغزى الى
بحرته رئيس غفران برك فيها هري
من اهمية عناصر انصبة الجردة
وذهب مع اندرس الانصبة
والنصبة . غفر بو غاري هذا يقصر
الاتحاد رئيس في موطنه اسريانية او
احترام النصيب والبناء وتعبيره عن حقيقة
خاصة عن رؤيا معتزلة اخذ اعطاه
وهو يقصر انشا عروقه عن اوتوماتية التعبير
عن ضافة من السريانيين ، فهو لم يعالج
رسوم الثقافة لا لما . وكذلك لم يقص
يهدد لخرعبات السريانية التي تعدد الى
الانزدة عن طريق تجميع اشياء غريبة
متقدمه في مظاهر ومجالات غريبة عن
واقعا وحقيقتها ، ضمن هذه الناحية هو
اقرب الى الفلن السريالي ماكس ارنست .
ابداه ليس مجرد التقن أو الابتكار وانما
هو لمره رؤى تراوده يضاف اليها فكر
يفوص في بواطن الاشياء .

إن اهتمام رئيس يونان بنعاصر
انصبة مجرد ومترجما مع اندرس
انصبة والانصبة . هي نفس الملاحظة



مجموعة من الفنانين لبرلين اشبان في آخر معرض جماعي لهم وفي الصورة من اليمين : حماد ندا، وإبراهيم كامل، وأنجي أفلاطون وحياة حلمي ووحيد النكاش

لتعبير ، وحرص ريمسيس يونان على نمذجة التصميم العام وعذبيته التي قد تصدم المشاهد بأصغر التفاصيل ، والاستكشاف البصري المحذر لحبكة الألوان حتى ولو كانت سبت من الأبيض والأسود . من حيث الشكل ، رغم كبح هذا بعض بعبير ، يبدى ولعمري نديه تشكيباً ونميس ديب



حماد ندا

إن ريمسيس يونان مصور بكل معنى الكلمة يرسم أعضائها متوترة إلى درجة تقطع ، إلى درجة استدعاء القطع ، رسمه لا يعرف الراحة ، ولا التوقف ، ولا التراخي . يحرص ريمسيس يونان على تطوير الممثلات التشكيبية للفن ضمن سدايريقية قهرية بالنسبة له ، لا تحول هذه المتطلبات إلا صدقة العمل ، وليس جوهده أو حقيقته طالما يسارع الفن بالاستجابة لشروط التوازن والكتلة

ونجد في أعماله الأكثر شجاعه تحككاً عالمياً يأتي من دراساته السابقة ، وتحقق حواسيته التشكيبية نوعاً من التوازن الصحي ، يساعد نموده لساخن وأدقيق عن بر ، لعف الموجود في بعض لوحاته ، بعد تمتع لوحات أخرى جداً استدعي احمد المؤثر الذي معصيه ارمسيون حنينيون تقدم ان وحوشهم

وبأسف - استغرق كثير ممن كتبوا عن

التي عبر عنها كمن الشمسي في أي عاري يدعو عشيرته سنة عذبة حتى على وحات ريمسيس يونان لمي مشترك بها في معرض احمسي لأوب لفن استقل فنلا - نها من ثقافت من الصور لأول تقوم فيه القوى العقلية المفكرة بتصيب كبير - كما تشترك فيه الرغبات المتنوعة لنزعات العقل ليطن المتجردة

هناك أمثلة عديدة على بس اخصيص النصحية والتجريدية في لوحات ريمسيس يونان السريالية . منها لوحة من عام ١٩٤٤ يبدو فيها بني منكه بذكرنا بأنثى هنري مور تشفي لساخن وامرأين في انسجم ولوحة « دون كيشوت » للشهيرة التي عرضها لأول مرة في للمعرض الجماعي الثاني « الفن المستقل » ، لأسف لا نعرف مصير هذه اللوحات ، حيث يتجلى فيها عمق الفراغ ، في أعمال ريمسيس يونان . في هذه اللوحة يترجم الفنان بأسلوب

ميجور في فن الحفر الجرافير ، المرواة الطولية في حكاية هذا الدليل الأندلسي دون كيشوت نلاحظ فيها حساس

وإنما للمحتيات . وسخيرة لأذاعة وتصورات لا تنقصها القوة كما يلمس رغبة الأشكال للتوثيق والإنطلاق . لكنه عاجزة عن اتمام الدورة تبدو القلعة البعيدة في اللوحة ، كالشبح ، اما حسن دون كيشوت لهزيل . بينما الطريق الطويل يبدو مسدوداً يبرز من بين ندبه وجه سكو بيز استن لميس . وكذا وجه مفكر غربي هزم في حبس ماضي مسخه كمن مسخور جلفه راتله

وقد تشرب ريمسيس في بعض المعارض اثنى بلوحات . حجب المثل - عيه داحس . و مخلص وهي دراسة يقفه ومؤثرة برسومه سور ذهبي لامع يشك عنه يجيد فيها ريمسيس يونان لاستخدام لمرعي مضموا وطن . ويبدو نديه احساس بمؤثرات نمعه في التكوين

ادس . فرمسيس يونان متميز وسيد سريبيين يعود هذا تسمي في امزج موهبته بثقافته ، ومعرفته الوثيقة بتاريخ وعلامات الفن التشكيلي على مر العصور .

وإحصاءاً في تلك الجديبة هنريقيرة تتقي تصويراً في ريمسيس يونان الجهد البصري ، ولقد « حماد كاز » استدعى في الفنون الجميلة على عالم سيزان وانطلقت تطعماته الشخصية بين كذبت وريضان واعف هنري مور وهو في هذه المرحه سيم كذبت اندونه رسوب اذى سلمت امريبه لمه رعمتها . ويغوص في نظريات فرويد وبيتر ارخون وابور . وكل كتاب والمفكرين المؤثر مستغفر لمرعه في نفسه عن سمر فكره وضريه

الآن يتفق مع السريبيين في سياده الاتجاه إلى التمييز المساوي ، حتى عندما ركز اهتمامه على « حماد ريمسي ووجود كامي » وما كان يريد أن يترجم لهم حين أخرج لوحاته (الطبيعة تنادي الفراق) و (القيولة) وغيره

مصور بمعنى الكلمة

ورغم سيادة الاتجاه المساوي من حيث

المرحلة السريالية عند رمسيس يونان في الوصف الخارجي للوحاته ، مما جعلهم يبتزقون أو التركيز بمطحي على الرمز لأدبي . أو كما قالوا : التعبير عن الجموع أو الحرمان أو المعاناة منهما هناك مئات من الصورين عبروا عن تلك الأزمات الخالدة . لكننا نلهم رمسيس يونان حينما لا نرى في لوحاته السريالية إلا مجرد التعبير عن أزمة أو جوع . إن الرمز عارض ، أما التكوين والأسلوب فياقيان بقاء الفن . وهما اللذان يكتسبان قيمة فنية . بينما يحزن الرمز كقشرة خارجية لهما .

أذكر هـ ثنتين من الناقدين صحبي لشاروني ومحمد شفيق . يقول صحبي لشاروني رغم أنه من أفضل من كتب في مصر عن السريالية من الكتاب المعاصرين - . في تلك الفترة كانت لوحات رمسيس يونان ورسومه من خلال ألوان بنية داكنة أشكالاً غريبة تصمد للتفريق . وتدور حول الجموع والحرمان . فمثلاً نجد في إحدى لوحاته يرسم طبقاً عليه صدر امرأة وفي أخرى شجرة تتمر عينا وصدورا . وفي لوحة (العشق للفترس) التي رسمها عام ١٩٤٠ يتجلى اهتمامه بالتعبير عن أعماق العقل الباطن والصراع الذي يعمتل هناك حول ابن جنس .

نفس التعبير يكبده محمد شفيق بأسلوب أكثر مجازاً . في هذه المرحلة نشاهد مظاهر فن تصويري مشحون بدراما فاجعة يخلط فيه الحلم بالواقع . ويقوده خيال محموم تتصارع فيه شتى الرؤى . تبرز فيه وجوه غرقى تندلع فيها انسانية مرعبة . تنادي في يأس من ينقذها . وأيام تتلف حول الأجساد تعصر رحيقها ، كالأفاس لغرسه ، وبس . في أجسادهم قسوة وتسمج حيواني وأنجراً تنبت في صحراء قاحلة ذات صدور وقهسب معروفة تمتصها الرمال . النسوة عجائز يلبسن (البشك) ، في اختدق لوت الأخير . وكانت أبرز أعمال هذه المرحلة

لوحتي (على سطح الرمال) ١٩٣٩ و (العشق للفترس) ١٩٤٠ .

وعندما يتناول نفس الكاتب لوحة أخرى من لوحات رمسيس يونان السريالية يصفها أيضاً بلقته الأدبية قائلاً : « في عام ١٩٤٥ رسم يونان امرأة غريبة مغلفة بالجسد . مستلقية في بؤس وفي ألم . أمام سد هائل من السود ومن القمامة التي ربما تكون قمامة سماء أو قمامة بحر . تحيط به الظلال الكثيفة من كل جانب . وهي تذكر بشخص بيكاسو الهائسة التي راح يصورها على امتداد مرحلته الزرقاء .

أنا لا انتقص هنا من مستوى كتابة الكاتبين . كما لا أعني أن الفقرات السابقة التي كتبها تنقص من مستوى إبداع رمسيس يونان . لكنني أعني أنهم لم يتقدا رمسيس يونان . بل عبرا عن لوحاته بـ ... من وجهة نظرهما . بل هي وجهة نظرهم مشكلتها . بل هي مشكلة تتعلق بتقديرات التشكيل العامة وفي مصر خاصة وكافة هذه المشكلة عندما تعرضت تلك المرحلة . تحدياً .

بـ ... بل هي وجهة نظرهم مشكلتها . بل هي مشكلة تتعلق بتقديرات التشكيل العامة وفي مصر خاصة وكافة هذه المشكلة عندما تعرضت تلك المرحلة . تحدياً .

بـ ... بل هي وجهة نظرهم مشكلتها . بل هي مشكلة تتعلق بتقديرات التشكيل العامة وفي مصر خاصة وكافة هذه المشكلة عندما تعرضت تلك المرحلة . تحدياً .

رمسيس يونان . يقول جورج حنين أن ما لا اسم له هو وحده الذي يوجد حقاً . لكن يبدو أنه مشغول بالقلق أكثر من إشغاله بالخلق الفني . وتجد ترجمة كاملة لهذه الخطابات في الفصل الخاص بالوثائق من هذا الكتاب .

تجنب رمسيس يونان في هذا المعرض : كل ما هو تلقائي . يحرص على انتقاد الأشياء التي تتولد بهن بديهه صاحب الذي يحبه لها . انه صبر في أصمده بدت لنا لأول وهلة شبكة عجيبة من الخبر الشنيء وابون ألأبيض . بحث فيها بمقشقة بعد ذلك حتى يعثر على أشكال قد يصفها البعض بالتجريد . والبعض الآخر بأنها مستوحاة من الطبيعة لفرط ما تصفه لغزيتها من مجالات التصوير . على أنه يبدو أن الفنان يسمى أكثر فأكثر إلى التخلص من كل تهوين ومن كى ما يربطه بفكر ينطوي على قلبيون أكثر من الرومانتيكية . وأعماله التي تتميز بصلابتها تكثر بتصوير عار عرى النجوم . حتى لينسنا طريقة سمينا

و هناك اختلاف حول نقطة الانتقال رمسيس يونان الى التجريد . فبينما يجمع شوقي عبدالحكيم وفواد كامل على أنها في عام ١٩٤٧ إلا أن الأول يرجعها الى المعرض العالمي للسريالية في باريس . ويرجعها الثاني الى معرض « الأعمال الأوتوماتية » في القاهرة الذي أقيم في مدرسة التيسيه فرانسيس . أي عندما كان رمسيس يونان ما زال داخل إطار السريالية

لماذا انتقل رمسيس يونان من السريالية الى التجريد ؟ مفهوم رمسيس يونان للخيال أكثر اتساقاً وتحروا من مفهوم السرياليين . ذلك المفهوم الذي يقول عنه رمسيس يونان أنه كان محدوداً ومسوراً . ولا يتعدى المفهوم الفرويدى . وهو مفهوم يقود الفنان الى الوثوقية داخل اللوحي . والموضوع لا يتعدى تناول المشكلات والقلق الذي تصارع داخل المجتمعات الحديثة دون التعمق والفوق في الجذور والمقومات الأولى المجردة

للأشياء . - وأنا أذكر هنا اجابة شوقي
عبدالحكيم مع التحفظ على التعبير الذي
ينسبه الى رمسيس يونان بأن مفهوم
السرياليين كان ، محدوداً ومصوراً ولا
يتعدى المفهوم الفرويدي . - فانا لم أعثر على
هذا التعبير على لسان رمسيس يونان في أي
مكان آخر ، كما أن شوقي عبدالحكيم نفسه
لم يذكر المصدر الذي أخذ منه هذا التعبير .

بينما يجيب داود عزيز على نص
السؤال برأي غريب : فهو يرى أن رمسيس
لم يبرز في التجريد شأن البارز من أعقاب
هذه المدرسة . وأن انتقاله الى السريالية الى
التجريد ، بمثابة عملية عروبية ومحاولة
لمسيرة فكرة الانتشار التي سبها الفنان في
اوربا ولم يدرك حقيقة أن هذه المدرسة
نفسها أي التجريد في طريقها الى الأول في
اوربا ذاتها . - بالطبع لم تأفل التجريدية
كما قال داود عزيز ولن تأفل . وهو نفس
الشيء الذي قيل عن السريالية من أنها ماتت
بينما يغيب عن أذهان البعض أن هناك
اتجاهات في الفن لا تموت لأنها مستمدة من
الحياة نفسها ولا تخرج عنها . وأخشى أن
يكون داود عزيز قد انطلق في رأيه هذا من
منطق سياسي فقط . وعلى أية حال لم
يعرف عنه ولا عن شوقي عبدالحكيم - أنه
ناقد تشكيلي .

في كتاب "لجهول لا يزال" الذي
وزع في معرض حاتم ندا عام ١٩٥٩ يوضح
رمسيس يونان بنفسه السبب الأساسي
لانتقاله من السريالية الى التجريدية .
والذي يكمن كما اسماه في " طلاس الكون ،
التي يقف الفنان حائراً أمامها . وهو لا
يجري كما جرى شوقي عبدالحكيم أو داود

عزيز وراء الإقلاق من شأن السريالية أو
تحجيرها ، بل يتصرف بفضلها كمرحلة
هامة في حياته الفنية والفكرية : ، الى هذه
الحركة السريالية يرجع الفضل كذلك في
أول محاولة جدية لخلق اسطورة جديدة
يلتقي فيها الواقع بالخرافة والظاهر بالباطن
والحكيم بالجنون والأصح بالحضيق .
والحياة بالموت ، حتى تصبح مبعث نور
والهام للنفوس النولهي للتعطشة التي
تأهيتها في هذا العصر شتى عوامل الحيرة
والشك والقلق . غير أن هذه الأحلام
والأشواق بالرغم مما اشغلت من مواقف لا
تتعلق ، لم تسلط أن تصمد مع تلك
الوساوس التي أصبحت بمثابة عصب
الوعي الحديث وقوته اليومي . وهكذا عاد
الإنسان وجهاً لوجه أمام طلاس الكون .
لكأنه عاد إلى حيث كان في فجر احسنة .
وقبل أن يبتدع الأساطير التي تضيء على
الأشياء مفرداً ومذلولاً وحذقاً لم يعد في
وسع الفنان ذي الوعي في هذا العصر أن
يحمس شئ بئياً بين أحضان طبيعة
مقدسة ومهينة ، بل يتبع
الحس في زخارفه المتسمة
بالمجد والحرارة .
يمد الآن الى تعجير هذه الأشكال على يمشي
تحت الانقراض على مادة الوجود الأولية
وقسماته الخفية . .

الواضح من هذا التفسير أن تحول
رمسيس يونان من السريالية الى التجريدية
مبتهمة فكرية في الأساس ، على يمشي تحت
الانقراض على مادة الوجود الأولية الخفية . .
لأن حيوية التجريد تعتمد على التحليل
والتركيب وليس على حياة الواقع أو

الأسطورة . فهل عثر رمسيس على مادة
الوجود الأولية في مرحلته التجريدية
والأخيرة ؟ ذلك سؤال أرجو أن أجيب أو
يجيب كاتب آخر عنه في بحث آخر .

فؤاد كامل

ولد فؤاد كامل في بني سويف في ٢٨
ابريل ١٩١٩ . وهو واحد من الذين أثر فيهم
يوسف العفني عندما كانوا تلامذة في
المدرسة السعيدية الثانوية ، وكان العفني
يديرهم الرسم وفتح عيونهم على الفنون
اليدائية . واصل فؤاد كامل طريقه الأكاديمي
فحصل على دبلومي المدرسة العليا للفنون
الجميلة والمعهد العالي للتربية الفنية . عمل
مدرساً للرسم مثل رمسيس يونان في بعض
المدارس ، واختير مثل رمسيس أيضاً للتفرغ
عام ١٩٦٠ . اشترك في جماعة " الشربين
الجدد " عام ١٩٣٧ حيث تعرف على كامل
التفلسفي الذي كان من أكبر المحسمين
لها . كما اشترك في جماعة " جنان البراء
لها . والتي أقامت معرضاً للأعمال
الانيمائية في نفس العام . كان من أهم
المعارض التي شارك فيها هذا معارض الفن
المستقل . معرض " نحو المجهول " ، الذي
أقيم بقاعة " كولتورا " في القاهرة عام
١٩٥٨ ، ومعرض السريالية الدولي في
باريس عام ١٩٤٧ . حصل على الجائزة
الأولى في التصوير في معرض " الفنانين
العرب " الذي أقامته جامعة " برديو " في
الولايات المتحدة عام ١٩٤٨ ، مثلما حصل
على الجائزة الأولى في التصوير في بهنالي
الاسكندرية عام ١٩٦٨ .

كان فؤاد كامل من اصغر اعضاء جماعة
الفن والحرية . عندما اشترك في المعرض
الأول للفن والحرية عام ١٩٤٠ - لم يتجاوز
عمره واحداً وعشرين عاماً - نميز في تلك
الفترة برسم البورتريه ، ومن أهم تلك
الرسوم البورتريه صديقه " كونتروفيتش " .
وتتضح في تلك الرسوم قدرته الأكاديمية في
دراسة تشريح الجسد الانساني والتي
يستفيد منها في تصويره السريالي كـ
تصويره في تلك الفترة يمثل في الزخرفة



ميكسو



بدر الدين أبو غلزي

امغبس تشريحية دون وجل في لوحات هذه لوحة . وتحتي رؤوس اخير لتبريز رؤوس لبشر . فالانسان الحضرة وليس الانسان المعشوي هو محور الترابيديا التي اكتشف الفنان بعضاً من أحوالها ..

بينما يكرر رسميس يونان بالتحول الى استجديدة في نهضة لا يعيب من حد القرن . يتمثل فؤاد كامل حتى نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات ليتحول اليها يورخ غالي شكري بلوحة الفؤاد كامل من عام ١٩٥٨ بأنها أوجت بهذا التطور لجديد . حين تخلص الفنان من أصول العالم السريالي وترك الحيز التشكيلي نهياً للمساحات والخطوط بما يومي أن (تكويناً) جديداً يلوح في الأفق

كامل التلمساني

شخصية كامل التلمساني من أكثر شخصيات جماعة الفن والحركة تميزاً . كن نموذجاً مقرباً . عاش حياته الفنية والشخصية بالمرض . ولد في أسرة فقيرة . اعتمد على نفسه في تكوين نفسه . في ثقافة . يملك ذهناً محورياً ينطلق من نفس البدايات في رؤية الفروع : أدب ، فقه ، مسرح ، فن تشكيلي . وقبورها . كتب عدة مقالات في الفن التشكيلي نسج خاص ، لم يكتب مثلاً في مصر حتى الآن ، واعني تلك السلسلة التي نشرها في جريدة « دون كيشوت » بعنوان « الفن في مصر بالفرنسية » له صور أدبية نشرها في مجلات تروج أن تجمع يوماً ما في كتاب ، منها ما نشر في مجلة « المجلة الجديدة » تحت عنوان : « من الحياة والفن » . اخرج للسليما العربية واحداً من أهم الأفلام في تريخ : « بالسوق السوداء » . كان مناضلاً سياسياً مع كل هذا ، والفلم والفن . وله عشرات المقالات السياسية ، وقبها باسمه الصريح أو باسم مستعار وبعضها بدون توقيع . هذا بالإضافة الى ثوره كلفان تشكيلي في جماعة الفن والحركة ، رغم أنه الوحيد فيها الذي توقف عن الرسم مبكراً عام ١٩٤٥ وتحول الى السينما ، لكنه في تلك الفترة القصيرة أثر على عدد من الفنانين

لوضح سمات هذه الرومانتيكية عند فؤاد كامل تلك المسحة من القلق في وجود شخصياته كثيراً ما تبدو هذه الشخصيات ذات الحواس الموهقة في حالة من الثورة والقسوة . يميز فؤاد كامل هذه الشخصيات أيضاً . والتي التزم فيها بالتشريح العضوي مثلما فعل سالفاودور دالي بالخيال السريالي . وقد لاحظ ذلك الدفق غالي شكري : « بدأ فؤاد كامل سرياليا على استحياه من الرومانتيكية الكامنة في الأصمق » . و عبرت لوحات فؤاد كامل (خلال الأعوام ١٩٣٩ ، ١٩٤١ ، ١٩٤٤) عن نفسها بالتطلع الى المستقبل ، بميزجه الحس الرومانتيكي لأصيل باللمسة السريالية الوافدة مع نيوان لحرب العالمية الثانية فرؤوس الخيل ذات الدلالات الغرويدية (١٩٣٩) ورؤوس البشر ذات الأعين الجاحظة الى الجحول (١٩٤١) وعالجة الهوجاء التي خرجت من تحت قدميها .

بكاروس الوهمي (١٩٤١) ... عده كلها تستلم خطوطاً ناعمة استكست كثيرا لبريت انتوير الى فعل وان كنس الشرح الجليل وموسى . فصيلت في هذه الوجهة . أصابع . الأيدي . وجوه اسودج وعيون الوجه وقد انزمت بارغم من لحلم اسريالي قواعد اللمية التقليدية في تصور التشريح العضوي لأجزاء الجسم البشري . ولاحظ غالي شكري ان فؤاد كامل في بداية الخمسينيات تخلص من الزعقة الرومانتيكية مع استمواره في الخيال السريالي ، فيما حلم القاييس التشرحية لا . يدجن فؤاد كامل طيلة السنوات (١٩٥٤ ، ١٩٥٦ ، ١٩٥٧) . يتحوله عن انجم الرومانسي . وإنما هو يوجه أعين جبهوده الى الخيال السريالي النقي من أوساب الرومانتيكية والفنالية . والمثلث بطين الفزع من المجهول . لقد أوشكت الشباك أن تصيد شيئاً . وكالربع الذي استولى على المجوز في قصة همنجواي والفقرش يأكل سمكته الكبيرة . استولى الرعب على فؤاد كامل من قبل أن تصيد الشباك . بل لعله خاف أن يكون هناك صيد على الاطلاق . هكذا تتحطم كافة

مع اجادة مزجه للألوان . يرى الناقد ديمتري دياكوميديس ان فؤاد كامل كان في مرحلته اسريالية متأثر ببيكاسو . كما يرى أنه يكشف في تكويناته غير انتشخصية عن حساسيته ، وحاسته الجيدة تجاه الألوان وخطابه الحصب وأسلوبه انتين .

رومانتيكية خصبه

في رسوم تلك المرحلة محاولة مستمرة لخلق علاقة روحية بين الفكر الانساني والمواد الجامدة يحكي جون باستي أن ناقدا كبيرا طلب من فؤاد كامل تفسيراً لخرائشات المزدحمة بالألوان ، فرد عليه فؤاد بأنه يريد التعبير عن مشاعر الكرسي عندما تجلس عليه . ويماق باستيا قاتلاً . ونحن والقون بأنه لو استطع الكرسى فسوف يحتج على تفسير السيد فؤاد كامل . يصف فؤاد كامل نفسه في كتالوج العرض الثاني للفن المستقل : « شعور عتد لا يكون لديه ما يشتري به أوائه . صامت دائماً . المرأة كلهر موسيقي أثر فعال في خلق اجواء صوري . يوم صحت أعماقي (يا أختي الشجرة وياخي الحجر) غمرني في ابوقت نفسه قدون الوجود الواحد في كل شيء . وشعرت بالتانسق الجيب الذي يربط ويخضع كل كائن في نظام دقيق معجز . بت لا أفلق اذا ما نظرت مثلاً لتمازيج ظهر جاموسة كأنها استموار منتقل لجزء من جبل ضخم أو عندما لا أفرق كثيراً بين معرفة حسان وشعر امرأة ، أو بين مقعد وجسم بشري . إن بين ثلوت والحياة الدائمة معركة هائلة تنتج أكبر تشويه رهيب أواجبه في صوري . إن في أفوار كل شيء روحاً تدب فيه حتى الجماد .

وهذا كلام رومانتيكي خصب . تجده يشأ في لوحاته السريالية . والسريالية نفسها ذات جذور رومانتيكية في الأساس

التشكيليين الشبن ، مثل انجي افلاطون
التي شجعها على الاشتراك في معارض
الجماعة

[illegible]

أكثر الأفلام واقعية

عمل كامل قبل اخراجه فيلم السور
مودة كفساعد مخرج في ستديو مصر من
١٩٤٤ حتى ١٩٤٦، وبعد قسم نسوي
سودة اخرج أربعة افلام روائية مختيرة -
املا في الوصول الى الجماهير - لكنها لم
تنتج ايضا هي : أنا وحبيبي ، ، كيد
مسا ، ، لئوسطي ، ، الناس انا
تحت ، كما كتب عن السيفما سفير
اميرك بلادي شعبعه بالاضافة الى كتابه
سندك ذكر غريب شري وبه رواية
صاغر من نضها اسعد ادم محمد عن
نفسه وسره ، راجع ان نشر كذلك
- فر كس المفسدي في بيروت عام
١٩٦٠ لينجحه يمشي خاصة وسيرة ولكن
قد تروح ربع درب في حماه وله بحب
حلايب وص في بيروت حتى توفي في و
فارس من عام ١٩٦٢ عمل خلال تلك
فترة في الكندية سينما والمسرح والاديو
وغير شعر عده الادبية مقاب
مؤدية هم اربعة من قسم عربي

مفتاح و مفتاح

في مروره ما بقي منها ، إن كان ثمة ما بقي ؟ .

الفن في خدمة المجتمع

تصف ابهي إزار كاس التلمساني بأنه ولد من ثمر دغليين فترة احرب العالمية الأولى . تظهر أعماله الأولى المعالجة بالجواش فناً عالياً ، وإحساساً درامياً مغموراً بالألوان ، وجمالية صدمة . تعانقت التشنجات وصرخات الهأس والنوبات لواقعية الحياة للأزمة المؤقتة .

كان التلمساني نفسه يقرر : « السواد والدماء والأشكال المزقة والخطوط الحزينة الصارخة هي الصور الوحيدة التي يعلميها على الفنان عالم غير متجانس تعيش فيه إنسانية مشوهة ،

لغريب أن يتوقف التلمساني عن الرسم عندما خفت كمية العرب وازدحام الألوان في لوحاته وبدأ يمتلك للقواعد الجوهرية . تصوير الزيتي ، مع الاحتفاظ تماماً بحسه الفني . وتقديمه لشكل المؤثر للجروح الإنسانية كان يبدو أن يتوقف بحسب ما وقع فيها كانت تحت تلك الهجرة التي حسمت تناقضات في نفس الوقت . فبينما وقف في صف السريالية يدافع عنها محاولاً الرسم بأساليبها ، كان ينادي « الفن في خدمة المجتمع » ، والسريالية تقول بأن الفن ليس خادماً لأي شيء . وكان يهاجم الفن التجريدي ، مثلما هاجم كاندينسكي لأن صورته سبوتية في تأثيرها لأي صورة من الصور التي تتبع طريق عزلة الفنان عن الحياة والمجتمع .. مجرد مساحات جميلة من الألوان وترتيب منسق للخسوف والأشكال والأحجام تخفي خلالها اللهجة المباشرة للكلمح ، والأعكاس المباشر للحياة وارتطابها . وهذا الكلام هو نفس ما تنادي به الواقعية الاجتماعية ، وكان السرياليون ضد هذه النظرية .

وهكذا . كان لابد أن ينتقل كاجل التلمساني إلى السينما ويخرج « السوق السوداء » .

سمير غريب

يحطم التسبب المعتادة ويدخل في الخيال . يقول اتين مريل عن ابداع كمل السريالي : « إن الخواطر التي تجتاز نفسية التلمساني وتسكب فيها ذكرياته المخزونة من الصور هي نفس الخواطر التي لوحث لكتاب المأسى الإغريقية أقتنعهم المثرة وخناجرهم المزدانة بالورود الحمراء التي تدعي الصدور المقدمة لها . وتدعي الخواصر سريعة الخلفات ، وتدعي الميول المتعبة من رؤية النهار . لا يستطيع الإنسان أن يحب التصوير لذاته فقط . ويرفض الاعتراف بالرموز الجوفلة التي لا تغد على الحافظة على كيانها ... إلا أننا نجد هنا شيئاً آخر مختلفاً هو صور التلمساني التي تروى فيها غزارة الألهام الروحي ، وأسواره التي تستحق التقدير . وعلى الرغم من امتلاء صوره بعناصر الهدم والتحطيم فإن القيم فيه هذه الصور عازلت بهامة

وسور كمل السريالي في صوره
سبحه عناصر الهدم والتحطيم هذه
حيث يبرز في صوره
أكثر الصور التي تترك
أسرى السرياليين لأن يتوقف بحسب
محبته من لبقته جديد له يعيش
بصورة دلت بعد
يصور الوجه الانساني مزداناً بهتة لأزواج
من الميول » .

هذا بينه بقرر ا . رفااته : « لابد لنا أن نقبل فن التلمساني بحقيقته الكاملة دون أي تحفظ ، أو نرفضه على الإطلاق . فمن علاقات الضعف أن تمدح بامتداد . فالتحيز ضرورة لازمة » . رافق نفسه بقبل فن التلمساني .. لماذا ؟ لأنه يوصل إلينا في هذه اللحظة السانحة من احبابة عواطف ستيقي دائماً خارجة عن نطاق الزمن . إننا نعترف به لأن من حلقاته المتواصلة من الآلام والتشنجات من حجمه ويطينه وتطرفه من كل هذا تتكون سلسلة مؤكدة وثيقة الصلة بحقيقة تمسه تحاول الشياطين بخبثها ابعادها عنا طيلة الحياة وحتى ساعة الموت . أننا نجد انفسنا في هذا الفن لانه مهدد من روح مجردة مطلقه هذا الفن الذي يعرف كيف يخترق قلوبنا ليديم

بهينة الإذاعة البريطانية ، وتخبر فيبه عودة الحريي الى الحياة وإقامته في لندن . عن نشاط كامل السريالي يقول شقيقه حسين : « كان كامل ثوريا بشكل عام . لم ينضم إلى جماعة الخبز والحربة بينما شارك في تأسيس جماعة الفن والحربة :

عبر رسميس يونان عن كامل التلمساني الفنان التشكيلي عام ١٩٤٢ قللاً :

« قد يكون التلمساني مثلاً ، لكنه ممتش انصر في دوره وتشعبت به دماؤه وشجنت به أصابعه وتمففس به قلبه وذنبه .

« وقد نرى في صورة التلمساني زرقة السماء وخضرة الحقول وحمرة الورود . لكن لسماء والحقول وللورود وللحمرة وللخضرة وللزرقة في صوره معاني غير تلك المعاني التي يراها الخارجون للزهره مع عيالهم أيام الجمع أو أيام الأحاد ... وهذه هيام الوجوه التليكة لمكودة . وهذه الأجسام الممتلئة نوعاً للمحاطة بهالة من السواد . وهذه العيون التي عازلت تلمع بشرر انصر مع شدة الاعياء وهذه الشهور الشريفة بين عواصف الحيرة والقلق والثورة . ثم هذه المواطف المكوبة السجينة وسط العظام المشفوعة ، والأصابع اسنورة . ثم هذه الألوان التي رغم قيمتها تحتفظ في اركانها ببريق حاد من الأصواء الدافئة ... هذا ما تلقائياً به ، به هذا ما تلقائياً به صور التلمساني . وقد لا تسعدنا المقابلة ، ولكن المفاجأة تصدمنا فنحس خلال اعصابنا أصداءها تتابع حلقة بعد حلقة حتى تصل إلى قررة الأحش .

غزارة الألهام الروحي

هذا هو جو لوحات ورسوم كامل التلمساني كما عبر عنه رسميس يونان ، وله علاقة بأسلوبه في الرسم . إذ أنه يعتمد بالفعل على تأثير الصدمة . وعلى التعبير عن الواقع من خلال السريالية ، لذا فهو

أوراق الخضراء

الكلمة الحية لا تسوت بك تردهم وتزداد اجتمعنا الامم مع الابداس
وهنا نحن نأرا اننا نأرا في حية من الضجف العربية القليلة

صفحات « الأوراق الخضراء » يحتلها هذا العدد الأديب العربي الكبير الدكتور زكي مبارك . وهي مجموعة من الخواطر استغرقت البديعة كتبها سنة ١٩٤٢ . وقد مر على كتابتها الآن أكثر من أربعين سنة ... فهل تغيرت الأيام . أو أن ما كان يفكر فيه زكي مبارك وبعماني منه ما زال بجري في صناع الناس وواقع المجتمع ؟ . هذا ما نتركه لحكم القراء . الذين نحب أن نلقت نظرهم هذا . وخاصة أبناء الجيل الجديد منهم . إلى أسلوب زكي مبارك الساحر . وصرقته العذبة في التفكير والتعبير . وآرائه الجريئة . وصدق تجربته لوحائيه في التحسس بالحية ونفس

« الدوحة »

الجدل بين الشرق والغرب



بقلم: الدكتور زكي مبارك

أرب متاعب خلقت

صدي أشد الانقباض . وتجسست أمام خيالي ألوان الأوهام بصورة لم أشهد مثلها من قبل . صورة مروعة قاسيت منها ما تقاسي النار من الريح العصفوف .

وفي فورة تلك الكروب جاء لطف الله فأبطني أقول : ومن أولئك وهؤلاء حتى اهاني في العتب عليهم مثل هذا العذاب ؟ إذا غدر بك القريب فليس بقريب ، وإذا تجنى عليك الصديق فليس بصديق . ومن واجبك أن تحفر قبراً تدفن فيه من لا يرهى

السخف ، ولكن التنص عليها واجب لمنفعة القراء ، فقد يكون فيهم من تعثره مثل تلك الأوهام في بعض الأحوال التفت بفتنة قرأت نفسي تراجع طوائف من الذكريات الموصلة بمعاملاتي في جماعات من المعارف والأصدقاء ، فأنقبض

في صدر هذه الليلة عانيت متاعب كادت تقصم ظهري . وكدت أخشاشا على حباتي ، ثم لطف الله فتهددت بعد ساعات أطول من الأياد عما تلك المتاعب هي متاعب خلقتها أوهام في نهاية من

حق القربة . ولا لحفظ عهد الإخلاء . ما
اهتمامك بمن يرضيهم أن تشقى نفسك ؟
وما عتبتك على من يهرم أن تزل قدمك ؟
وما حزنك على شياع مودة كان يوجب أن
تضع لخلقك في رعاية الضائعين ؟ أمن
أجل ذلك مرض القلوب تمرض نفسك ؟
أمن أجل أن جوان غدرة تؤذي قلبك ؟ أهولاً
وأولئك يستحقون أن تفكر فيهم ساعة من
ليل ؟ وهل أكرموا أنفسهم حتى يكرموك ؟
وهل أغروا حياتهم حتى يمزوك ؟ إن
حزنك لما صنعوا منك دليل على أنك دائم
الإشفاق عليهم . وقد تصلحك الشاعر صادق
سنت حين قال

شر النية إشفاق على فئة
لو كنت تؤكّر ما عفوا ولا شبعوا
نعتت نكي لأصرف الدهر بقبحه
ولو راؤك على الأعناق ما دموا

لا تشفق عليهم ، واشفق على نفسك
يا الخائف من حقائق الخلائق . فلو أنك
استيقظت ما أنقذت من الوقت في صحبتهم
للتفكير في تربية اليهنم . لكنك اليوم من
كسر الانعيب . وقد نكضك اللؤلؤ المصري
فقد انصبحت المثل الذي يقول : كل
من خرج بسخت الا إين ادم تزوجه
يئيب ! وهؤلاء يحققون صفق هذا اللؤلؤ
الفتح تحقيق . فهم يقولونك ما لم تكن .
ويذيعون عنك الأقارب الأحاديث . وقولهم
فيلك سموع . أنهم عرقوك . ومن حق من
يرفلك ان يقول فيك ما يشاء

ومسا ضرني إلا الذين عرفتهم
جزى الله خيراً كثر من سمت أعرف
ما جرتك من غدر صديق " وما حرب
من لؤم أليف " أنت أنت . وإن يكون بلاؤك
بؤلك وهؤلاء . غير سحابة صيف . ثم
ترجم إلى إسحاق نعمانك على الجاهدين

تذكر يا غافل فضل الله عليك . تذكر
انه عصمتك من الجحود حين اغتاك عن
الناس ، والجحود ذيلة لا يتعرض لها غير
المبتلين بتقبل الفضل المفضلين من أهل الكرم
المطوب أو المنوع .

وأراك تهبى وتعيد في أحاديث الير
بأصدقائك . ولو ناقشوك لأفحموك . فما
قبلوا برك إلا حين اطمأنوا إلى أنك رجل
كريم . والكريم غير منان .

وما الوقت الذي تقول إنك افدقته على
الجاحدين من إخوانك ؟ لقد دفعوا ثمن

میں نے یہ دیکھا کہ وہ ایک بڑی بڑی سیڑھی پر چڑھ کر اپنے
 سر پر ایک کپڑا لٹا کر اس سے اپنے جسم کو ڈھانپ رہی تھی۔
 اس نے کہا کہ میں اس کے پاس جاؤں گا۔ وہ نے کہا کہ
 اس کے پاس نہ جاؤ۔ اس نے کہا کہ اس کے پاس نہ جاؤ۔
 اس نے کہا کہ اس کے پاس نہ جاؤ۔ اس نے کہا کہ اس کے پاس نہ جاؤ۔

مصحفون ملاحقاً^{١٩}
 كى عن رضى جعفر كى
 اصحاب جعفر، وكى
 وجد، فبى فبى، فبى
 سبب التوفى بذلك فى السحق

ماذا أكلت اليوم من الطعام ؟ ومن لقيت
من الناس ؟

يجب أن أعرف ما وقع في يومي هذا ،
لأعرف سبب السخف الذي وقعت فيه
حين مننت على معارف وأصدقائي .

في عصرية اليوم - وهو الخامس من شهر آب - كنت أضيء فلانة بعيد ميلادها السعيد ، وفي لحظات الصفاء حدثتها أنني ولدت في مثل هذا اليوم ، فتهللت بحماسة مصحوبة بالضحك :

Vous arrivez en même temps?

نعم ، يا سيدتي ، وثمرات الأعناب في شهر آب

ثم قدمت نفسي قلقة عنيقة حين
تذكرت أنني لا أحتفل بعيد ميلادي كما
يحتفل أكثر الناس . وكيف يتمسر ذلك وأنا
أخلق في كل لحظة خلقا جديدا . باعتبار ما
يحدث علي قلبي وروحي من شئيات الآراء
الأهواء ؟

وسألني عما أستظرف من هدية الميلاد
فأبيت الإصباح عما أريد وإن كنت اشترت
إلى أني محجب بدالية مسلم بن الوليد !
وغفلة فلانة عن مدلول هذه الإشارة لم
تزعجني ، لأنها قليلة المعرفة بقصائد
سريم الفتاوى !

فما السبب الأصيل لاضطرابي
إن عاجل في هذا المساء ؟

لعل السبب يرجع إلى أنني قضيت
صباحية اليوم بوزارة المعارف ، وهي
مملوءة بالمرواح ، ولتقصي ذلك أقول :

في مكاتب كبار الموظفين بوزارة المعارف
سروح كهربائية تدور من حسب ان
حسب . سفر خصرها فيم يقاب . و
رجل يذويه البرد الطبيعي أشد الأذى ،
فكيف يتحمل البرد الصناعي وهو ثقيل
ثمين ؟

أنا لا أخاف المواجهات ، لأن
تجنب تيارها مستطاع ، وإنما أخاف
المواجه الدوارة . المواجه التي تغزو الصدور
والغصائل برغم التحرز والاحتراز .

وهذه الرواج كثيرة في وزارة المعارف ،
ون منها في شق ، وعما . ولا سيما الرواج
اجامعة مكتبت تظنوش اللغة العربية ، ومن
جن هذا أوصي . ائري بمقابلتي في مكتب
الاستاذ علي اوهم سكوتير الرجل النبيل
شقيق بك غربال . لأنه مكتب مضمون عليه
بالرواج ليساير الطبيعة في أمان .

وإنه ثم آه من المرواح في وزارة المعارف !
إنه تخلف نيارات عنيفة الإيذاء ، وهي

السبب في بلبلة بالي في هذا المساء .

وأعجب المصحب أن المراجع الدورية تحتل جميع المكاتب الحكومية . وكأنها الشمامسة المبدولة بغير حساب ، فأين من يوحنا من تلك الرياح الباغية ؟ وأين من يعرف أن القبط في أحر أحواله أروع من لبرد ؟

عرفت بالضبط والتحديد سبب عتكاري في هذا المساء . فضا عن لوم أو حقد غمزت معارفي وأصدقائي ، وإنما هي جنابة المراجع بوزارة المعارف ، وسياستي يوم قريب أو بعيد ترتفع فيه تلك الأصار الثقيل . إن قوما يمجبون من ثورتني على الناس والزمان ، فهل يعرفون أن المراجع تنفع وجهي في كل مكان ؟

لو صفا دهري لصفوت ، ولو عدت

زمني لعدت ، واختلال الوزون يخل ميزان

بمن أثق ؟ وعلى من أعتد ؟ وما طمأننت إلى صديق إلا رأيت بعد حين أو احيان وصولياً عديم الروح والوجدان ومع هذا أصطح عن أبناء زماني . لأنهم أبناء الزمان

ومع هذا أيضاً أبتسم حين يلتقاني فلان وعلان

فصحتكم يا جماعة المدفنين . فانبسوا قلباً غير قلبي . وحبيباً غير حبيبي . وانتصرو غضب الله على جميع الرائيين ثم مات

سـ شير و عرسى في وطني - حشر يا روح - غربة حسب - برحم ولا حشر غربة اتوحد بها توحد الليث في العرين

أعواماً وأعواماً في الحديث عن الحب إلى أن فاض القلب وأمتلأ فلم يبق فيه لذائذ الحقد ممكن .

ولكن ما سبب هذه الخواطر الوجدانية ؟ كان ذلك بعد قراءة مقال في مجلة الجمهور البيروتية ، مجلة الأستاذ ميشال أبو شهلا ، وهو أديب مر بمصر مرة قرأ الأستاذ الزيات أن بكرمني بمعرفته في مسامرة أدبية ، وكان الزيات يقيم بالقاهرة ، في ذلك الزمان ، وكانت سمارنا لا تنقطع ، فقد كنا نلتاقى روحاً إلى روح في كل مساء عن طريق الهاتف ، وأن لم نلتاق وجهاً إلى وجه إلا لحظة واحدة في كل شهرين .

حتى يرجع الزيات إلى القاهرة ؟ متى يرجع ؟

قال لي اثار هذه الخاطرة الوجدانية هو مقال نشره الأستاذ « إلياس أبو شبكة » وهو أديب تحرش بي عدة مرات وم أغضب عليه لأنه حقاً أديب ، والأديب الحق مغفور الذنوب .

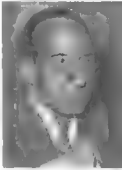
وما أثارني هذا المقال إلا بفضل ما فيه من الدلالة على حيوية الأرحيم العربية في الديار السورية ، فقد ذكرني بماضيت الغالي . ثم ذكرني بحاضرنا المزعج . الحاضر المثقل بالمقوق . الحاضر الذي يقضي بأن يعيش الأستاذ أحمد علام أسابيح وهو معصوب العينين بعد علملة حاضرة . ولكننا باذن الله مرجوة النجاح ، ثم لا مقر . في إحدى المجالات لأدبية كلمة يتوجه كاتبه لغنان كانت حينها أجمل ما رأت العيون .

للقيني الأستاذ أحمد علام مرة بعد فراق طالب . فاعتذرت عن تقصيري بكثرة الشواغل ، فابتسم ابتسامة العاتب ثم قال : سيكون نصيبي منك نصيب الأستاذ محمد لسباهي . فلا تؤدي حقى من الوفاء إلا بعد أن أموت !

www.veheba.com



إلياس أبو شبكة



أحمد علاء

فكتب في حريدة امعرض يقول
أيب الجندي الذي خطف عصاي من
يدي ، من أنت ؟ ومن تكون ؟ وأي شأن
لك بعصاي ، عصاي التي قلت فيجب
شعرا ؟
وبعد أسبوع تبارى اللبنانيون بالهدايا ،
هدايا العصي إلى الشاعر الذي فقد عصاه
الشعرية ، وسرى الخبر إلى اللبنانيين في
الهاجر فتلقي عصاً من الأرجنتين وعصاً من
البجيك ، وبهذا كان أعظم شاعر
مضروب ، في هذا الزمان .
أكرم الله أهل لبنان ، فما يزالون من
أُمَّة الأريحية العربية !



الحديث ذو شجون ، كما يقال ، فليس
من الإسراف أن أسطرده فأقول :
مذ عامين لقيت الأستاذ الجليل محمد
علي علوبة باشا يقصر عابدين وفي صحبته
الأستاذ أنطون بك الجميل ، فدعاني برفق
ليسر إلي إحدى نصالحه الغالية .
فاشرتبط أن يسمع الأستاذ الجميل خشية

يرفع المصائب عن عينيهِ الساحرتين ،
فهل يكرمني الله فيبرئ هذا العليل النبيل
لأزور معه شواطئ النيل قبيل القروب ،
ولتقول معاً بصوت الشكران للوهاب المنان
هنا وقفنا قبل عشرين عاماً أو تزيد !
أنا أقدم جائزة لمن يثبت ولو عن طريق
التعليق أن الأسد أحمد علام نكت بعد
عهد ، أو خان بعد وفاء .
ذلك روح لا تحود بمثله الأقدار إلا في
القليل من الأحيان .
فأرفع المصائب عن عينيك يا أحمد
لتقرأ هذه النكتات . ونعرف أن أخاك لا
ينساك ، ولتفرح « فرحة الأديب
بالأديب » ، يا أجمل أُمَّة الأدب في هذا
حس



فيسمع من صبيها المنحوس
وقد أرقو رتة إسر رنة
أتين سري من عروقي إليها
قرن بها . كصليل الأئمة

ثم وقع أن أخذ أبو شبكة إلى دار الشرطة
بتهمة التجمهر في أحد الأيام السود ، ولم
ينج من السجن إلا بعد أن سمع بخبره وزير
الداخلية ، وردت إليه الشرطة كل ما
أخذت منه إلا عصاه ، فصرخ : هاتوا
عصاي ! فقال أحد الرؤساء : هناك التي
قلت فيها شعراً ؟ فأجاب : نعم ، عصاي
التي قلت فيها شعراً .

ولم تعد العصا برغم هذا الصراخ ،

ولقيني مرة بعد ذلك فقال : كيف تشيد
في مجلة الرسالة بمواهب الأستاذ ابراهيم
الجزر في إتشاد الشعر ثم تنساني ؟
فقلت : إن ابراهيم الجزر مات ، ولم
يبق له غير وفاتي
فقال : عيب الدكتور مبارك أنه يذكر
الأموات وينسى الأحياء .
ومنذ يومين كنت أسير في شارع فؤاد
فهتف هاتف واترام يمدو به عدوا .
دكتور ، دكتور ، دكتور ! فالتفت فإذا
الأستاذ عباس فارس ، فقلت : نعم ،
نعم ! فقال : هل زرت الأستاذ
أحمد علام ؟
ومضيت إلى ما أريد قبل أن يمضي الترام
إلى ما يريد . قلن أرى أحمد علام إلا بعد أن

هي عصا شعرية ، وأليها يرجع الفضل
في تذكيري بالواجب نحو الأستاذ أحمد
علام ، عصا سوداء ورثها الأستاذ الياس أبو
شبكة عن أبيه . ثم أوجت إليه هذه الأبيات
للصاف :

عروس تزيت بزّي الدجنه
ولقنها ساحر الليل فنه

تناهت إلى والدي من أبيه
وأورثنيها عجوزاً مسنة

من كشرت في الدجى عن بريق
أخافت طيوف الظلام وجنه

إذا هبط الليس أرخي نها
على حصبات الطريق الأئمة

كيف يسرني أن أستصبح بوجه أحد الوزراء فلا يتم ذلك بدون استئذان ؟
— إن رجعت إلى الوزارة فسأبلغ من انصافك ما تريد
— وإن رجعت إلى الوزارة فسر تريبي وإن اراك !!



محمد بن غزوية باث

أن يستوحش من إبعاده عن حديث هو منه قريب
علوبة باشا—أنا أقرأ مقالاتك باعجاب .
زكي مبارك—يسرفني أن يكون معالي الباشا من قروني
— ولكن

— من حق القراء أن يعلقوا على مقالاتي بألف ، لكن ، لأني أكتب في كل يوم ، ولأ يسلم الكثير من العثار ، فما ، لكن ، عندك يا معالي الباشا ؟
— لكنني أراك كثير الشكاية من زمانك — هذا صحيح ، و ، لكن ، هل يذكر الباشا أنه كان وزير للمعارف ؟
— أذكر ذلك ، لماذا تريد أن تقول ؟
— أريد أن أقول : إنني لم أكن أمك المخول عليك بدون استئذان ، ولهذا صحت نيتي عن أن لا أرى وجه وزير إلا إن دعيتي
— أنت مسرف في سوء الظن بالوزراء .

قلهم شواغل لا تخلي عليك .
— هذا الاعتذار مقبول ، إذا كان الزائر رجلاً من أصحاب المطالب ، وأنا رجل نفقت يدي من الدنيا ومن الناس ، فما حجة الوزير الذي لا يرى أن أراه بدون استئذان ؟
— الوزراء مشاغل .

— والأديب غير مشغول ، يا معالي الباشا ؟ إن للأديب شواغل وجدانية وروحية وعقلية وفلسفية لا تخطر لبني آدم في بال ، وهو مسئول عن رعاية وطنه في حاضره وماضيه ، فبعادي من بعادي وبصادق من بصادق في سبيل الوطن العالي ، ثم يكون جزاؤه أن يعتذر أحد الوزراء عن مقابلته بحجة أنه مشغول .

— أنت مزعج ، يا دكتور مبارك !
— المزعج هو الذي يطالب بالانصاف ، وأنا لم أطالب من أحد إنصافي ، وأنا أسأل

— ما هذا الذي تقول ؟
— أنظر ثم انظر إلى ذلك الجانب تر (معالي باث) . فهل تراني هرعت للتسليم عليه ؟

— أنت مخطئ ، فهو رجل جليل — ولكنه وزير أديب !
— وما عيب الوزراء الأديب ؟
— عيبهم أنهم كانوا معنا فطاروا عنا ، وأنهم لا يحفظون حق الأديب على الأديب .
— وهل تحفظ حق إخوانك إذا صرت من الوزراء ؟
— حقق الله نبوءتك ليكون لي إخوان !

ثم نظرت فرأيت وزير المعارف السابق قد انصرف (بدون استئذان) . ورأيتني أتعف بقول ابن دراج :

سلام على الإخوان تسيم ياتس
وسقيا دهر كان لي فيه إخوان
مضى عيشهم بعدي وعيشي بعدهم
كأنني قد خنت الوداد وقد خانوا



ابتدأ قصيدته فقال :
مضى كانت لنا ، سينا ، حدوداً
وأنا أسأل السؤال نفسه فأقول :

مضى كانت لنا ، سينا ، حدوداً
ومضى ترفع الحواجز الجمركية بين الأمم العربية والإسلامية ؟

زكي مبارك

١٩٤١

كان نقاد الأدب من العرب ينصون على مطلع القصائد ، كأن ينوهوا بهذا المطلع :
إنا محيوك فسلم أيها السطل
فهل في مطلع القصائد لهذا العهد بلاص تذكر تلك المعاني السالح ؟

عم . ثم تم . فقد نظم الدكتور رشيد كرم قصيدة ليلقيها في المؤتمر الطبي العربي الذي سيعقد في بيروت ، وكان سيعقد في هذه الأيام . لو سمحت هذه الأيام !



ممثل الكوت يعبه التي ارتفعت من تقوله بحول قلب لا علم إلا بقلوب الجاهل الجاهل

الحنين إلى الوطن في ثلاثة أفلام.. هزّت المشاعر

حالات . ويختلف من شخص لآخر
ولكن بالنسبة للفنانين والمثقفين -
يصيب الأمر أكثر صعوبة . تتفجر المشاعر
دائماً بالهفة والحنين . وتنملى الروح
بصورة أو صوت أو رائحة أو مذاق
سكرويه يوصف

ويخضع سماء لغة الحوار الجديد في
نك لحظات يصبح عينا ن تكون
مشيم ولا تدرك كثيرا فيما كان من
تكررت الوطن والأهل والأصدقاء .. !!
ولكن .. هل نستطيع ؟!
في تجربة الاغتراب .. تتعدد

سبب يترك بآداب اصغر . ويحدث
من قبله عن رضى اخرى . وبعض شعاع
من جديد يعيد ترسيخ في نيت
أجديد ويخرج في اشوارع ماضي
لأنشور والمزب . ويحدث بفسد
نشور في عذبة حدة جديدة



عشق در راه - از احمد بهرحم حسن نیکو

دخوات تحریر لایعرب الا به عرشه
غواض حرق عود حسیل . لیس
اربعیت حنوره مهر - یوسف
و قد سخط مسقط عینیه هده الشاسیر
إ عذایه من لایله عین من اسنیر
ک شتر نقاش مه من خلال الاعواء
الیه صلیه یسعد هده لیسف لیه
سینر حسیل فی ثلاث کلاه من یوسف
و ایحد امویلی
الایله اثلاثه عرصت بهقونی فی
حس کس مسقطی وحلفت
بحرق هده بحوت . و یسعد من یسعد
حد

و عین یسعد هده

سفر احمد حسن نیکو

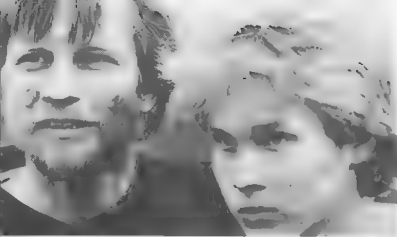
هده هو سیران الشبه کد احشاده محرق
مویلی حیرسی سکویسکی شقی
بعیش لیس فی مدح مع عسفه بعد ان
نرب ملاده مد سوز - عوسه . عوسه
معیت ارقیه عوسیه عوسه عوسه
پدیکه - عده - عده - عده
سعدا من سرجک و عده و عده
سیرت یسعد حیر یسعد الایله کد نکد
لک یسعد سیرت یسعد و عده
و عده و عده و عده
و عده و عده و عده

و عده و عده و عده



سفر احمد حسن نیکو

عین یسعد شری دی لهد
سوز من عین یسعد یسعد
سوز من عین یسعد یسعد
سوز من عین یسعد یسعد
سوز من عین یسعد یسعد
سوز من عین یسعد یسعد
سوز من عین یسعد یسعد
سوز من عین یسعد یسعد
سوز من عین یسعد یسعد
سوز من عین یسعد یسعد



الحين إلى الوطن

[illegible]

يسألون إلى لندن في مهمة لإصلاح وتلاصق
ممرات بطريق استمراد 'أحد الأثريين'
البولنديين . وقصص أن يقوم بعملية
إصلاح عمار من يؤمنه لاسمهم 'رحمن'
أجزاء .

وبعد المقام من مطار ونيسو .. والعمام
بمعدودين سافر ونيسبي بقاء بعد
هيترو سافر في رحمة العودة
وحالات سافر العودة يعيش ساعدين
من اللغة . سعادته حدث مركز
سافر العودة عن علاقة العبد الأربعة
بعضهم بعض وعلاقاتهم سافر
لأحسرى وعلاقاتهم سافر في تونس
شاهد الأربعة سافر من سعادته غير
واحد يعرف لغة الإنجليزية وسعدا
بعضهم بعض سافر سافر سافر وسعدا
بمركزهم سافر في السافر ويحفظ
سافر يؤمنه بعض وسعدا سافر سافر
سافر سافر

في هذا السبب الإنجليزي يعمر
رحمن هؤلاء عمار الأربعة لا تربصهم
من علاقة سافر الإنجليزي إلا في
سافر سافر سافر سافر سافر
سافر سافر سافر سافر سافر
سافر في الحدود السافر سافر .. واضمن
من سعادته في غربة سافر سافر سافر
سافر سافر في سافر سافر .. سافر
سافر سافر سافر سافر سافر سافر
وسعدا سافر في سافر

الحين إلى الوطن في ثلاثة أفلام.. هزت المشاعر



كرة واستقرضات السرح !
وكان المخرج أراد أن يجسد معنى
بالحال أحباب سافر سافر سافر
على حكمهم سافر سافر سافر سافر
عاصم ولكن سافر سافر سافر سافر

سافر سافر
في سافر سافر سافر سافر
سافر سافر سافر سافر سافر سافر



سافر سافر سافر سافر سافر سافر
سافر سافر سافر سافر سافر سافر
سافر سافر سافر سافر سافر سافر
سافر سافر سافر سافر سافر سافر
سافر سافر سافر سافر سافر سافر
سافر سافر سافر سافر سافر سافر
سافر سافر سافر سافر سافر سافر
سافر سافر سافر سافر سافر سافر



سافر سافر سافر سافر سافر سافر



سافر سافر سافر سافر سافر سافر



ميش جيمس يروتر في دور رئيس عدل في فيلم ضوء القمر وهو يستمع لأخبار وصه



عدله بريسانت بحرقه شعله خشم من نفس اعداءه

وفجأة تنقطع مكثت السيفونية مع بوند

ويكثفون رديهم الذي يعرف التحدث بلانجيرييه .. ان يسأل لهم لماذا انقضت الكلمات التأليفونية مع بولندا .. ويعود زميلهم ليظهرهم بأنه مجرد عطل في الخطوط الدولية .. ويطلب منهم ألا ينزعجوا .. بينما في داخله يكتهم للعداوة التي رازلت كيانه .. لقد فرضت الأحكام العسكرية في بولندا .. !

ويتماثل نفسه بصعوبة .. فهو يضاق على ما يحدث في بلده .. ولكن عليه أن ينهي المهمة التي جاء من أجلها .. وقد تعلم من المجتمع الإنجليزي كيف يسرق اصنع من أساور مبركت، وأهبطه للعبة .. فتصادى فيها .. وخزن كل مسروقاته لكي يسافر به إلى بلده .. وقرص على زملائه جو من تمنعه حول أخبار بولندا أنه يمنع وصول في جريدة لهم .. فقد جعل الحريدة صورة توشي بما حدث

وايضا كان يخرج ميلا مخرج من الطريق الذي يسجلون فيه .. كل للمصافاة التي تجعل شرارة التضامن البولندية والتي امتلأت بها الشوارع لانجسرية احتجاجاً على الأحكام العسكرية وحظر تشبه فدية التضامن أنه يهجم فقط لا يعرف أحد من زملائه بما حدث في بولندا وفي يوم الرجوع .. وبعد أن انقضت مهمة اصلاح لبيت لانجيرييه .. يقول ان بخير زملائه بما حدث حتى لا يتأجلوا به في مطار وارسو ..

وما يكاد يفتح فيه لبحيرهم .. حتى يهاول عليه ضرباً .. وتتظاهر الحقدن ولهبصاع التي اشترتها او سرقوها .. مع ربح عيب النظم للمنطقة عن الأرض تثبت الصورة وينتهي الفيلم الذي حصص على جائزة احسن سيناريو في مهرجان كان عام ٨٢ ..

خبين وبين هذين الفيلمين .. يأتي الفيلم

لأبغاي - سوفيني المشترك والذي أخرجه لشرح سوفيني - انذريه تاركوفسكي بعيد من بلده لأول مرة خلفه حتى غوى احبين وهو لحقه سينمائية حقيقية تعبر عن مشاعر لمخرج تجاه بلده .. وذلك الاحساس

فقد المخرج سوفيني الذي تنور عن خلاله ومن حوله كل مشهد الفيلم .. هو ذلك المهاجر الى ايطاليا .. تساعده مترجمة يجده عن مواضيع بحثه عن الحضارات وينتهي بهد لاسد الايطالي عالم اريسيب

وكل من الثلاثة يعيش مشكلة تطارده ويضارده الفكر السوفيتي يعيش أزمة الاتصال بين الحضارات مؤكد استحالة مغرب .. وسفرحة لأبغاي يعيش معه حبه مع صديقه اريسيب وعمر اريسيب يعيش ذلك لاحسن معتنه ما يقوه به فسكب يميز عن نفسه وهو يحصى في ميدان علم .. يعي فيه ما وصلت اليه لشرية ثم يحرق نفسه

وينتهي الفيلم بذلك لمكر السوفيتي ممسكا بشعلة يدور بها وسط نافورة جفت مياهه وتشتقت جذواته ويستمر في ادوارن دقائق طويلة ثم يظلم كل شيء .. ويلتصق على الفيلم الايقاع البطيء .. وجو شديد لكآبة والحزن .. ولكن يستطيع الفيلم أن يتسلل كسكين حاد ينزع كب القشور لخرجية ليصل الى الأعمق .. مارحاً سؤالا

سبب ومدهلا .. ماذا يبقى لنا اذا فقدنا سببنا بوض .. ويجب نفسه بنفس السبب والاحمر على انه موت

مخرج سوفيني الكبير ان يصفي من الحبه معين عن حبه سحسبه كسوفتي بقصي مشهد امام بعيد عن بلده .. بحثه او مصير .. وفي كل حقه شعر بحنين او مؤسسه وكث فثوب المخرج ان اسمه مدنى لالامى احسنه لاسي بعد عن وصي مد حوي بعد والفيلم هو تجربة انفصالي عن لوطان قصة مرض اسمه الحنين .. مرض يسلب الروح قوتها .. ويفقد بشره عن لعمل .. اننى اشعر وكأننى فوق قمة جبل .. حيث ضغط الهواء منطفئ ويمس لذي الأوكسجين الملائم .. انه شيء اقرب الى فقدان الامل

اليس من الغريب .. الا ندرك قيمة من نحبههم إلا عندما نغدهم .. وألا ندرك قيمة الأرض والنوطن .. ألا عندما نرحل بعيدا رءوف نوفيقي

من نومها مدفوعة الى التشيع الأخرى

— انظرى يديما ..

وكن يكور شفتيه باعياه وقد رقد لسنه
بلا حراك عى فكاه الأسفل ارجواتيه .
شاحب واخذ يمس الهواء بقوة ونظرت
اليه . عيذاها على لسانه وخير اليها انها
ترى نهر الهواء يتجذب الى فمه البقور
كالهوية .

— انى أصغر . هل تستطيعين أن
تصغرى ؟

وهزت رأسها بالنفي بدون تفكير .
فجلس بجنبه مزموا

— هل كنت تستطيعين ذلك وأنت
صغيرة ؟

قلت . لا .

وأحسرت رجفة هائلة عندما فكوت
بأنها ربما كانت صغيرة ذات يوم وتساءلت
متى حدث ذلك ؟

كان الأمر بسيطاً . تستطيع أن تسمع
يخفة الى ... أو أن تسلم جسمها غير
الجذب وتجاوليت مع النشوة اطسه
وتحسرت في شيق . أريد أن أموت .
ذات وعصم بنص بحسب منضمين من

التعب في ظل الحذر عندما مرقت نسمة
مجرد نسمة رطبة وتنفس بيضاء . بهقى
نشجت أصابعها على الصخور وانهرت
كان يجب أن تكون هناك . لكنها لما
ترد لها . بلا زمن . بلا ذكريات كي ما في
الأمر أن شيئاً سحرياً مسح بكفه عى
جبينها وبمقدار ماحدث ذلك ولم يحدث
أبداً كانت الانتهاء الأولى والأخيرة معا .
وتولاهما دهر حائق إذ اتصر بنفسها أنه
لا معنى للموت .. أنه غير موجود تقريب
الموجة تأتي تلو الموجة في ايقاع أبدي
وعبر لأجياي تشق في الصخر سبيلا . عمر
الموجة أقل من شققة وعمر الصخرة من عمر
الأرض .

تعلقت كخيال الحقول . تعلقت
نظراتها المصلوبة بأصواء المدينة التي أخذت
تتراقص من بعيد بينما يمتص الضباب
اموحى . يبتلعها بدون مقاومة وتغوص
كاسحجر الثقيل في حلقة فائضة كذلك التي
تسبق بزوغ الفجر .

البحث عن الشاعر أمل دنقل

شعر:
عبد الستار سليم



من شعر

.. وأرجس خدرج الأزمان
أسافر عبر وادي النيل
بين موكب الاحرار
وابحث عنك ...

وسط حشائش البردى ... والصبار
وابحث عنك ... وسط مزارع الحنطة
وابحث عنك . بين حقولنا ..
نعرفه بالكل

وابس عبد أستاذ الدجى ... والنور
وسأل عنك كل الدور ..
والجميزة امهزولة القامة

وقد ألقاك .. عند مقابر القرية ..

تعبد أرواح ... للأشجار والأشجار
وعند النيل ..

سألت عنك - حول شفاطه - الأقوال ولصمنا
وسألت عنك ...
باب المعبد . المملوء بالأسرار

أسافر عبر وادي النيل .
أسم كي أشلائك

وأفقد كي أشيئك ..

عن تايوت أشلاعي
أى وجه أوجاعى ..

حب

حين يبدو ذيل أوجاعك
وعصب على المشوق ...

فوق حروف إيدك

وأعرف دمعنى الحرى ..

هل وجنائك السماء ..

كي تخضر

وتسنيق

تسار من حضور اشر

فعرشك

م نزل محفوف ميماء .

بالخيلان

ودارك

له سر

مفتوحة لأحس

أيا من عشت ق ادب جنوب

كذلك كن مور - ادى

ما زال بين الفانى

معشوقا - جنوب

من نومها مدفوعة الى التشيع الأخرى

— انظرى يديما ..

وكن يكور شفتيه باعياه وقد رقد لسنه
بلا حراك عى فكاه الأسفل ارجواتيه .
شاحب واخذ يمس الهواء بقوة ونظرت
اليه . عيذاها على لسانه وخير اليها انها
ترى نهر الهواء يتجذب الى فمه البقور
كالهوية .

— انى أصغر . هل تستطيعين أن
تصغرى ؟

وهزت رأسها بالنفي بدون تفكير .
فجلس بجنبه مزموا

— هل كنت تستطيعين ذلك وأنت
صغيرة ؟

قلت . لا .

وأحسرت رجفة هائلة عندما فكوت
بأنها ربما كانت صغيرة ذات يوم وتساءلت
متى حدث ذلك ؟

كان الأمر بسيطاً . تستطيع أن تسمع
يخفة الى ... أو أن تسلم جسمها غير
الجذب وتجاوليت مع النشوة اطسه
وتحسرت في شيق . أريد أن أموت .
ذات وعصم بنص بحسب منضمين من

التعب في ظل الحذر عندما مرقت نسمة
مجرد نسمة رطبة وتنفس بيضاء . بهمت
نشجت أصبعها على الصخور وانهرت
كان يجب أن تكون هناك . لكنها لما
تزلها . بلا زمن . بلا ذكريات كي ما في
الأمر أن شيئاً سحرياً مسح بكفه عى
جبعتها وبمقدار ماحدث ذلك ولم يحدث
أبداً كانت الانتهاء الأولى والأخيرة معا .
وتولاهما دهر حائق إذ انصر بنفسها أنه
لا معنى للموت .. أنه غير موجود تقريب
الموجة تأتي تلو الموجة في ايقاع أبدي
وعبر لأجياي تشق في الصخر سبيلا . عمر
الموجة أقل من شققة وعمر الصخرة من عمر
الأرض .

تعلقت كخيال الحقول . تعلقت
نظراتها المصلوبة بأصواء المدينة التي أخذت
تتراقص من بعيد بينما يمتص الضباب
اموحى . يبتلعها بدون مقاومة وتغوص
كاسحجر الثقيل في حلقة فائضة كذلك التي
تسبق بزوغ الفجر .

البحث عن الشاعر أمل دنقل

شعر:
عبد الستار سليم



من شعر

.. وأرجس خدج الأزمان
أسافر عبر وادي النيل
بين موكب الاحرار
وابحث عنك ...

وسط حشائش البردى ... والصبار
وابحث عنك ... وسط مزارع الحنطة
وابحث عنك . بين حقولنا ..
نعرفه بالكثر

وابس عبد أستاذ الدجى ... والنور
وسأل عنك كل الدور ..

والجميزة امهزولة القامة
وقد ألقاك .. عند مقابر القرية ..

تعبد أرواح ... للأشجار والأشجار
وعند النيل ..

أسأل عنك - حول شفاطه - الأقوال ولصمتا
وسأل عنك ...

باب المعبد . المملوء بالأسرار
أسافر عبر وادي النيل .

أسم كي أشلائك
وأفقد كي أشيئك ..

عن تايوت أضلاعي
أى وجه أوجاعى ..

حب

حين يبدو ذيل أوجاعك
وعصب على المشوق ...

فوق حروف إيدك
وأعرف دمعنى الحرى ..

هل وجنائك السماء ..
كي تخضر

وتسنيق
تسار من حضور اشتر

فعرشك
م نزل محفوف ميماء .

بالخيلان
ودارك

له سر
مفتوحة لأحس

أيا من عشت ق ادب جنوب
كذلك كن مور - ادى

ما زال بين الفانى
معشوقا - جنوب

حاول أن تعرف



صورة لاور على شاطئ نهر النيل ، وعلى بعد ٩٠٠ كيلو متر جنوب القاهرة ، حيث تقع مدينة رائعة . تجمع بين سحر طبيعة وعصية حضارة احدها . ويوجد بها كنز بحيرة صناعية في اعلاها . بهو سه هذه اسفله . وسه بحيرة اصحفة .



شبهت في سحرها حب مولا
ولم يزل في قلبه حب من
عزس عجب رقة ورد عاه
١٣ . ولكن عفرة في ناب
بقلب . يمحور احسن
سواك . ظن في حب مولا
سوية . ومن ثلثة مثارة
وسية . في سحره شمس
وسية .



دوحة القراء

إشراف
سنان المسلماني

ملاحظات هامة :

(١) اذكر على غلاف الرسالة اسم المسابقة ورقم العدد .

(٢) المسابقة العامة تتضمن (من - أين - ما) والإجابية الصحيحة .

(٣) لا يجوز الاشتراك في أكثر من مسابقة في العدد الواحد حتى لا يسلم في الخطاب .

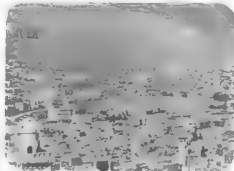
(٤) ترسل الإجابات على العنوان التالي . مجلة الدوحة - ص. ب. ٢٣٧٤ - الدوحة - قطر .

● لا تقبل الحلول التي لا يصلحها كوبرن المسابقات المنشور على صفحة ١٤٣ .

حل مسابقة حاول أن تعرفه سعد العارضي لعام ١٤٢٥



صورة شمس بن حجاج
عمر بن محمد بن - بن
عمر بن سلامة بن - بن



صورة لاور مدينة بنس في كنفه عربية
عمر بن - بن - بن - بن - بن
عائز محمود عليان عبد الله - السعودية

مسابقة مدن العالم

مدينة هذه المسابقة هي مدينته عربية تقع في دولة المغرب .. ولتطلب منك أن تعرف اسم هذه المدينة من خلال المعلومات التي سنذكرها عنها .

من أشهر معالم هذه المدينة هو السوق التجاري الذي تم تسميته على اسم المدينة .. وهو يشبه إلى حد كبير سوق الحميدية في دمشق .. السوق مقسم إلى أربعة .. كل زمان يسمنه هناك بالقيصرية .. كل قيصرية متخصصة في صناعة نوع معين من الملابس الشعبية أو الصناعات اليدوية من صناعات جلدية ونحاسية وفضية .

قبل أن تدخل هذا السوق سيقابلك ميدان فسيح يسمنه هناك بميدان جامع الفناء .. يشتهر الميدان بالطعام ولقاهي الشعبية ومحلات العطاراة والعاب البهلوانات والقواداتية ومروقي الثعابين وقراشي الكف والأطباق الشعبية الذين يعالجون المرضى عن طريق الأعشاب الطبيعية ..

يقام كل سنة بهذه المدينة المهرجان الوطني الملتكري للفرق الشعبية على مسرح قصر الثرى يسمى « قصر الديدع » اسم المدينة من مقطع واحد ومكون من خمسة حروف

٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ بمعنى فتح أو مصددة .

أسماء الفائزين

حل استراحة الدوحة العدد ١٠٤

- ١ - أصل ومصوره : الشارب - الأسطن - العيلان - الأنف - الذقن - الحواجب - سوائف الشعر
- ٢ - أصله لم يتم : وألم كشير
- ٣ - خيال من : الشيخ محمد الشعراوي
- ٤ - لا قوية اللاحظه فقط : كتكوت - ماعذ - بقرة - جمل - ثعبان - مفتاح
- ٥ - يخلق من الشبه أربعين : رقم ٥
- ٦ - لعبة القلال : رقم ٢
- ٧ - هات أجمل تعليق
- أي نفس حشرب في الليلان
- من لم يمت بالمدن مات بالسجائر

الفائزون

- ١ - فتح الرحمن شوار - السودان
- ٢ - محمد فتحى طنطاوى - مصر
- ٣ - أيك وإبراهيم أحمد - المغرب
- ٤ - حسن عبد الطيف - السعودية
- ٥ - أحمد السيد عبد الفتاح - قطر
- ٦ - مهدي يوسف حداد - الأردن
- ٧ - يعقوب إبراهيم يعقوب - سلطنة عمان
- ٨ - محمد أبو الفتح بشير - السودان
- ٩ - مجدة السيد سالم - مصر
- ١٠ - سمون البير تاجر - القاهره
- ١١ - أحلام خليفه الكبيسي - قطر
- ١٢ - حسن محمد عبد التليق - السعودية
- ١٣ - عبد الغفار محمد الفار - مصر
- ١٤ - يحيى عبد الكهالبراني - السعودية

الفائزون بإشتراك لمدة ستة شهور

- ١ - حسين صالح حيدر - اليمن
- ٢ - عبد الرسول علي الغلاف - البحرين
- ٣ - عاصم عبد الفتى بولس - الجزائر العربية المتحدة
- ٤ - فايز عبد الفتى النجار - مصر
- ٥ - عوان محمود العناب - السعودية
- ٦ - محمد صلاح الدين عبد الصفي - قطر
- ٧ - رويدا حمد الله الخلى - الأردن
- ٨ - عبد المجيد الخنق لحدقة - المغرب
- ٩ - آدم حامد آدم - السودان
- ١٠ - يوسف حسين حمادة - سوريا

كوبون مسابقات مجلة الدوحة

الاسم :

العنوان :

اسم الممابقة :

رقم العدد :

« تحذير »

التدخين يضر بصحتك
وننصحك بالامتناع عنه

حل مسابقة العدد ١٠٤

من : بين بطوطه
أين : مدينة فاس
ما : تحفة الأنظار وغرائب الأعمار وعجائب الأسفار

الإجابة الصحيحة

١ - ٩٧٠ - ٩٧١ م

٢ - ١٩٦٠

٣ - داود الأنطاكي

٤ - مايكروب

٥ - الولايات المتحدة الأمريكية

٦ - الاتحاد السوفيتي

٧ - الصين الشعبية

٨ - بريطانيا

٩ - فرنسا

أصل وصورة



رغم أنه يتحدر إلى جد هولندي ، فقد ولد في مدينة بون بألمانيا ليدرس الموسيقى منذ الخامسة من عمره ، وليصبح من اعلام الموسيقى في العالم .. إنه الموسيقار العلى بيهوفن الذي ترى بين أصل وصورة هذا الرسم الكاريكاتيري الخاص به سبع اختلافات بسيطة . إذا تعرفت عليها فلك جائزة



اسرارة الدوحة

دوري الكاريكاتير



سجل أحد اللاعبين هدفا قويا في رمى الخصم بعد أن اقتحم أرض الملعب كالصاروخ .. حدد من هو صاحب الهدف ورقم فائزته لتحصل على جائزة

هل يقول



هذا الرسم الكاريكاتيري يعبر عن مثل شعبي عربي شائع في كل البلاد العربية .. اكتب لنا المثل الشعبي لتحصل على جائزة

مجموعة مسابقات بالرسوم بريشة:

٩٩٩

لعبة الظلال



هل تستطيع أن تساعد هذا اللاعب في العثور على ظله الحقيقي ؟ إذا عرفت الحل أرسله إلينا ولك جائزة

لوحة لم تتم



هذه اللوحة التي لم تتم لشاعر غنائي راحل ترجم رباعيات عمر الخيام إلى العربية ، وارتبط اسمه بمسيدة الغناء العربي أم كلثوم ، أكمل اللوحة ، وتعرف على الشخصية لتحصل على جائزة

طوح من الشبه أربعين



الصور الست المثورة لست شخصيات شديدة الشبه بشخصية المطرب السعودي طلال مداح ، من بين هذه اللوحات واحدة تشبهه تماما وفي البقية إختلافات بسيطة إذا عرفت عليها حصلت على جائزة .

أقوياء الملاحظة فقط !



أمانك رسوم لست أشياء متداخلة ، هل تستطيع التعرف عليها ؟ إذا عرفت الحل أرسله إلينا لتحصل على جائزة



بقلم : عبد الله الجفري

عصفور يتوكل !

اضطراب الاعصاب (الزفرة) ، وتجده في دموع المديات والإنانية ، وربما اجتمعت كل هذه الظواهر في الأشياء التي تصنعنا ، فنحن نصنع المصالح من حب الذات ، وهذا شر ، ونحن نصنع اللهو من الرغبة في إرضاء لحفة اللذة طويلا ، ونحن نصنع وسائل الرفاهية والتقدم من أوابيا التلوق على الآخرين والسيطرة عليهم .. فعلمنا مثلاً نرى أن الدول الكبرى المتقدمة علمياً تحاول أن تسيطر على الدول الصغرى المتأخرة علمياً وحضارياً .. فالحق لا يصنع الإنسان ، بل الصبح الإنسان ليوم ويملكه الغدمة ، وامكانيته الحضارية يصنع الشئ ليصير به الآخرين ويكره نفسه !

.. ولكن .. يبقى الخير هو طبيعة النفس الإنسانية .. أحياناً يستمر هذا الخير في تصرفات بطيئة وبالعوي ، وبالحب ، بعيداً عن الشر ، فيبقى الخير لنا مهما تعاقبت أمواج الإغراءات بمدحها وجزرها .

.. ويقول في : أن الحب ، والكراهية ، والألم والراحة ، والأمل والندم .. أشياء نخطوها أو نخطها .. والإنسان هو الطائر في النهاية .. وإن .. غلى أي نقطة وصل هذا الإنسان ؟

.. كم من الزمان نجاوز ، أو كم من السنوات تلهو لها الدنيا ؟ ! لن يكون إنسان هذا العصر متكلماً .. لكنه مقل بلطال شمسوه ، انه يتكلم خلف محاولا أن يلبس قلة من زياته ، وغلبا يبدو القل أطول في اللمد خلف وقفة الإنسان !

أو أن هذا الإنسان يتأمل : (كيف تنبج الأرض بالضحك) .. وهو ضحك سخيف في إصدائه ، فيلمس لزوجة الشفاء ، وصنع الكلمات ! ونحن نتشاور في محاولة أن لا يضل الرمز على تعبيراتنا .. غير أن الكلام عن الوعي ، وعن الحب ، وعن الإنسان السوي .. يصبح محاولة لتصوير رجل يتكبر على دموعه في داخله ، أو كأنه يسلب نفسه من داخل نفسه ليظهر .. والغضب الأشياء التي تخرقه ولا يقدر أن يخرقها !

في اليد .. كان الإنسان العليل يضي (لشجرة التي لا تثام أبداً) . في هذا الزمان .. يكون الإنسان هو هذا الشخص بهيئين معتيين .. يرمق بهما كل نجمة بعيدة تنسحب فوق صفحة السماء وتسقط .. فلا يعرف أنها شئ إلا بعد سقوطها !

لقد نبئت في نظرات الإنسان الغافل .. ولكن في صدره .. ما زال عصفور يتوكل !!

وحدث لو يتوقف لحظة عن تلك القهقهات الكرتونية الكرتونية .. لطف يصفي إلى إصداء بعض ما ترسب في أعماقه ، ولكنه بذلك الضحك (السمج) كان يحاول أن يفلح فوق الأشياء التي في نفسه ، وكنت أسأله أحياناً :

.. لماذا هذا الهروب ؟

.. ويقول في : أي هروب تخني ؟

.. هروب من نفسك ، أو من كل الذي في نفسك .. أم أن الهروب عندك متصه ؟

.. ويقول في : أحياناً تتساوى الأشياء ، فتكاد تصبح كلها هي الشئ الوحيد .. الإبتسامة أو الدمة ، الضحكة أو الأعة ، الحنين أو الشجن .. كأنني المقلد في أعماقي ذلك القادر الذي يلهو لها داخل نفسي .. ويصغف شئجها ، ولا يتحدر إلى ارتجافاته العاطفية ، ولا إلى إغرائاته الصغيرة .. تلك التي تتكون من الحب ، أو من طول الزمان ، أو من اليأس !

.. أقول له لنكننا نحتاج بالفعل إلى إغرائاتنا الصغيرة في بعض الولت .. حتى تغير طعم النفس هروباً أو تناسياً !

.. ويقول في : قد نتج في تغيير طعم النفس .. لكن طعم الحياة واحد عندما يصبح الإنسان وحده .. أما عندما يكون الإنسان حياً بالحنين الذي فيه .. جيشاً بأشجان الخلق .. طلعاً مع كل دمة ككليب .. فلماذا أن يسكنه الحياة ، ويتذوق أحسنه بالناس فيها ، وقدرة مضمار الناس على التذكر !

.. بدأت أنظر إليك كأنك علامة استهلام (باردة) ، لأن كل الذي ذكرته لا يفسرك أن تلهو بلا حب ، أو أن تلبس بلا لون !

.. ويقول في : بدأت أنظر إلى أغلب الأجوبة .. خاصة ما تضعها كزئبة .. وكأنها صوت محدد .. يدعي أذهب في جوف الهوى الذي يشبه جوف سمكة .. إن قدرة الإنسان اليوم تتمثل في صورة واحدة .. هي : كيف لا نتحلل بمزيجاتها وكيف ننهضها بتمهل ؟ إن بعض ما نحاربه بمعنى العصر هو لا أكثر من أنهاء مقول للكثير من الحب في أعماقنا ، وللكثير من الخير !

.. فما هو مضمون ذلك الإنهاء الذي نحاربه ؟

.. ويقول في : لا داعي أن نرى ، فقد تعبنا من التفكير ، ولكننا نحتاج إلى شخص الضمير فينا .. أن نرى بالحب .. أما مضمون ذلك الإنهاء .. فتجده في الصنف الذي يسيطر على إنسان الحضارة ، وتجده في